طُرُقُ تَخْرِيجِ
أَقْوَالِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِين

والتخريج بالكمبيوتر

تأليف

الأستاذ الدكتور

عبد المُهْدِى عبد القادر عبد الهادى

أستاذ الحديث بكلية أصول الدين

جامعة الأزهر

١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م

مكتبة الإيمان

بسم الله الرحمن الرحيم

١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م

مكتبة الإيمان

٤ ش أحمد سوكارنو - العجوزة - القاهرة . ت : ٣٤٥٢٣٠٢
وأمام كلية الدراسات بجامعة الأزهر بالدراسة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين . **وبعد** :

فهذا كتاب يُعَرِّف بأيسر الطرق الموصلة إلى ما رُوى عن الصحابة فمن بعدهم - مما يسمى بالآثار - من أقوالهم وأفعالهم .

- إنه يعرف بالكتب التى اهتمت بذكر الآثار .
- ويعرف بالكتب التى تُخَرِّج الآثار .
- ويعرف بكيفية الاستفادة بهذه الكتب .

إن أقوال الصحابة فمن بعدهم من أئمة الأمة هى فهمهم لكتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ ، وهم أدرى الناس بذلك .

وهم قوم لا يتكلمون فى دين الله إلا بمستند ، فهم يعرفون عصمة الوحى ، وخطورة الرأى . وهم أناس اتقوا الله فنوّر سبحانه وتعالى بصائرهم فعرفوا الحق وتكلموا به ، وعرفوا الباطل فحادوا عنه وحذروا منه ، قال تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا ﴾ (١) أى نوراً تفرقون به بين الحق والباطل . إنهم أناس عاشوا فترة النبوة ، وعاصروا نزول الوحى ، وتفاعلوا معه فحصل لهم من الخير ، ومن سلامة الرأى ، وحسن التدبير ما لا يحصل لغيرهم حتى أثنى ربنا عليهم ، فقال : ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ (٢) .

وقال سبحانه ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ

(١) سورة الأنفال من الآية ٢٩ .

(٢) سورة آل عمران من الآية ١١٠

اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ (١) .

وقال سبحانه ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَوا۟ وَّنَصَرُوٓا۟ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ (٢) فذكر سبحانه المهاجرين والأنصار ، وقال ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا﴾ !! تكفيهم هذه الشهادة من الله أن نقبل قولهم ، ونحترم فهمهم .

ومن هنا حظيت أقوالهم بالمكانة السامية ، والمنزلة العالية ، فاعتمد عليها المفسرون والمحدثون ، واحتج بها الفقهاء والأصوليون ، وانتفع بها الدعاة والمصلحون ، واستفاد بها الباحثون فى كل علم.

ومن باب التيسير كتبت هذا الكتاب ، عرّفت فيه بالكتب التى اهتمت بذكر أقوال الصحابة والتابعين ، سواء منها :

* ما ذكر أقوال الصحابة والتابعين بأسانيدها .

* أو ما ذكر أقوال الصحابة والتابعين وعزاها إلى مصادرها .

وكتابى هذا بمثابة الامتداد لكتابى « طرق تخريج حديث رسول الله ﷺ » .

وأسأل الله أن ييسر إخراج الكتاب الثالث والمتعلق بالحكم على الحديث أو الأثر من حيث الصحة أو الضعف .

وأسأل الله الكريم أن يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح إنه سبحانه وتعالى أكرم مسئول وأكرم مجيب .

عبد المهدى

الطبعة الأولى ١٨/١١/١٤١٧ هـ
٢٦/٣/١٩٩٧ م

الطبعة الثانية ١٢ محرم ١٤٢٥ هـ
٣ / ٣ / ٢٠٠٤ م

(١) سورة التوبة آية ١٠٠ .

(٢) سورة الأنفال آية ٧٤ .

القســم الأول

- تقديم
- كتب آثار مسندة

- شعب الايمان للبيهقى
- السنن الكبرى للبيهقى
- معرفة السنن والآثار للبيهقى
- مصنف عبد الرزاق
- مصنف ابن أبى شيبة
- شرح معانى الآثار للطحاوى
- الآثار لأبى يوسف
- الآثار لمحمد بن الحسن
- سنن سعيد بن منصور
- تفسير الطبرى
- تفسير عبد الرزاق
- تفسير الثورى

تقديم

ينقسم الحديث باعتبار قائله إلى :

مرفـــوع : وهو الذى قاله رسول الله ﷺ .

وموقوف : وهو الذى قاله الصحابى .

ومقطوع : وهو الذى قاله التابعى .

وتخريج الحديث المرفوع سهل ، فلقد اهتم علماء الحديث به كثيرا ، وكتبه كثيرة ، ويُخَرَّج بكل طريقة من طرق التخريج الخمسة التى خصصتُ لها كتابى « طرق تخريج حديث رسول الله ﷺ »[1] .

أما الموقوف والمقطوع ، وهما اللذان أقصدهما هنا بـ « الآثار » ، فإن تخريجهما يحتاج التوضيح ، وهذا راجع إلى :

١- **عدم قوة اللفظ** ، التى هى أساس كثير من طرق التخريج وكتبه . ذلك أن اللفظ النبوى فيه من القوة والظهور ما جعل الحديث المرفوع شائعاً على الألسنة مثل : « الدين النصيحة » .

و « المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده » .

و « ذاق طعم الإيمان من رضى بالله ربا ، وبالاسلام دينا ، وبمحمد ﷺ نبياً ورسولاً » .

إن هذه الأحاديث وأمثالها فى لفظها من الخصوصية ما جعلها محفوظة النص ، تروى طبقة عن طبقة ، مع المحافظة على النص .

أما لفظ الصحابى أو التابعى فليس له هذه الصفة .

٢- **قلة كتبهما** : فلقد اعتنى الأئمة بالنص النبوى « الحديث

(١) طبع مكتبة الإيمان .

المرفوع » اعتناء عظيماً ، فشاعت كتبه وتنوعت ، أما كلام الصحابة والتابعين فلم يحظ بهذه الدرجة من الاعتناء .

ومن هنا فإن تخريجه يحتاج لدرس خاص .

تخريج الآثار :

لم تغب الآثار غيابا تاما عن أذهان علماء الحديث ، نعم اهتموا بالحديث المرفوع كثيرا ، لكنهم لم يغفلوا الآثار تماما، فأحياناً يُخَرِّج الإمام من المؤلفين فى المرفوع بعض الآثار ، يخرجها بإسناده، وهذه الآثار المنثورة فى كتب المرفوع تخرج بالطرق السابقة .

فتخرج بـ :

* أخذ لفظة من الأثر .
* وبموضوع الأثر .
* وبالراوى الأعلى .
* وبالصفة البارزة فى الأثر .

فمثلاً قول أبى ذر » لو وضعتم الصَّمْصامة[1] على هذه - وأشار إلى قفاه - ثم ظننت أنى أُنْفِذُ كلمة سمعتها من النبى ﷺ قبل أن تجيزوا علَّ لأنفذتها » .

هذا الأثر يمكن تخريجه بكلمة منه ، فلو أخذنا « الصمصامة » واستعملنا المعجم المفهرس لأفادنا بأن هذا الأثر يوجد فى صحيح البخارى فى كتاب العلم الباب العاشر ، وفى سنن الدارمى فى المقدمة الباب السادس والأربعين. وبالرجوع إلى صحيح البخارى وجدته فى باب العلم قبل القول والعمل ، وذكره معلقاً وأشار الحافظ فى الفتح ١/ ١٦١ إلى أن هذا المعلق قد روى موصولا فى مسند الدارمى وغيره .

---

(١) السيف الصارم الذى لا ينثنى .

وبالرجوع إلى سنن الدارمى فى المقدمة وجدته فى باب البلاغ عن رسول الله ﷺ وتعليم السنن ١/١١٢ ح رقم ٥٥١ أخرجه بإسناده .

وهكذا أمكن تخريج هذا الأثر بطريقة من الطرق التى نخرج بها الحديث المرفوع .

وكذلك قول عمر « من سمع حديثاً فأداه كما سمع فقد سلم » فهذا القول يمكن تخريجه بموضوعه ، فيخرج من كنز العمال بناء على موضوعه ، وهو فى العلم ، فخرجته منه باب فى آداب العلم والعلماء ، فصل فى رواية الحديث ، فوجدته فيه ، وقد ذُكر مرتان عزاه فى المرة الأولى[1] إلى ابن عساكر ، وعزاه فى المرة الثانية[2] إلى ابن عبد البر .

وهكذا أمكن تخريج هذا الأثر بطريقة من الطرق التى نخرج بها الحديث المرفوع .

وفى كتاب « نصب الراية » الذى هو أحد كتب الطريقة الرابعة - طريقة التخريج بناء على موضوع الحديث - فى هذا الكتاب كثير من الآثار ، يذكرها ويعزوها لمن أخرجها ، راجع فيه ج ١ ص ٢٢ ، ٢٧١ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ .

بل إنه أحياناً يضع كلمة « الآثار » عنواناً ، ويسوق تحتها آثاراً ويذكر من أخرجها ، راجع ج ١ ص ١٨٦ ، ٢٦٩ .

وأيضاً كتاب « التلخيص الحبير » ، فيه آثار ، وقد خرجها الحافظ ابن حجر وكما سبق أن قلت فإن الآثار تخرج من هذين الكتابين بناء على موضوع الأثر .

ومن هنا يتضح أن الآثار يمكن أن تخرج بطرق تخريج المرفوع .

---

(١) ج ١٠ ص٢٨٧ رقم ٢٩٤٦٢ .

(٢) ص٢٩٢ رقم ٢٩٤٧٧ .

أما ما لا يمكن تخريجه من الآثار بطرق تخريج المرفوع ، فهذا موضوع هذا البحث .

كتب تخريج الآثار :

الكتب التي يمكننا تخريج الآثار بها نوعان :

١- **كتب آثار مسندة** : وهى كتب اهتمت بالآثار يسوق المؤلف الآثار بأسانيدها مستفيدا بها فى كتابه ، ومن أمثلة ذلك :

- شعب الايمان للبيهقى .
- السنن الكبرى للبيهقى .
- معرفة السنن والآثار للبيهقى أيضاً .
- مصنف عبد الرزاق والمصنفات نوع من التأليف يهتم بالآثار .
- مصنف ابن أبى شيبة .
- شرح معانى الآثار للطحاوى .
- الآثار لأبى يوسف .
- الآثار لمحمد بن الحسن .
- سنن سعيد بن منصور . ويسميه البعض « مصنف سعيد بن منصور» .
- كتب الزهد : الزهد لوكيع ، ولابن المبارك ، ولأحمد . . إلخ .
- كتب التفسير : تفسير الطبرى ، تفسير عبد الرزاق . . إلخ.

٢- **كتب آثار مخرجة** : وهى كتب تورد الآثار بدون إسناد، وتذكر من أخرجها ، ومن أمثلة ذلك :

- فهرس كنز العمال ، قسم الآثار .
- الجامع الكبير .
- موسوعة أطراف الحديث النبوى الشريف .
- الحاسب .

- الدر المنثور فى التفسير بالمأثور .
- موسوعة فقه عمر بن الخطاب .
- موسوعة فقه عثمان بن عفان ، وما على شاكلتهما .

ومنهجى فى كتابة التخريج الاهتمام بالكتب التى تخرج من مجموعة كتب ، وعليه فكان القياس أن أقدم النوع الثانى - الكتب التى تورد الآثار بدون إسناد وتذكر من أخرجها - إلا أننى قدمت النوع الأول لكثرة ما فيه من آثار ، ولأهميته .

وإليك التفصيل :

كتاب شعب الايمان

للبيهقى [(١)]

المؤلف :

الإمام البيهقى من الأئمة المشهورين فى مدرسة الحديث خاصة ، ومدرسة الإسلام عامة ، وهو صاحب المؤلفات النافعة فى حديث رسول الله ﷺ .

وهو : أحمد بن الحسين بن على بن موسى الخُسْرَوْجردى ، الخراسانى ، النيسابورى وُلد الامام البيهقى سنة أربع وثمانين وثلاثمائة ، وسمع من كثيرين ، وارتحل إلى بعض البلاد الإسلامية من أجل سماع حديث رسول الله ﷺ . وألف كثيراً من المؤلفات النافعة ، ومنها :

١- السنن الكبرى ، وسيأتى الكلام عنه مفصلا .

٢- معرفة السنن والآثار . وسيأتى الكلام عنه مفصلا إن شاء الله تعالى .

٣- الأسماء والصفات . وهو مطبوع .

٤- البعث والنشور . وقد طبعته مؤسسة الكتب الثقافية بتحقيق الشيخ / عامر أحمد حيدر .

٥- الزهد الكبير وقد طبعته مؤسسة الكتب الثقافية ، بتحقيق الشيخ / عامر أحمد حيدر .

٦- دلائل النبوة وقد طبعته دار الكتب العلمية ، بتحقيق د/ عبد المعطى قلعجى .

---

(١) إنما صدرت بهذا الكتاب لأهميته فى العقيدة التى هى أساس الدين ، وتَخَرَّج آثار العقيدة أيضاً من مصنفى عبد الرزاق وابن أبى شيبة ومن كتب التفسير وكتب الزهد ، وسيأتى كل ذلك بمشيئة الله تعالى .

٧- شعب الايمان وقد طبعته دار الكتب العلمية ، بتحقيق أبي هاجر محمد السعيد .

٨- المدخل إلى السنن . وقد طبع قدر منه .

٩- مناقب الشافعى . طبع فى دار التراث بتحقيق الأستاذ / السيد أحمد صقر .

١٠- الاعتقاد . طبع فى عالم الكتب بتحقيق كمال يوسف الحوت .

١١- القراءة خلف الإمام . طبع فى دار الكتب العلمية . بتحقيق أبى هاجر محمد السعيد .

١٢- الآداب . طبع فى دار الكتب العلمية .

وله غير هذه الكتب كثير ، ولقد اعتنى بأحاديث كتبه ، ورام أن يبتعد عن الواهى والموضوع . وهو طويل النفس فى تأليفه، قوى التحرير ، بديع الاستنباط ، توفى رحمه الله تعالى سنة ثمان وخمسين وأربعمائة [١] .

التعريف بالكتاب :

قال رسول الله ﷺ : « الإيمان بضع وسبعون شعبة ، أفضلها قول لا إله إلا الله ، وأدناها إماطة الأذى والعظم عن الطريق ، والحياء شعبة من الإيمان » [٢] .

وعملا بهذا الحديث ألف بعض العلماء كتبا فى شعب الإيمان، ومن أشهر هؤلاء :

* الحاكم أبو عبد الله الحسين بن الحسن الحليمى الشافعى المتوفى ٤٠٣هـ .

* الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين بن على بن موسى البيهقى الشافعى المتوفى ٤٥٨ هـ .

---

(١) راجع سير أعلام النبلاء ١٦٣/١٨ وفى هامشه ذكر كثير من مصادر ترجمته .

(٢) أخرجه البخارى ومسلم وغيرهما وراجع تخريجه فى شعب الإيمان ٣١/١ .

ولقد قسم الحليمى كتابه المسمى « المنهاج المصنف فى بيان شعب الايمان » إلى سبعة وسبعين بابا ، فجعل كل شعبة فى باب ، وتحت كل شعبة الأحاديث والآثار الواردة فيها ، وشرح ووضح ما يحتاجه القارئ بدقة ، فحدد المعانى فى ضوء النصوص مجتمعة ، وفى ضوء فهوم الأثبات الأعلام .

إلا أن الحليمى - يرحمه الله تعالى - ساق النصوص بدون إسناد !! .

فجاء البيهقى وألف كتابه « الجامع لشعب الايمان » استفاد فيه بشرح الحليمى وإيضاحه ، واستدرك على الحليمى وزاد .

ويمكن تلخيص منهجه فى النقاط التالية :

١- قسم كتابه إلى سبعة وسبعين بابا ، جاعلاً كل شعبة من شعب الايمان فى باب .

٢- يصدر الباب بالآيات المناسبة من القرآن الكريم ، ويسوق تحته ما يناسبه من الأحاديث والآثار : وهو طويل النفس ، يورد الكثير والكثير .

٣- أحياناً يقسم الباب إلى فصول قد تكثر [١] ، وقد تقل .

٤- يسوق الأحاديث والآثار بأسانيدها ، وربما ذكر الحديث أو الأثر ثم أتبعه بالإسناد [٢] .

٥- أفاد فى أول كتابه أنه ابتعد به عن الأحاديث والآثار التى يغلب على القلب أنها مكذوبة [٣] . .

٦- ولم تكن مهمته ايراد النصوص بأسانيدها فقط ، وانما وضح

---

(١) راجع الباب الثانى والعشرين وهو شعبة الزكاة ج ٣ ص١٨٥ - ٢٨٥ فلقد استغرق مائة صفحة و (٢٧٥) حديث وأثر .

(٢) راجع ج ١ ص٨٣ فقد ذكر الأثر بعد فقرة ٧٢ ثم ذكر الاسناد فى الفقرة ٧٣ .

(٣) ج ١ ص٢٨ .

وأفاد ، فبين حال الراوى إذا اقتضى الأمر ذلك ، ويبين حال الحديث إذا كان خارجا عن شرط كتابه [1] .

٧- جعل كتابه مقرباً للعمل بالنصوص ، فوضح المعانى ، وشرح ما تفيده النصوص ، أحياناً من عنده [2] ، وأحياناً يقتبس من الحليمى [3] ، ويقتبس من كلام كثير من الأئمة أمثال الحسن البصرى [4] ، وسفيان الثورى [5] ، والشافعى [6] .

٨- أحياناً يحيل على كتب أخرى له [7] ، وهذا منهج له ذكره فى أول الكتاب [8] .

طريقة التخريج بالكتاب :

إذا كان عندك حديث أو أثر وأردت تخريجه ، فاعرف موضوعه فإن كان له تعلق بشعب الإيمان فراجعه فى الشعبة المتعلق بها فإنك تجده غالبا إن شاء الله تعالى .

فمثلاً : إذا أردت تخريج هذا الأثر من قول عمر :

الزهد فى الدنيا راحة للقلب والبدن .

فإنك تخرجه من الشعبة (٧١) الزهد وقصر الأمل ، وقد جعله بابين أحدهما ما روى عن رسول الله ﷺ [9] .

---

(١) راجع رقم ٢٦١ - ٢٦٣ ج ١ ص٢٤٦ ، ٢٤٧ .
(٢) راجع ١/ ٢٣٩ .
(٣) راجع ١/ ٨٥ ، ٢٣٥ .
(٤) ١/ ٨٦ .
(٥) ١/ ٨٧ .
(٦) ١/ ٨٩ .
(٧) ١/ ٢٤٤ ، ٢٤٥ .
(٨) ١/ ٢٩ .
(٩) ٧/ ٢٥٩ .

والثانى ما روى عن الصحابة ﷺ فى الزهد[1] وما دام الأثر مروياعن عمر فيبحث عنه فى الباب الثانى ولقد وجدته فيه[2] .

وهكذا أقول : أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان الشعبة (٧١) ج ٧ ص ٣٦٨ فقرة رقم ١٠٦٠٩ .

وبمقدار استيعابك لشعب الايمان حسب منهج المؤلف بمقدار سهولة التخريج . وها أنا أذكر لك قدراً من طريقة تقسيمه للشعب:

١ - تعرض لحقيقة الإيمان أولا ، ولما كانت أصلا لم يجعلها من الشعب .

٢ - ثَنّى بشعب العقيدة ، من الايمان بالله ، والرسل ، والملائكة .. إلخ .

٣ - ثَلّث بشعب العبادات ، من الطهارة ، والصلاة ، والزكاة ... إلخ .

٤ - ربّع بالأخلاق ، بادئا بما ينهى عنه من ترك الغل والحسد، وتحريم أعراض الناس ؛ وخاتما بما يدعى إليه من إخلاص العمل لله ، والتوبة ، وطاعة ولى الأمر ، والجماعة ... إلخ.

وإليك فهرس إجمالى لشعب الإيمان عنده ، مع مراعاة أنه أحياناً يذكر تحت الشعبة (والتى هى بمثابة الباب) عدة فصول :

---

(١) ٧/ ٣٦٣ .

(٢) ج ٧ ص٣٦٨ رقم ١٠٦٠٩ .

فهرس إجمالي لكتاب شعب الإيمان

فهرس شعب الإيمان :

وضع المحقق له فهرسا للأحاديث والآثار متداخلة فى بعضها، مرتبة على حروف المعجم ، يذكر مطلع الحديث أو الأثر ، ومقابله الراوى الأعلى ، أو القائل ، ثم رقم الفقرة التى فيها هذا الحديث أو الأثر .

ولقد اعتنى بذكر الحديث أو الأثر بكثير من جمله ، فلو أردت تخريج جملة من أثناء الحديث ، أو من أثناء الأثر فإنه يمكنك ذلك .

وهذا الفهرس يشمل الجزء الثامن والتاسع سوى عشرين صفحة جعلها فهرساً للشعر .

والكتاب مطبوع شائع . طبعته دار الكتب العلمية ببيروت بتحقيق أبى هاجر محمد السعيد بن بسيونى زغلول سنة ١٩٩٠م - ١٤١٠هـ ويقع فى تسعة أجزاء ، منها جزءان للفهارس .

* * *

السنن الكبرى للبيهقى

التعريف بالكتاب[1] :

كتاب « السنن الكبرى » للبيهقى ، جمع فيه مؤلفه الكثير من الأحاديث النبوية ، وأقوال الصحابة والتابعين ، ورتبها على الموضوعات ، فكتاب الطهارة ، ثم كتاب الحيض ، ثم كتاب الصلاة ، ثم كتاب الجمعة ، ثم كتاب صلاة الخوف ، ثم كتاب صلاة العيدين . . إلخ .

يبدأ الكتاب من الكتب ببعض الآيات القرآنية الواردة فيه ، ثم يسوق الأحاديث النبوية بأسانيدها ، ويورد الآثار أيضاً بأسانيدها . وهو فيما يسوقه من الآيات مقل ، فيذكر فى أول الكتاب « الصلاة مثلا » الآية أو الآيتين .

أما الأحاديث فيكثر منها جدا ، أما الآثار فيورد منها ما تقتضيه المسألة ، على أنه يبوب أحاديث وآثار كل كتاب تبويباً دقيقاً ، ويضع كل مجموعة أبواب تحت عنوان كبير يطلق عليه « جماع أبواب كذا » فتحت كتاب الطهارة » جماع أبواب الأوانى » ويسوق تحته الكثير من أبوابه . و« جماع أبواب السواك » و « جماع أبواب سنة الوضوء وفرضه » و « جماع أبواب الاستطابة » وهكذا يضع أبواب كل موضوع متجاورة .

وهو وإن كان يقسم كل كتاب إلى مجموعات أبواب « جماع أبواب كذا » « جماع أبواب كذا » إلا أنه أحياناً يجعل الكتاب عدة كتب ، فكتاب الصلاة مثلا يظن أهل زماننا أنه يشمل الجمعة والخوف والعيدين وكل ما يتعلق بالصلاة إلا أن البيهقى جعل بعد « كتاب الصلاة » « كتاب الجمعة » « وكتاب صلاة الخوف » و « كتاب صلاة العيدين » و « كتاب صلاة الخسوف » و « كتاب الاستسقاء » و « كتاب الجنائز » .

---

(١) سبق التعريف بالمؤلف عند الكلام على كتابه « شعب الإيمان » .

ويبدو أن الذى دعاه لذلك طول كتاب الصلاة ، فالرجل طويل الباع ، فكتاب الصلاة على ترتيبه هذا استغرق من

ج ١ ص ٣٥٨ إلى آخر الجزء ص٤٦٦ = ١٠٨ صفحة .

ج ٢ كاملا وهو ٥٠٢ صفحة = ٥٠٢ صفحة .

ج ٣ من أوله إلى ص ١٦٩ = ١٦٩/٧٧٩ صفحة

أى أنه استوعب قرابة ثمانمائة صفحة ، من القطع الكبير .

ولو أنه جعل فيه الستة كتب التى أفردها « الجمعة إلى الجنائز » لاستوعب الجزء الثالث كله ، وثمانين صفحة من الجزء الرابع .

الدراسة الحديثية للكتاب :

• جمع كتاب « السنن الكبرى » للبيهقى عدداً كبيرا من الأحاديث النبوية ساقها بأسانيد لنفسه ، يلتقى فى كثير منها مع أئمة آخرين من المحدثين .

• اشتمل الكتاب على قدر كبير من الآثار - أقوال الصحابة والتابعين - ساقها بأسانيد لنفسه .

• روايته لها كثير من النفع ، فأحيانا يضيف طريقا آخر للحديث ، يتقوى بها ، وأحياناً تكون فى روايته زيادة فى المتن لها نفع فى المعنى .

• لم يقتصر على إيراد الأحاديث والآثار ، وإنما أضاف لذلك دراسات مفيدة سواء فى الإسناد أو فى المتن ، فيتكلم فى التصحيح أو التضعيف كلاماً مفيداً ، أحياناً من كلامه ، وأحياناً من كلام الأئمة الآخرين .

• وضع عناوين للأبواب مفيدة جدا ، بل إنها أوضحت جوانب مهمة فى معانى النص ، ويبدو أنه فى هذا مستفيد بمنهج الإمام البخارى . وتراجمه متكاملة جدا ، يخصص بعضُها بعضا ، ويكمل

بعضها بعضا فمثلاً فى كتاب النذور[1] .

- باب الوفاء بالنذر .
- ثم باب ما يوفى به من النذور وما لا يوفى .
- ثم باب ما يوفى به من نذور الجاهلية .
- ثم باب ما يوفى به من نذر ما يكون مباحا وإن لم يكن طاعة .
- حينما يسوق الحديث يلتقى فيه مع البخارى أو مسلم فإنه ينبه على ذلك ، مما يفيد القارئ أن الحديث أخرجه صاحب الصحيح ، وأيضاً فإنه يجمع راويا آخر مع صاحب الصحيح ، وربما مع شيخه وشيخ شيخه حتى يلتقى الإسنادان .

طريقة التخريج بالكتاب :

اشتمل كتاب «السنن الكبرى» البيهقى على كثير من الآثار ، يسوقها بأسانيده ، ويتكلم عليها صحة أو ضعفا .

ولما كان الكتاب مرتباً على الموضوعات ، فمن أراد تخريج أثر منه فعليه أن يعرف موضوعه ، وأن يبحث عنه فيه ، فإذا وجده فيه فقد خرجه فيعزوه إلى البيهقى فى السنن الكبرى ، ويذكر عنوان الكتاب ، وعنوان الباب ، ويذكر رقم الجزء ورقم الصفحة .

وطريقة التخريج بناء على موضوع النص قد تقدمت عند الكلام على هذه الطريقة .

لكن بقى أن أقول لك : إن تقسيم البيهقى لكتابه يجب أن تنتبه له ، فأوصيك أن تقرأ فهارسه وتضع ملحوظات لنفسك ، فمثلاً : هل تتصور منه ذكر « باب كراهية اللعب بالنرد أكثر من كراهية اللعب بالشيء من الملاهى » .

---

(١) ج ١٠ ص٧٤ - ٧٦ .

و « باب من كره كل ما لعب الناس به من الحزة . . . » .

و « باب ما لا ينهى عنه من اللعب » .

و « باب ينبغى للمرء أن لا يبلغ منه ولا من غيره من تلاوة قرآن ولا صلاة نافلة ولا نظر فى علم ما يشغله عن الصلاة حتى يخرج وقتها » .

و « باب ما جاء فى اللعب بالبنات » .

و « باب ما جاء فى المراجيح »

و « باب ما جاء فى ذم الملاهى من المعازف والمزامير ونحوها » .

و « باب الرجل يغنى فيتخذ الغناء صناعته . . أو المرأة » .

هل تتصور أنه ذكر هذه الأبواب فى كتاب الشهادات[1] ؟!! إننا لأول وهلة نرى أن توضع فى كتاب الأدب .

وذكر أيضاً فى هذا الكتاب :

« باب تحسين الصوت بالقرآن والذكر » .

و « باب البكاء عند قراءة القرآن »[2] .

ذكر هذا فى كتاب الشهادات !! ونحن نتصور لأول وهلة أن تكون فى كتاب يتعلق بالقرآن ، أو بذكر الله تعالى .

نعم إنك حينما تراجع هذه الأبواب فى كتاب الشهادات فستجد الامام له وجهة فى إيرادها فيه . فلست أعترض على ترتيبه، وإنما أحب أن أنبهك إلى أمر فى غاية الأهمية فى التخريج بهذا الكتاب ، وهو أن تعرف منهجه فى تقسيم كتابه ، وأن تنتبه إلى أن الرجل واسع الأفق جدًا ، فهو يفهم النص فهما عجيباً ، يجعله يضعه فى مواطن قد تخفى على الكثيرين ، وفى كتاب أدب القاضى ذكر أبواباً نحن نحتاجها فى مصطلح الحديث ، وبالتالى لا نفطن لوجودها عنده ، من ذلك .

---

(١) راجع ج ١٠ ص٢١٤ - ٢٢٣ .

(٢) ج ١٠ ص٢٢٨-٢٣١ .

« باب لا يقبل الجرح فيمن ثبتت عدالته . . » .

و « باب ما يقول فى لفظ التعديل » و « باب من يرجع إليه فى السؤال يجب أن تكون معرفته باطنة متقادمة » وفى كتاب النكاح صدره بأبواب جامعة لخصائصه ﷺ ، وجعل الخصائص النبوية قسمين :

* ما خص به صلى الله عليه وسلم من أمور لا تباح له وهى مباحة لغيره .

* ما خص به صلى الله عليه وسلم من أمور مباحة له وهى محظورة على غيره .

وذكر أبواباً كثيرة فى خصائص رسول الله ﷺ ، منها ما يتعلق بالنكاح ، ومنها ما لا تعلق له بالنكاح إطلاقاً ، حتى إن بعض العلماء يعزون لهذا القدر باسمه ، لا باسم كتاب النكاح ، فيقولون : أخرجه البيهقى فى الخصائص من السنن الكبرى .

ولست أريد أن أطيل عليك فى هذا الأمر ، فأكتفى بهذا .

فهارس تساعد فى تخريج الآثار من السنن الكبرى للبيهقى :

١- فهرس دائرة المعارف : إن الطبعة التى بأيدينا للسنن الكبرى ، والتى أشرفت عليها دائرة المعارف النظامية بالهند طبعة خدمت بفهارس للموضوعات ، وبفهارس أخرى تساعدك فى الوصول إلى الأثر الذى تريده سريعا .

ذلك أنهم وضعوا فى آخر كل جزء فهرساً لمرويات كل صحابى أو تابعى[1] ، أو تابع تابعى ، رتبوا هؤلاء على حروف المعجم فى أسمائهم وأسماء آبائهم ، دون أن يفردوا الصحابة عن التابعين ، وإنما جعلوا الصحابة مع التابعين مع أتباع التابعين رتبوهم معاً على حسب الحرف

(١) راجع ج ١٠ ص١٢٤ .

الأول فى أسمائهم ، ووضعوا تحت كل اسم ماله من مرويات فى هذا الجزء ، وبينوا حال كل رواية .

* فإذا روى الصحابى حديثاً عن رسول الله ﷺ وضعوا فى نهايته رمز (مر) أى مرفوع .

* وإذا روى التابعى أو تابع التابعى حديثاً عن رسول الله ﷺ وضعوا فى نهاية الحديث رمز (م) أى مرسل .

* وإذا كان المتن من كلام الصحابى أو التابعى وضعوا فى نهايته رمز (ث) أى أثر .

يذكرون الحديث أو الأثر وبجانبه رقم الصفحة التى هو فيها .

وعليه فإذا أردت أن تخرج أثراً فما عليك إلا أن تراجع مرويات قائله فى هذا الفهرس ، إلا أنه من باب التيسير انظر الجزء الذى فيه الكتاب الذى فى موضوع أثرك ، فان كان فى التيمم فراجع الجزء الأول وإذا كان فى الحج فراجع الجزء الرابع . وإذا كان فى النكاح فراجع الجزء السابع . وهكذا ومن باب الاحتياط إذا لم تجده فى الجزء الخاص بالكتاب الذى فيه موضوعك فراجع مرويات صاحب الأثر فى بقية الأجزاء فلربما وضعه فى مكان غير الذى توقعته فيه .

خذ مثلاً : فإذا أردت أن تخرج أثراً عن سعد بن أبى وقاص فى الشرب قائماً فإنك تبحث فى « فهرس أسماء الصحابة والتابعين مع مسانيدهم ومروياتهم » فى نهاية الجزء السابع فستجده ص٩ فى الفهرس فتبحث فى مرويات سعد فتجد فى ص ٨ مانصه .

٢٨٣ فى باب ما جاء فى الأكل والشرب قائما (ث) .

وتوضيح ذلك أنه فى ص٢٨٣ قد روى عن سعد أثر فى الأكل والشرب قائماً ، فتراجع هذه الصفحة (٢٨٣) فتجد البيهقى قد أخرج هذا الأثر بإسناده فى كتاب الصداق باب ما جاء فى الأكل والشرب قائماً ، فتقول :

أخرجه البيهقى فى كتاب الصداق ، باب ما جاء فى الأكل والشرب قائماً ، ج ٧ ص٢٨٣ .

وبهذا تكون قد خرجت هذا الأثر ، وساعدتك هذه الفهارس فى بلوغ مرامك .

٢ - فهرس المرعشلى :

هذا الفهرس وضعه الدكتور / يوسف عبد الرحمن المرعشلى للسنن الكبرى للبيهقى . وطبعته دار المعرفة ، بيروت ، لبنان . وأعرفك بهذا الفهرس فى النقاط الآتية :

* وضع له مقدمة فى الفهرسة ، وتاريخها ، وهى مقدمة مفيدة ، تقع فى عشرين صفحة .

* جعل هذا الفهرس لكل أنواع الحديث من قولية ، وفعلية ، وتقريرية ، ووصفية للمرفوع ، والموقوف ، والمقطوع . وبهذا جاء الفهرس شاملاً للآثار ، وهذا شيء نادر .

* رتب الأحاديث والآثار فى داخل بعضها ، فلم يجعل للأحاديث فهرساً ، وللآثار فهرسا ، وإنما أدخلها فى بعضها حسب حروف المعجم .

* لم يضع علامة تميز الأثر عن الحديث .

* يذكر قدراً من بداية الحديث أو الأثر ثم يذكر مقابله الجزء والصفحة التى ورد فيها فى السنن الكبرى ، كما فى طبعة دائرة المعارف الهندية وهى الطبعة الوحيدة للسنن الكبرى [1] ، وما يوجد فى المكتبات فإنما هو تصوير عليها .

* ساق الحديث والأثر حسب لفظه فى السنن الكبرى ، وعليه فلكى نستطيع الاستفادة به لابد من أن يتفق لفظك مع لفظه !!

---

(١) لحين وضعه الفهرس ، وقد أخبرت عن ظهور طبعة أخرى .

فمثلاً لو أردت تخريج الأثر السابق عن سعد بن أبى وقاص وأنه شرب قائماً فلو خرجته من « شرب سعد قائما » فإنك لا تجده .

ولو خرجته من « إن سعدًا شرب قائمًا » فإنك لا تجده . وإنما تجده كما جاء فى رواية البيهقى عن الزهرى قال « كان سعد بن أبى وقاص وعائشة رضى الله عنهما لا يريان بالشرب قائماً بأسا ، كانا يشربان وهما قائمان » .

إنه لابد من هذا النص حتى تستطيع أن تستفيد بهذا الفهرس !!

فإذا أردت تخريج هذا الأثر بهذا النص بحثت عنه فى حروف الكاف ، والكاف مع الألف (كان) ثم حرف السين بعد كان ، وحرف العين بعد السين (سعد) فتجده فيه ص ٣٠٧ العمود الأول ، وهذه هيئته :

كان سعد بن أبى وقاص وعائشة . . .   ٧/ ٢٨٣

وملاحظ أنه لم يسق من الأثر ما يوضح موضوعه ، وإنما ساق بدايته ، وأشار إلى أنه فى الجزء السابع ص٢٨٣ من السنن الكبرى .

وبدهى أن هذا - سوق الآثار كما هى عند البيهقى - يجعل العثور على الأثر ليس عاما ، وإنما يمكنك به العثور على بعض الآثار ، وبعضها لا تستطيع به .

لكن حينما لا تستطيع بهذا الفهرس فيمكنك العثور عليه بإحدى الطريقتين المتقدمتين ، والمتمثلتين فى :

١- فهرس الموضوعات .

٢- فهرس مرويات الصحابة والتابعين . وهذان الفهرسان فى نهاية كل جزء لما فيه من الأحاديث والآثار .

وبهذه الفهارس الثلاثة يمكنك الحصول على الأثر الذى تريده من السنن الكبرى للبيهقى .

والله الموفق والمعين ،،،

٢- معرفة السنن والآثار للبيهقى

المؤلف :

تقدم التعريف بالمؤلف ، فمعرفة السنن والآثار هذا هو من كتب الامام البيهقى مؤلف كتابى « شعب الإيمان » و « السنن الكبرى » الذى تقدم الحديث عنهما .

التعريف بالكتاب :

ألف البيهقى كتابه « السنن الكبرى » - الذى تقدم الحديث عنه - إلا أنه اشتكى الطلاب من طوله ، فوضع كتابه « معرفة السنن والآثار » هذا على منهج أقل طولا من السنن الكبرى ، إلا أنه ركز فيه على أدلة مذهب الإمام الشافعى ويمكن تلخيص منهجه فى النقاط الآتية :

• رتب كتابه على الموضوعات : الطهارة ، ثم الصلاة ، ثم الجمعة ، ثم الخوف ، ثم صلاة الخسوف ، ثم كتاب تارك الصلاة ، ثم كتاب صلاة العيدين ، ثم الاستسقاء ، ثم الجنائز ، ثم الزكاة. . .الخ .

• تحت كل كتاب موضوعات بمثابة الأبواب ، وإن كان لم يستعمل لفظ « باب » واكتفى بذكر العنوان .

• فى كل موضوع يورد الأحاديث والآثار التى تعضد مذهب الشافعى ، ويصدر الموضوع برواية عن الشافعى .

• يسوق الأحاديث والآثار بأسانيده ، لكنه ربما ذكر متن الحديث أولا ثم يسوق إسناده ، فانتبه لذلك .

مثال :

١٢٧٧- وفى الحديث الثابت عن أبى هريرة ﵁ عن النبى ﷺ « خمس من الفطرة : الختان ، والاستحداد ، وتقليم الأظفار ، ونتف الإبط ، وقص الشارب ».

١٢٧٨- أخبرناه أبو عبد الله الحافظ - فى آخرين - قالوا : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، قال : حدثنا زكريا بن يحيى بن أسد ، قال : حدثنا سفيان ، عن الزهرى ، عن سعيد ، عن أبى هريرة ﷺ ، يبلغ به النبى ﷺ قال « الفطرة خمس » أو « خمس من الفطرة » فذكرهن [١] .

إن الإسناد المذكور فى الفقرة رقم ١٢٧٨ هو إسناد المتن المذكور فى الفقرة ١٢٧٧ ، لكنه ساق المتن استدلالا ، ثم ساق الإسناد .

وهذا مسلك له فى هذا الكتاب ، وليس بدعا فيه ، يفعل ذلك فى بعض الأحاديث ، وفى بعض الآثار ، وفى بعض كلام الأئمة حينما ينقله .

مثال :

١٢٦٧- وكان محمد بن يحيى الذهلى يقول : لم يثبت عن النبى ﷺ فى الضحك فى الصلاة خبر .

١٢٦٨- أخبرناه أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنا أبو بكر أحمد ابن إسحاق قال : أخبرنا محمد بن يحيى المطرز ، قال : سمعت محمد ابن يحيى يقول ذلك [٢] .

لقد ساق كلام الذهلى فى الفقرة (١٢٦٧) وساق إسناده إلى الذهلى فى الفقرة (١٢٦٨) وربما ساق الأثر دون إسناد ، ثم تكلم عليه من الناحية الفقهية ، ثم ساقه مسندا ، مما يجعل المتسرع يظن أنه لم يذكر له إسناداً ، راجع أثر ابن مسعود فى إتمام الصلاة فى السفر ، ساقه معلقًا رقم (٦٠٧٥) ثم تكلم عليه فى الفقرة ٦٠٧٦ ثم أسنده فى الفقرة (٦٠٧٧) .

وهناك أحاديث وآثار يسوقها البيهقى فى هذا الكتاب دون إسناد ، وهذه منها ما يقوم المحققون بتخريجه ، راجع ١٢٧٦[١/٤٤١] ، ١٣٢٦

(١) معرفة السنن ١/٤٤١ .

(٢) معرفة السنن ١/٤٣٧ .

[١/ ٤٥٠] ومنها مالا يخرجونه . راجع رقم ٦٠٩١ - ٦١٠١ ج ٤ ص٢٦٢ - ٢٦٤ .

وهناك أحاديث وآثار يختصر فيها ، ويحيل على السنن الكبرى ، كما فى الحديث رقم ١٣٢١ ، ١٣٢٣ [ج ١ ٤٤٩ / ٤٥٠] وكما فى الأثر رقم ١٣٢٦ [ج ١ ص٤٥٠] .

• يناقش النصوص من ناحية الصحة أو الضعف ، ويناقشها من جهة معانيها والاستدلال بها ، ويوفق بينها بحيث تأخذ معانيها بحجز بعض[١] .

وبالجملة فهو كتاب فقيه يحفظ النصوص ، ويوجه كيف الاستدلال بها ، كيف الاستدلال بها من ناحية ثبوتها ، ومن ناحية ما تفيده من معنى .

وهو ينافح ويدافع عن النصوص دفاع العالم الواثق بما يسوق من نص ، والواثق أيضاً بمنهجه فى الاستدلال .

طريقة التخريج بالكتاب :

إن تخريج الآثار من كتاب « معرفة السنن والآثار » له طريقتان:

الطريقة الأولى : التخريج بناء على موضوع الأثر ، فتعرف موضوع الأثر الذى معك ، وتعمد إلى الكتاب الذى فيه ، ثم الموضوع الذى يتعلق به تحت هذا الكتاب ، فإنك تصل إلى مرادك إن شاء الله تعالى .

فمثلاً : إذا أردت تخريج أثر أن عبد الله بن عباس كان يجيز شهادة القاذف إذا تاب .

فبدهى أنك تبحث عنه فى كتاب الشهادات ، وتحت كتاب الشهادات موضوع شهادة القاذف فتنظر فى هذا الموضوع فإنك تجد الأثر

---

(١) راجع ٦/ ١٢٠ -١٢٤ كتاب الزكاة باب ما ورد فى العسل .

الذى تريده[1] نعم ، قد أورده دون إسناد ، إلا أن المحقق أبان موضعه فى السنن الكبرى للبيهقى فوجدته فيه مسنداً ، كما أبان المحقق موضعه فى كتاب « الأم» للشافعى ، وبذا أمكن تخريجه ، وما عليك إلا أن تقول : أخرجه البيهقى فى السنن الكبرى فى كتاب الشهادات باب شهادة القاذف ١٠/ ١٥٣ ، وذكره فى الموضع نفسه من معرفة السنن عن الشافعى بلاغاً .

وهو كذلك -بلاغاً- فى الأم فى كتاب الشهادات باب شهادة القاذف[2] .

ومثال آخر : إذا أردت تخريج أثر من قول عبد الله بن عمر « لا يَنْكح المحرم ولا يُنْكح » فهذا يمكن أن يكون فى كتاب المناسك ويمكن أن يكون فى كتاب النكاح فبحثت عنه فى كتاب المناسك (باب) نكاح المحرم[3] ، فوجدته قد ذكره[4] مجملا ، وخرجه المحقق، ثم بحثت عنه فى كتاب النكاح / نكاح المحرم فوجدته قد أخرجه مسنداً متصلاً[5] ، وعليه فأكون قد وصلت لمرادى ، واقول: أخرجه البيهقى فى معرفة السنن كتاب النكاح باب نكاح المحرم ج ١٠ ، ص ١٨٤ ، ويمكننى الاستفادة بجهد المحقق ، فقد خرجه من موطأ الإمام مالك ، ومن الأم للشافعى وهكذا يصبح الأثر مخرجا من أكثر من كتاب ، والحمد لله رب العالمين .

هذا والنسخة التى بين يدىّ من « معرفة السنن والآثار» لها فهرس موضوعى مفصل ، وسأذكر لك كتبه ، وما أحب أن أنبه عليه :

---

(١) راجع ج ١٤ ، ص ٢٦٥ من الطبعة التى بتحقيق الدكتور /عبد المعطى أمين قلعجى .

(٢) فى نسختى من الأم ٧/ ٤٥ وهى طبعة شركة الطباعة الفنية المتحدة

(٣) ج ٧ ، ص١٨٢ .

(٤) ٧/ ١٨٦ ، ١٨٧ .

(٥) ١٠/ ١٨٤ رقم ١٤١٣٣ .

فهرس إجمالي لكتاب « معرفة السنن والآثار »

وأحب أنبه إلى ما يأتى : -

أدخل البيهقى موضوع « اللباس« فى ثنايا موضوعات الصلاة ، وهذا شأن كثير من المؤلفين فى أحاديث الأحكام .

ولست أناقشه هنا ، وإنما أنبه لأمور تفيد فى التخريج بموضوعات الكتاب .

- أدخل كثيراً من موضوعات البيوع فى كتاب الصلح ، فجعل فيه الحوالة ، والضمان ، والشركة ، والوكالة ، والإقرار ، والعارية ، والغصب ، والشفعة ، والقراض ، والمضاربة ، والمساقاة ، والإجارة ، والمزارعة .

- أدخل فى كتاب « إحياء الموات » الموضوعات التالية : الوقف ، والهبة ، واللقطة ، والضالة . وأدخل العمرى فى الهبة .

- جعل كتابا « للزكاة » ، وكتابا « للصدقات » وباعد بينهما [1] .

- أحاديث « الأطعمة والأشربة« ذكر شيئا منها فى « النكاح » ، وشيئاً فى « الضحايا » وعقد كتابا خاصا بـ « الأشربة » .

- جعل كتابا « للحدود« وتكلم عن حد شرب الخمر فى « الأشربة » .

- أفرد كتابا « للصيد« وجعل « الذبائح« فى كتاب « الضحايا » .

- جعل « الطب » جزءاً من كتاب « الضحايا » .

الطريقة الثانية : التخريج بفهرس الآثار ، فلقد وضع المحقق عدة فهارس للكتاب ، استوعبت المجلد رقم (١٥) ، والفهرس الثالث منها خاص بالآثار ، ويهمنى هنا أن أعرف بهذا الفهرس ، وكيفية التخريج به .

---

(١) كتاب الزكاة ج ٦ ، ص٧-٢٢١ ، وكتاب الصدقات ج ٩ ، ص ٣١١ - ٣٤٥ .

التعريف بفهرس الآثار لكتاب « معرفة السنن » :

رتب المحقق الآثار الواردة فى كتاب معرفة السنن فى هذا الفهرس على حسب الحرف الأول ثم الذى يليه من الأثر ، دون اعتبار لأل التى للتعريف فالأثر الذى أوله ألف بعدها ألف ، ثم الألف بعدها باء ، ثم الألف بعدها تاء ، . . . الخ ، فإذا انتهى من الألف انتقل إلى الباء ، وبعدها إلى التاء ، إلى نهاية الحروف النون ، ثم الهاء ، ثم الواو ، ثم الياء .

أما اللام ألف فجعلها فى أول حرف اللام .

أما المحلى بـ « أل » ففى موضعه دون النظر لـ « أل » فـ « البيع » وضعه فى الباء مع الياء ، وهكذا لم يفرده ، ولم يجعله آخر الحرف .

- يذكر مطلع الأثر ، وقائله ، والجزء ، والصفحة من معرفة السنن والآثار .

- استوعب هذا الفهرس من الجزء (١٥) من ص ١٨٨ إلى ٢٦٧ وقد اشتمل على قرابة أربعمائة وألفى أثر .

فإذا أردت أن تخرج أثراً فيمكنك عن طريق مطلعه أن تخرجه، فإذا وجدته فى هذا الفهرس ، فستجد بجانبه رقم الجزء والصفحة التى هو فيها . فترجع إليه ، فتخرجه من هذا الكتاب ، وغالباً ما تجد له تخريجاً من عمل المحقق ، وكل ذلك مما يفتح باب الأثر أمامك ، من تخريجه ، ومعرفة حاله من حيث الصحة أو الضعف .

فمثلاً : قول السيدة عائشة : فرضت الصلاة ركعتين ركعتين. والذى يمكن أن يكون مطلعه أيضاً « أول ما فرضت الصلاة ركعتين ركعتين » إذا أردنا تخريجه بهذا الفهرس ، فنبحث عنه بلفظه الأول فى حرف « الفاء » و« الفاء » مع « الراء » فنجده فيه ص٢٢٣ العمود الثانى[١] وقد ذكره هكذا :

---

(١) طبع الفهرس على عمودين فى كل صفحة .

فرضت الصلاة ركعتين ركعتين . . . (عائشة) [٣] : ٣٩٣٠ .

وتوضيحه أن هذا الأثر والذى يروى عن السيدة عائشة يوجد فى الجزء الثالث الفقرة رقم ٣٩٣٠ ، وبالرجوع إلى هذه الفقرة وجدته قد ساقه دون إسناد ، وخرجه المحقق . ونبحث عنه بلفظه الثانى « أول ما فرضت الصلاة ركعتين ركعتين » نبحث عنه فى حرف الألف ، والألف مع الواو فنجده فى ص٢٠٧ العمود الأول هكذا :

أول ما فرضت الصلاة . . . (عائشة) : [٤] : ٦٠٨١ .
وتوضيحه أن هذا الأثر يوجد فى الجزء الرابع ، الفقرة رقم ٦٠٨١ ، ولقد رجعت إليه فوجدته قد ساقه بإسناده ، وقد خرجه المحقق ، فأقول : أخرجه البيهقى فى معرفة السنن ج ٤ ، ص ٢٦١ فقرة رقم ٦٠٨١ ، ويمكننى الاستفادة بتخريج المحقق بعد مراجعة ما عنده من مواضع يوجد فيها هذا الأثر .

وبهذا يكون الأثر قد خرجته من هذا الكتاب ، ومن غيره من الكتب .

ومثالا آخر : قول عبد الله بن عباس : لا تدخل المسجد وأنت جنب .

نبحث عنه فى حرف اللام ، وفى بدايتها اللام مع الألف ، ثم التاء والدال ، فنجد ذلك فى ص ٢٣٩ العمود الثانى ونجده هكذا .
- لا تدخل المسجد وأنت جنب . . .(ابن عباس) : [٣] : ٥٠٩٨ .

والمعنى : أن هذا الأثر يوجد فى الجزء الثالث ، الفقرة رقم ٥٠٩٨ .

ولقد فتحت الجزء ، ووقفت على الفقرة ، فوجدت هذا الأثر فيها ، وأشار المحقق إلى أن البيهقى قد أورد هذا الأثر مجملا فى الفقرة ٥٠٩٥ وهى فى نفس الصفحة [١] ، وقد خرجه من عدة مواطن .

(١) ص ٤٠٤ .

وهكذا أكون قد خرجت هذا الأثر فأقول :

أخرجه البيهقى فى معرفة السنن فى كتاب الصلاة باب ممر الجنب والمشرك فى الأرض ٣/ ٤٠٤ فقرة ٥٠٩٥ ، ٥٠٩٨ .

التخريج بفهرس الآيات القرآنية :

وهذا الفهرس الذى وضعه المحقق لكتاب معرفة السنن ، يمكنك الاستفادة بفهرس الآيات القرآنية لتخريج الآثار !!

وذلك إذا كان فى الأثر آية قرآنية ، أو جزء آية ، فإنك تبحث عن هذا النص القرآنى فى فهرس الآيات القرآنية ، فهرس رقم (١) والذى يشمل من ص٥-٢٣ من الجزء (١٥) الخاص بالفهارس .

فمثلا قول طاووس فى قول الله عز وجل ﴿ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾[١] قال : الثياب فإنك تبحث عنه فى فهرس الآيات القرآنية ، وفى سورة الأعراف ، ولقد وجدته فيها فى ص١٢ العمود الثانى من الفهرس هكذا . ﴿ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾ (٣١) .

(٣) : ٤٠٧٤ . ٤٠٨١ . ٤٠٨٢ .

وتوضيح ذلك أن هذا القدر من الآية الحادية والثلاثين من سورة الأعراف ، فالرقم الذى بعد الآية هو رقمها فى السورة ، وقد كتب اسم السورة ورقمها فى بداية الآيات الواردة منها فى الكتاب.

أما رقم (٣) فهو رقم الجزء الذى فيه هذا الأثر . أما الأرقام المجاورة لرقم الجزء فهى أرقام الفقرات التى بها هذه الآية .وعليه فهذه الآية فى الفقرات : ٤٠٧٤ ، ٤٠٨١ ، ٤٠٨٢ .

وبالرجوع لهذه الفقرات وجدت أن الموضع الأول (٤٠٧٤) عن الشافعى ينقله عمن لم يسمه . والموضع الثانى (٤٠٨١) عن طاووس

---

(١) سورة الأعراف آية ٣١ .

وهو الذى نريد تخريجه ، أما الموضع الثالث (٤٠٨٢) فعن مجاهد .

وبذا أكون قد خرجت الأثر عن طاووس ، وعلمت أنه أخرجه البيهقى فى معرفة السنن كتاب الصلاة (باب) جماع لبس المصلى ٣/ ١٤٩ فقرة (٤٠٨١) وقد خرجه المحقق من الأم للشافعى ، ومن السنن الصغرى للبيهقى .

وهذه الفائدة تحصل فى كل كتاب له فهرس للآيات القرآنية .

تخريج الآثار بفهارس الأحاديث النبوية :

ويمكنك أيضاً أن تخرج الأثر من فهرس الأحاديث النبوية ، فإذا كان هناك حديث فى موضع الأثر الذى تريد تخريجه ، فخرج الحديث فإنه أسهل ، ثم أنظر الآثار التى بعده ، فإنك تصل لمرادك بسهولة .

فمثلا لو كان عندك أثر أن شريحا قضى بالشاهد مع اليمين . فيمكنك من تخريج حديث « قضى رسول الله ﷺ بشاهد ويمين » فإنك تجده فى فهرس الأحاديث النبوية ج ١٥ ، ص ١١٢ العمود الأول وذكر أنه فى ج ١٤ فقرة ١٩٩٦٥ ولقد فتحت الكتاب فى هذا الموضع فوجدت الحديث ، ثم بحثت عن أثر شريح بعد انتهاء الأحاديث المرفوعة ، فوجدت أثر شريح رقم ٢٠٠٠٥ ومعه كثير من الآثار فى الشاهد مع اليمين فى الأموال[1] .

وبهذا أكون قد وصلت إلى الأثر الذى أريده بفهارس الأحاديث النبوية .

تخريج الآثار ببقية الفهارس:

وكما أمكن تخريج الآثار بالآيات القرآنية ، وبالأحاديث النبوية ، فإنه يمكن تخريجها ببقية الفهارس :

---

(١) راجع ج ١٤، ص٢٩٣ - ٢٩٦ .

• فبفهرس الأعلام الواردين فى النص ، يمكنك إذا كان عندك فى أثناء الأثر علم أن تخرج هذا الأثر باسم هذا العلم .

• ولقد أردت أن أخرج أثراً عن عمر بن الخطاب فى زيادة الجزية ، وفيه اسم عثمان بن حنيف ، فبحثت عن عثمان بن حنيف، فوجدته فى فهرس الأعلام غير الرواة ص٢٧٥ أول العمود الثانى ، وذكره هكذا :

- عثمان بن حنيف : (١٣) : ١٨٥٣٦ .

وتوضيح ذلك أن عثمان بن حنيف ورد فى الفقرة رقم ١٨٥٣٦ وهى فى الجزء (١٣) فرجعت فوجدت فيه الأثر الذى أريده ، وأيضا خرجه المحقق .

ومثل هذا يقال فى بقية الفهارس ، فإذا وجدت فى الأثر اسم قبيلة أو طائفة أمكنك التخريج من الفهرس الخامس (فهرس القبائل والطوائف والجماعات) وإذا وجدت فى الأثر اسم مكان أو بلد أمكنك تخريج الأثر بالفهرس السادس (فهرس الأماكن والبلدان) .

وإذا وجدت فى الأثر اسم يوم أو غزوة أو مناسبة فخرجه من الفهرس السابع (فهرس الأيام والغزوات والمناسبات) .

هكذا يمكنك الاستفادة بكل فهرس فى تخريج ما تريد من الأحاديث والآثار .

★ ★ ★

المصنفات

« **المصنف** » مصطلح عند المحدثين ، يطلق على الكتاب الذى جمع فيه مؤلفه بين الأحاديث والآثار ، والآثار فيه أكثر ، يسوق الجميع بإسناده مرتبة على الكتب والأبواب .

وعليه فالمصنفات من المؤلفات التى يهتم بها فى تخريج الآثار ، والمصنفات كثيرة : من أقدمها : « مصنف وكيع بن الجراح » الذى يعتبر من المتقدمين فى تدوين السنة ، فلقد مات فى وقت ولادة البخارى سنة ست وتسعين ومائة ويقال له أيضا « مصنف أبى سفيان » وهذه كنية وكيع بن الجراح .

ومن أشملها « مصنف بقى بن مخلد » (ت ٢٧٦) ويسمى أيضاً « مسند بقى » وهو من أجمع كتب السنة ، حتى أنهم يعدون أحاديث كل صحابى بما فيه [١] .

ويهمنا هنا المصنفات المطبوعة وهى « مصنف عبد الرزاق » و« مصنف ابن أبى شيبة » وهما كتابان مطبوعان مرتبان على الكتب والأبواب ، يورد الامام منهم أحاديث وآثار الباب بأسانيده .

والحافظ عبد الرزاق الصنعانى ، والحافظ أبو بكر بن أبى شيبة من الأئمة المتقدمين ومن هنا فإن إسناد المصنَّفَيْن عال ، رجاله قليلون ، ومن أهل القرون الثلاثة الفاضلة ، ومن هنا يحرص على التخريج منهما أفضل من غيرهما .

لقد توفى عبد الرزاق سنة إحدى عشرة ومائتين .
وتوفى ابن أبى شيبة سنة خمس وثلاثين ومائتين .
فهما من أهل القرون الثلاثة الفاضلة .
وأسوق ترجمة لكل منهما عند الحديث على كل مصنف .

---

(١) راجع الرسالة المستطرفة ص٤٠ ، ٧٤ ولست متقيداً بها ، ولا ناقلا عنها .

مصنف عبد الرزاق

المؤلف :

عبد الرزاق بن همّام بن نافع ، الحافظ الكبير ، عالم اليمن ، أبو بكر الحميرى مولاهم الصنعانى .

ولد سنة ست وعشرين ومائة ، وتوفى سنة إحدى عشرة ومائتين وسمع الكبار الأجلاء ، فسمع من معمر بن راشد [1] ، والأوزاعى [2] ، وهذان قد ولدا فى حياة الصحابة ، كما سمع سفيان الثورى ، والإمام مالك وغيرهم كثيرين .

وروى عنه شيخه سفيان بن عيينة ، وطائفة من أقرانه كما روى عنه الكبار أمثال أحمد بن حنبل ، وإسحاق بن راهويه ، ويحيى بن معين ، وعلى بن المدينى ، وآخرون .

وأخرج أحاديثه البخارى ومسلم وبقية الستة ، وغيرهم [3] .

التعريف بالكتاب :

ألف الحافظ عبد الرزاق الصنعانى مصنفه على النحو التالى :

١- جمع فيه قدراً كبيرًا من الأحاديث والآثار ، والآثار فيه أكثر .

٢- ساق الأحاديث والآثار بإسناده ، وإسناده قليل الرجال - نظراً لتقدمه - ومن هنا فالغالب على رجال إسناده الثقة .

---

(١) راجع سير النبلاء ٧/٧ .

(٢) راجع السير ٧/١٠٧ .

(٣) راجع ترجمته فى تهذيب الكمال ١٨/٥٢ وفى سير النبلاء ٩/٥٦٣ ، وفيها كثير من مصادر ترجمته ويمكنك أن تراجع رسالة الدكتور / إسماعيل الدفتار والتى بعنوان « المكانة العلمية لعبد الرزاق» وهى بمكتبة كلية أصول الدين رقم ٢٣٣٠ - ٢٣٣٣/ ٣ .

٣- رتب الأحاديث والآثار على الكتب والأبواب ، وبتعبير آخر رتبها على الموضوعات .

٤- الآثار التى جمعها هى بمثابة شرح للأحاديث المرفوعة ، وفق منهج الصحابة فى فهم النصوص إنها آثار تشبه أن تكون كتب فقه للصحابة والتابعين . إلا أن عبد الرزاق لم يجعل مصنفه خاصا بأحاديث وآثار الأحكام ، وإنما جمع إلى ذلك أبواباً فى الترغيب ، والذكاء ، كما جمع شيئاً فى التاريخ وأخبار الرجال[(١)] .

٥- أحاديث وآثار المصنف على قدر علا من التحرير والتدقيق ولقد أطال النفس الأخ الدكتور / إسماعيل الدفتار فى بيان مكانة المصنف وكان مما قاله : مصنف عبد الرزاق فى جملته لا يقل عن درجة صحيح البخارى ، وفى تراجمه لا يقل -إن لم يفق- البخارى . وفى سياقه للروايات قد امتاز بالرواية على علل الحديث، فاجتمع فيه منهج البخارى فى التصنيف ، ومنهج مسلم . بل إن فيه أيضاً أصلا لما يصنعه الترمذى من قوله : وفى الباب عن فلان[(٢)] . اهـ .

ولا يهولنك أن يذكر عبد الرزاق فى إسناد من أسانيد كتب الموضوعات ، فإن هذه الأحاديث أو الآثار إما أنها ليست فى المصنف ، أو أن العلة حدثت فى راو بعد عبد الرزاق ، وراجع فى ذلك رسالة الدكتور / إسماعيل[(٣)] .

٦- فى آخر مصنف عبد الرزاق « كتاب الجامع »[(٤)] وتحته عدة

---

(١) راجع رسالة أد/ إسماعيل الدفتار ص١٣٥٠ .

(٢) راجع رسالة أد/ إسماعيل الدفتار ص ١٥١٣ نهاية الفصل السادس من الباب الرابع .

(٣) ص ١٠٨٣ وما بعدها .

(٤) استغرق من ص ٣٧٩ من الجزء العاشر إلى نهاية الجزء الحادى عشر ، والذى به ينتهى الكتاب .

أبواب ، منها ما يتحد مع أبواب سبقت فى المصنف ، ومنها مالم يسبق فى المصنف ، إلا أن الباب الذى يوجد فى « الجامع » وفى « المصنف » يلاحظ أنه ليس تكراراً ، وإنما للاستدلال بالنص على أمرين مختلفين ، فمثلاً : « باب الخاتم » ذكرت هذه الترجمة فى المصنف ١/٣٤٦ ضمن أبواب كتاب الطهارة ، وذكرت فى كتاب الجامع ١٠/٣٩٣ وبعض المرويات توجد فى البابين معاً ، وفى الموضع الأول توجد زيادة فى المرويات . إلا أنه ساقها فى المصنف لبيان حكم المحدث والجنب والحائض يلبسون الخاتم عليه نقش فيه قرآن أو ذكر لله تعالى ، أما فى الجامع فساق هذه الروايات لبيان حكم نقش الخاتم وأنواع هذا النقش [١] ، ومن هنا فلا تكرار بين الترجمتين فى الكتابين . والعلماء منهم من يعتبر « الجامع« كتابا مستقلا لعبد الرزاق » ومنهم من يعتبره جزءًا من « المصنف لعبد الرزاق » .

يقول الدكتور الدفتار : يمكن أن يعتبر الجامع كتابا مستقلا عن « المصنف » نظراً لأنه كالمستدرك على ما فاته من مرويات ، أو يعتبر جزءًا من المصنف باعتبار أنه لم يُقصد بالتأليف لذاته [٢] .

ولما كان « كتاب الجامع » كله من رواية عبد الرزاق عن شيخه « معمر بن راشد » فإن البعض ينسب هذا الكتاب لمعمر شيخ عبد الرزاق ويترجح عند الدكتور / الدفتار أن « كتاب الجامع » هو من مؤلفات عبد الرزاق [٣] .

قلت : إفراد قدر من مؤلف بالذكر أمر معلوم ، فللنسائى كتب تذكر مستقلة ، وهى أجزاء من السنن الكبرى ، مثل « عمل اليوم والليلة » و « فضائل القرآن » وللبيهقى كتب تذكر مستقلة وهى جزء من السنن الكبرى ، مثل « الخصائص » فلا يستغرب أن يذكر « كتاب

---

(١) راجع رسالة « المكانة العلمية لعبد الرزاق« ص ١٣٤٦ .
(٢) راجع رسالة عبد الرزاق ص ١٣٢٥ .
(٣) رسالة عبد الرزاق ص ١٣٤٩ .

الجامع » مستقلا ، وهو جزء من المصنف .

أما عزو « الجامع » لمعمر ، فلا غرابة فيه مادامت أحاديثه كلها من رواية عبد الرزاق عن معمر .

ومعلوماتى عن كتاب « جامع معمر » أنه توجد منه نسخة خطية ، وكانت قد حققت فيما أعلم ومراجعتها تحسم القضية وإن كان فى نفسى أن أحاديث الجامع مادامت كلها عن معمر فلابد أن لها به صلة فإما أنها هى جامع معمر ، وإما أنها منتقاة منه .

ومصنف عبد الرزاق مطبوع فى أحد عشر جزءاً بتحقيق الشيخ / حبيب الرحمن الأعظمى ، ونشره المجلس العلمى ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م .

طريقة التخريج بالكتاب :

مصنف عبد الرزاق مرتب على الموضوعات ، ومن ثم فإذا أردت تخريج حديث أو أثر منه فيمكنك عن طريق الكتاب والباب ، فتعرف الكتاب الذى يأتى حديثك أو أثرك فيه ثم تبحث فى أبوابه، وفى أقرب الأبواب لحديثك أو لأثرك تبحث ، وغالبا تجده إن شاء الله تعالى .

فمثلا : إذا كان عندك أثر عن زيد بن ثابت أنه كان إذا رفعت له مسألة ميراث فيها جدتان ، ورث التى هى أقرب .

فإنك تبحث عنه فى كتاب الفرائض[١] ، وفى كتاب الفرائض باب فرض الجدات[٢] وتقرأ فى هذا الباب لتصل إلى أثر يرويه عبد الرزاق بإسناده عن الشعبى قال : كان زيد يقضى للجدتين ، أيتهما كانت أقرب فهى أولى[٣] .

وتستفيد بتخريج المحقق ، وقد عزاه للبيهقى فى الكبرى ، فتعزوه

(١) ج ١٠ ص ٢٦١ .
(٢) ج ١٠ ص ٢٧٣ .
(٣) رقم ١٩٠٨٩ .

لعبد الرزاق فى كتاب الفرائض باب فرض الجدات ج ١٠ ، ص٢٧٦ رقم ١٩٠٨٩ وتخرجه أيضاً من البيهقى .

نعم هناك أبواب وضعها عبد الرزاق فى غير ما تظن ، فماذا لو أردت تخريج أثر عن إبراهيم النخعى قال : كان يقال : ادرؤوا الحدود عن المسلمين ما استطعتم ، فإذا وجدتم للمسلم مخرجاً فادرؤوا عنه ، فإنه أن يخطأ حاكم من حكام المسلمين فى العفو خير من أن يخطأ فى العقوبة .

فإنه يتبادر للذهن أولا أنه فى كتاب الحدود ، لكنك تجده فى كتاب اللقطة[1] ، لكنك تلاحظ أنه ملأ كتاب اللقطة بالحدود، وليس للقطة فيه سوى بابين ، وكتاب اللقطة ، بعد كتاب الحدود ، وتلاحظ أيضاً أنه سمى « الحدود » « العقول » وعموماً هذه الأشياء تعالج بقراءة الفهرس ، ووضع ملحوظات عليه ، أو بالاستفادة بالفهارس التى أتحدث عنها بعد ذلك إن شاء الله تعالى .

فهارس مصنف عبد الرزاق :

حظى مصنف عبد الرزاق بنصيب من حركة الفهرسة المعاصرة ، فوضع المكتب الإسلامى للطباعة والنشر ببيروت له فهرساً ، كما أصدرت دار طيبة بالرياض فهرساً له سمى بـ « فهرس مصنفى عبد الرزاق وابن أبى شيبة » وأحدثك عنهما إن شاء الله تعالى .

أولاً : فهرس المكتب الإسلامى للطباعة والنشر ببيروت .

قام مكتب التصحيح فى المكتب الإسلامى للطباعة والنشر ببيروت بوضع فهرس لمصنف عبد الرزاق ، أطلقوا عليه :

---

(١) باب فى الكفر بعد الإيمان ١٠/١٦٦ أثر رقم ١٨٦٩٨ .

فهارس مصنف عبد الرزاق الصنعانى
وكتاب الجامع
لمعمر بن راشد الأزدى

وهذا الكتاب يتضمن ثلاثة فهارس لمصنف عبد الرزاق هى :

١ - فهرس الأحاديث

• وهو فهرس للأحاديث المرفوعة ، أى المروية عن رسول الله ﷺ .

• يذكر مطلع الحديث ، ويذكر مقابله مكانه فى المصنف ، فيذكر الجزء والصفحة .

رتبت الأحاديث فيه على حسب حروف المعجم فالأحاديث التى أولها الف ثم التى أولها باء ، ثم التى أولها تاء . . . الخ ، والتى أولها ألف مرتبة بحسب ما بعد الألف ، فالألف مع الألف ، ثم الألف مع الباء ، ثم الألف مع التاء . . . الخ .

• يذكر الحديث بمطالعه ، فيضعه فى كل جملة من جمله ، بحسب الحرف الأول من كل جملة .

• بعد أن ينتهى من الحرف ، يذكر أحاديثه المحلاة بأل ، فبعد أن انتهى من الأحاديث التى أولها ألف ذكر الأحاديث التى أولها ألف مسبوقة بأل ، وهى المبدوءة بـ « الله » و« اللهم » وبعد أن انتهى من الأحاديث التى أولها الباء ذكر الأحاديث المبدوءة بالباء تسبقها « أل » مثل :

« البئر جبار . . . . » .

« البحر طهور ماؤه » .

• جعل الأحاديث المبدوءة بـ « لا« بعد الواو وقبل الياء .

• بعد أن انتهى من ترتيب الأحاديث على حروف المعجم ، أفرد خمسة أنواع من الأحاديث هى :

١- سؤال وجواب : وأورد تحته الأحاديث التى فيها سؤال وجواب .

مثل حديث : أى المؤمنين أفضل فقال ﷺ « أحسنهم خلقا ».

٢- كُتُب : وأورد تحته الأحاديث التى فيها كُتُب أرسلها رسول الله ﷺ : مثل :

كتابه ﷺ إلى عمرو بن حزم .

وكتابه ﷺ إلى هرقل .

٣- الملعونون : وأورد تحته الأحاديث التى فيها لعن طوائف من العصاة والكافرين ، مثل :

« آكل الربا ، وموكله ، وشاهداه » .

و « لعن الله من ذبح لغير الله » .

و « ملعون من سب والديه » .

٤- أقضية رسول الله ﷺ : وأورد تحته الأحاديث التى قضى فيها رسول الله ﷺ بشىء ، مثل :

« قضى أن لا يقتل مسلم بكافر » .

و « قضى أن لا تقبل شهادة ثلاث » .

٥- **القسم** : وأورد تحته الأحاديث التى فيها أقسم رسول الله ﷺ ، وذلك مثل .

« والذى نفسى بيده لخلوف فم الصائم » .

« والذى نفسى بيده ، إن كادت الملائكة تحول . . . » .

فإذا أردت أن تخرج حديثاً بهذا الفهرس ، ومرادى بـ « حديثا » هنا المرفوع ، فكما سبق أن هذا الفهرس للأحاديث المرفوعة فقط ، فإذا أردت تخريج حديث ما فاعرف الحرف الأول منه ، وابحث عنه فيه وبالمثال يتضح المقال :

مثال حديث « شراركم عزابكم ، وأراذل موتاكم عزابكم » . هذا الحديث تبحث عنه فى حرف الشين ، والشين مع الراء ، فتجده فى ص١٠٢ وقد ذكره هكذا .

شراركم عزابكم ٦ ١٧١

وتوضيحه أن هذا الحديث فى مصنف عبد الرزاق فى الجزء السادس فى صفحة ١٧١ .

على أنه يمكنك أن تخرج هذا الحديث بالمطلع الثانى « أراذل موتاكم عزابكم » فتخرجه من حرف الألف ، والألف مع الراء ، فتجده فيه فى ص٢٣ ، وقد ذكر أنه فى الجزء السادس ص ١٧١ كما تقدم فى المطلع الأول .

ولقد راجعت المصنف ، فوجدته فيه فى هذا الموضع الذى فى الفهرس ، ضمن قصة ، وقد خرجه المحقق من مسند أحمد . على أنى إنما كتبت عن هذا الفهرس ، نظرا لأن مصنف عبد الرزاق لم يخدم بما يسهل تخريج الحديث منه .

٢- فهرس الألفاظ الفقهية

وهو فهرس لعناوين الأبواب عند عبد الرزاق ، رتبها على الكلمة البارزة فيها ، ورتب الكلمات على حروف المعجم ، فمثلا : لو أردت ما أورده عبد الرزاق فى فضل يوم الجمعة ، فإنك تبحث عن كلمة « جمعة » فى حرف الجيم فتجدها فى ص٢٥٥ ، ٢٥٦ من الفهرس ، فتقرأ كل عناوين عبد الرزاق التى فيها كلمة « جمعة » ومقابلها الجزء والصفحة فى المصنف ، فتجد فى هذه العناوين « عظم يوم الجمعة » وهو الذى يهمنا فى بحثنا ، وتجد أنه ذكر مقابله أنه فى ج ٣ ص٢٥٥ ، فتذهب إلى هذا الموضع فى المصنف ، فتجد ما تريد .

مثال آخر : لو أردت حديثاً أو أثراً فى « طلاق الناسى« فإنك تبحث

عنه فى كلمة « طلاق» فتجدها فى الفهرس فى ص٣٨٠ -٣٨٣ فتقرأ العناوين التى تحتها فتجد فى ص٣٨٢ « النسيان فى الطلاق» وذكر مقابله أنه فى ج ٦ ص٤٠٥ فتذهب إلى هذا الموضع فى المصنف فتجد الباب ، والحديث أو الأثر الذى تبحث عنه .

وتبحث عن هذا الموضوع أيضاً فى كلمة « نسيان» فى « نسى » فتجدها فى الفهرس ص٤٩٥ ، ٤٩٦ وتجد « النسيان » وفيه « النسيان فى الطلاق » وذكر مقابله أن هذا العنوان فى مصنف عبد الرزاق ج ٦ ص٤٠٥ .

إنك بأى كلمة من الموضوع الذى تضعه للحديث الذى معك أو الأثر تستطيع أن تخرج حديثك أو أثرك .

فمثلاً لو اردت تخريج أثر : إن شريحا كان يجيز شهادة أهل الكتاب بعضهم على بعض .

فإنك تبحث فى « كتب » فتجدها فى ص ٤٥٢ من الفهرس ، وتحت كلمة « كتاب » عدة عناوين منها « شهادة أهل الكتاب بعضهم على بعض ومقابل هذا العنوان ج ٦ ص ١٢٩ فتذهب إلى المصنف فى هذا الموضع ، فتجد هذا العنوان وتجد فيه أثر شريح ، ومعه آثار أخرى ، فتخرجه من المصنف وتقول : أخرجه عبد الرزاق فى مصنفه ، كتاب أهل الكتاب ، باب شهادة أهل الكتاب بعضهم على بعض ج ٦ ص ١٢٩ أثر رقم ١٠٢٣٠ .

كما أنه يمكنك أن تخرجه من « شهد »و « شهادة » ص٣٥٠ فى الفهرس وسيحيلك أيضا على نفس الموضع ج ٦ ص ١٢٩ .

حقيقة هذا الفهرس مفيد جداً فى تخريج الأحاديث والآثار التى فى المصنف وهو يشمل من ص ٢٠٥ إلى ص ٥٣٧ من مجلد الفهارس الذى نتكلم عنه .

٣- فهرس الأعلام

هذا الفهرس لأعلام المصنف ، وهم الأئمة الذين أثر عنهم قول ، أخرجه عبد الرزاق بإسناده .

وقد رتبت أسماء الأعلام فى هذا الفهرس على حروف المعجم،

فالعلم الذى أوله الهمزة ، ثم الذى أوله الباء ، ثم التاء، . . .الخ .

والألف مع الألف ، ثم الألف مع الباء ، ثم الألف مع التاء. . . الخ .

بمعنى أن الأعلام رتبت على حسب الحرف الأول ثم الذى يليه .

رتب الأعلام بأسمائهم ، لكنه جعل الألقاب فى الأسماء ، فالأعرج فى الألف ، وكذلك الأعمش ، والثورى فى الثاء [دون مراعاة لاسمه وأنه سفيان] والسبب فى هذا أن الذين وضعوا هذا الفهرس وضعوه كما ورد الاسم فى المصنف ، فإذا ورد الأثر عن سفيان وضعوا رقمه أمام اسم سفيان ، دون التمييز بين سفيان الثورى وسفيان بن عيينة ، وإذا ورد الأثر عن الثورى وضعوا رقمه أمام اسم الثورى ، ولو أرادوا التدقيق لكلفهم كثيراً ، فاختاروا الأيسر ، لأن الأمر أمر فهرسة ووضعوا « مولى » فى الميم ، و « نفر من أصحاب النبى ﷺ فى « النون » ، و« النعمان » فى النون دون مراعاة لأل ، واللام ألف جعلوها حرفاً قبل الياء وبعد أن انتهت أسماء الأعلام ، ذكروا كناهم . ثم ذكروا النساء بأسمائهن ، ثم كناهن على أنه مقابل اسم كل علم ذكروا أرقام الآثار المروية عنه ، فإن كانت الآثار كثيرة فإنها تتعب عند التخريج بهذا الفهرس ، أما إن كانت قليلة فإن التخريج بهذا الفهرس يكون سهلا .

فإذا كان عندك أثر عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، فإنك تبحث عنه فى حرف الألف وستجده فى ص٥٤٣ ، وستجد أن له أثرا واحدا فى المصنف ورقمه ٢٠٠٣٦ فإذا ذهبت إليه فى المصنف وجدته وهو فى ج ١١ ص ٩٩ فى كتاب الجامع باب الديوان ، وبذا تكون قد خرجته .

أما إذا أردت تخريج أثر عن عبد الله بن مسعود فإنه يشق عليك ، فلقد ذكر له قرابة ٣٥٠ أثر ، أنت مطالب بالبحث فى هذا العدد عن الأثر الذى تريده !! .

نعم يمكنك تضييق دائرة البحث بمعرفة موضوع أثرك ومعرفة رقم أول أثر فى هذا الموضوع فى المصنف ، ورقم آخر أثر ، ثم البحث فى الآثار التى بين الرقمين فى فهرس الآثار المروية عن ابن مسعود .

فمثلا لو أردت تخريج أثر عن ابن مسعود : من نكح لاعبا فقد جاز . فإنك تبحث عنه فى كتاب النكاح وفى أول باب منه ما يجوز من اللعب فى النكاح وآثار هذا الباب من ١٠٢٤٣-١٠٢٥٣ فانظر ماذا فى الفهرس من هذه الأرقام ، فتجد رقماً واحداً هو ١٠٢٤٤ فتراجعه فى المصنف فتجد الأثر الذى تبحث عنه ، فتخرجه .

على أنى أرى أن الأمر مادام سيحتاج إلى معرفة موضوع الأثر فلنعتمد على الفهرس السابق أولى .

ويبقى فهرس الأعلام يفيد الذين يدرسون فقه الأعلام ، فهذا الفهرس زاد طيب لمن أراد أن يدرس فقه ابن مسعود مثلا ، أو فقه عمر ، على أننى أردت أن أخرج أثراً عن ابن مسعود بهذا الفهرس ، فلم أجده فيه ، وخرجته بالفهرس السابق ، وهو أثر رقم ١٠٣٨٢ فليس فى الأرقام المذكورة مقابل ابن مسعود ، بينما هو عنه . فلا يغترن طلاب العلم بالفهارس ، وإنما عليهم التقصى بأنفسهم .

وهذا الفهرس مطبوع فى مجلد واحد ، وشائع[(١)] .

★ ★ ★

(١) بعد الكلام على مصنف ابن أبى شيبة وفهرس مستقل له سأتكلم بمشيئة الله تعالى عن فهرس لمصنفى عبد الرزاق وابن أبى شيبة وذلك ص٦٣ .

مصنف ابن أبى شيبة

المؤلف :

الإمام الحافظ عبد الله بن محمد بن القاضى أبى شيبة إبراهيم بن عثمان بن خواستى أبو بكر العبسى مولاهم الكوفى .

و « ابن أبى شيبة » كنية عرف بها عدد من هذه العائلة ، أجلهم أبو بكر هذا الذى معنا ، ومنهم : أخوه عثمان بن أبى شيبة .

وأخوه القاسم بن أبى شيبة .

وابنه ابراهيم بن عبد الله بن أبى شيبة .

وابن أخيه محمد بن عثمان بن أبى شيبة .

والحافظ أبو بكر عبد الله بن أبى شيبة صاحب مؤلفات نافعة، فهو مؤلف المصنف المشهور بمصنف ابن أبى شيبة . واسمه « الكتاب المصنف فى الأحاديث والآثار » .

وله ايضاً : « المسند » .

و « التفسير » .

و « السنن » .

تتلمذ ابن أبى شيبة هذا على شريك بن عبد الله القاضى ، وعلى عبد الله ابن مبارك ، وعلى سفيان بن عيينة ، وكثيرين .

وابن أبى شيبة هذا من أقران الإمام أحمد بن حنبل ، وإسحاق بن راهويه ، وعلى بن المدينى فى السن والمولد والحفظ ، وعلى ابن المدينى أسن منه بسنوات .

حدث عنه الشيخان - البخارى ومسلم - وأبو داود ، وابن ماجه ، وروى النسائى عن أصحابه .

وروى عنه أيضاً أحمد بن حنبل ، وأبو زرعة ، وأبو يعلى الموصلى وكثيرون .

قال أبو زرعة : ما رأيت أحفظ من أبى بكر بن أبى شيبة . وقال أبو عبيد[1] : انتهى الحديث إلى أربعة ، فأبو بكر بن أبى شيبة أسردهم له ، وأحمد أفقههم فيه ، وابن معين أجمعهم له ، وابن المدينى أعلمهم به .

وقال أبو عبيد أيضاً : ربَّانيُّو الحديث أربعة : فأعلمهم بالحلال والحرام أحمد بن حنبل ، وأحسنهم سياقة للحديث وأداء على بن المدينى ، وأحسنهم وضعا لكتاب أبو بكر بن أبى شيبة ، وأعلمهم بصحيح الحديث وسقيمه يحيى بن معين .

توفى أبو بكر بن أبى شيبة فى المحرم سنة خمس وثلاثين ومائتين[2] .

التعريف بالكتاب :

ألف ابن أبى شيبة كتابه المصنف على النحو التالى :

١- رتبه على الموضوعات ، فموضوعات الطهارة ، ثم موضوعات الصلاة ، ولم يستعمل لفظ « كتاب » ولا لفظ « باب » وإنما يضع عناوين موضوعية ، إلا أنه وضع موضوعات كل كتاب متوالية .

إلا أن المحقق وضع أعلى الصفحات عناوين للكتب ، فكتاب الطهارة فوق صفحات موضوعات الطهارة ، وكتاب الصلاة أعلا صفحات موضوعات الصلاة . . . وهكذا .

٢- أورد فيه الأحاديث والآثار ، إلا أنه على طريقة المصنفات يعتنى بالآثار ويكثر منها .

٣- ساق الأحاديث والآثار بأسانيدها .

---

(١) هو الحافظ أبو عبيد محمد بن على بن عثمان الآجرى تلميذ أبى داوود السجستانى وله أسئلة سألها لأبى داوود فى الجرح والتعديل وهى منشورة، وفى مطلعها ترجمة له .

(٢) راجع فى ترجمته : سير أعلام النبلاء ١١/١٢٢ ، وتذكرة الحفاظ ٢/٤٣٢ .

٤- اهتم بالعناوين اهتماما بالغا ، فالعناوين يخصص بعضها بعضا ، وحسبما تمليه الآثار يضع العناوين . فمثلا :

عنوان « من كره أن يقرأ الجنب القرآن » .

وعنوان « من رخص للجنب أن يقرأ من القرآن » .

وعنوان « فى الرجل يقرأ القرآن وهو غير طاهر »[(١)] .

ويعنون « من كان لايجهر بـ بسم الله الرحمن الرحيم » و« من كان يجهر بها » .

و« الرجل يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم »[(٢)] .

إنه يكثر من العناوين وهى مفيدة ، إنها تبين الآراء التى فى المسألة وتبرز فقه الصحابة والتابعين فى القضية ، وكيف فهموا النصوص وأوقعوها مواقعها . وهومع ذلك يورد الأحاديث المرفوعة. وإنك حينما تقرأ هذا الكتاب تظهر لك أسس كلمة أبى عبيد الآجرى حينما وصف ابن أبى شيبة بأنه أحسن أهل زمانه وضعا لكتاب .

طريقة التخريج بالكتاب :

إذا أردت تخريج حديث أو أثر من مصنف ابن أبى شيبة فيمكنك تخريجه بواسطة معرفة موضوعه ، فإذا عرفت أنه يكون فى كتاب كذا ، فراجع موضوعات هذا الكتاب ، وراجع أقرب هذا الموضوعات للأثر الذى معك ، فتجده فيه غالبا إن شاء الله تعالى .

فمثلا : لو أردت تخريج أثر عن عمران بن حصين فى النهى عن صيام يوم بعينه . فإنك تبحث فى كتاب الصيام ، وهى فى الجزء الثالث ، فتجد فى موضوعاته : من كره أن يصوم يوما بوقته، أو شهراً

---

(١) راجع ج١ ص١٠١ -١٠٤ .
(٢) ج ١ ص٤١٠-٤١٣ .

بوقته . . . إلخ وفى مقابله ص ٤٥ فتبحث فى ص ٤٥ فتجد الأثر قد ذكره ابن أبى شيبة بإسناده عن عمران بن حصين قال : لا تصم يوما تجعل صومه عليك حتما ليس من رمضان .

فتخرجه قائلا أخرجه ابن أبى شيبة فى الصيام ، باب من كره أن يصوم يوما بوقته . . . ج٣ ص ٤٥ .

ويمكنك أن تخرج هذا الأثر وغيره بفهرسى ابن أبى شيبة اللذين يأتى الكلام عنهما .

★ ★ ★

فهرس أحاديث وآثار الكتاب المصنف

إعداد محمد سليم سمارة وعلى حسن الطويل
وعلى نايف بقاعى وسمير حسين الغاوى

إشراف

سمير طه المجذوب

طبع عالم الكتب

وضعوا له فهرسين :

الأول : رتبوا فيه الأحاديث والآثار على حسب حروف المعجم ، يذكرون بداية الحديث والأثر ، ثم الراوى ، ثم الكتاب الذى فيه هذا الحديث أو الأثر من كتب مصنف ابن أبى شيبة ، ثم الباب الذى فيه ، ثم رقم الجزء ورقم الصفحة معتمدين على الطبعة الهندية . وصورته هكذا :

الحديث	الراوى	الكتاب	الباب	ج/ص
للسائل حق وإن جاء على فرس	الحسين	الزكاة	الحث على الصدقة	١١٣/٣

وبهذا تعرف أن هذا الحديث أورده ابن أبى شيبة فى كتاب الزكاة باب ما جاء فى الحث على الصدقة فى الجزء الثالث فى صفحة ١١٣ ، وهو مروى عن فاطمة بنت حسين عن أبيها .

وتعرف الحديث من الأثر بأنهم يذكرون لفظ (قال) قبل الراوى إذا كان أثراً قوليا ولفظ « عن » إذا كان أثراً فعليا . ، أما إذا كان حديثا مرفوعاً فلا يذكرون « قال » ولا « عن » كما سبق فى حديث « للسائل حق » .

وصورة الأثر هكذا

الحديث	الراوى	الكتاب	الباب	ج/ص
للحرة يومان وللأمة يوم	قال إبراهيم	التكاح	فى الحرة والأمة إلخ	٤/ ١٥١
إلا أن تفعلوا إلى أوليائكم	عن قتادة	الوصايا	الوصية لليهودى والنصرانى	١١/ ١٦٢

إن لفظ (قال) قبل اسم الراوى إبراهيم يدل على أن هذا أثر، وأنه من قول إبراهيم .

ولفظ « عن » قبل اسم قتادة ، يدل على أنه أثر أيضاً . لقد رتبوا الأحاديث على حروف المعجم ، الأحاديث والآثار التى أولها ألف ، ثم التى أولها الباء ، ثم التى أولها التاء ، غير عابئين بـ« أل » التى للتعريف ، فالحديث الذى أوله « الجمعة » يوضع فى الجيم مع الميم ، وبعده الجيم مع النون مجردة ، ولم يفردوا المحلى بأل فى آخر الحرف كما يفعله السيوطى وغيره .

- لفظ الجلالة « الله » وضعوه فى حرف الألف ، بعد الألف مع اللام مع الكاف بعد : ألك بينه ، مراعين أنه أ، ل ، ل هـ ، ذكروا الأحاديث والآثار التى أولها « الله »[1] ثم التى أولها « اللهم »[2] ثم الألف مع اللام مع الميم[3] .

- الأسماء الموصولة مثل « الذى » و« التى » جعلوها فى حرف اللام ، نظراً لأن أل فيها زائدة ، وإن كانت لازمة .

- جعلوا « لا » حرفا مستقلا ، قبل الياء المثناة من .

وهذا الفهرس يقع فى مجلدين (١،٢) .

الثانى : وهو فهرس رتبوا فيه الأحاديث والآثار على حسب مسانيد

---

(١) ج ١ ص ١٨٢ .

(٢) ج ١ص ١٨٢ .

(٣) ج ١ ص ٢٠٠ .

الرواة ورتبوا أسماء الرواة على حروف المعجم ، والأحاديث والآثار تحت اسم كل راوى مرتبة أيضاً على حروف المعجم .

يذكرون اسم الصحابى أو التابعى ، أو تابع التابعى وتحته ماله من أحاديث وآثار فى المصنف ويرتبون ذلك على حروف المعجم ، يذكرون مطلع الحديث أو الآثر ، ومقابله الكتاب والباب والجزء والصفحة ، وقد خلطوا فى هذا الفهرس الأحاديث بالآثار دون تمييز.

وهذا الفهرس يقع فى مجلدين أيضاً (٣،٤) .

ومن باب التيسير وضعوا فى نهاية المجلد الرابع فهرساً بأسماء الرواة ، وذكروا الصفحة التى فيها مسنده من الفهرس .

وهذا العمل بقسميه - فهرس الأحاديث والآثار على حروف المعجم ، وفهرس الأحاديث والآثار على الراوى- قد خدم فى قضية تقطيع الحديث ، فذكروا الحديث فى أكثر من موضع ، حسبما تقتضيه مسألة الفهرسة .

وهناك فهرس لمصنف ابن أبى شيبة مع مصنف عبد الرزاق أحدثك عنه :

فهرس مصنَّفى عبد الرزاق وابن أبى شيبة :

هذا الكتاب يمثل الحلقة الثانية من سلسلة أطلق عليها واضعوها عنوان « فهرس الفهارس » .

وهذا الكتاب يشتمل على عدة فهارس لمصنف عبد الرزاق ، ومصنف ابن أبى شيبة جعل واضعوه المصنفين كأنهما كتاب واحد، ويشغل مصنف ابن أبى شيبة منه المجلدات من ١-١٥ .

ومصنف عبد الرزاق يشغل المجلدات من ١٦- ٢٦ .

وعليه فإذا وجدت حديثا مقابله فى رقم الجزء ١ أو ٢، ٣-١٥ فهو فى مصنف ابن أبى شيبة ، أما إذا وجدت مقابله فى رقم الجزء ١٦ . فمعناه

أنه فى الجزء الأول من مصنف عبد الرزاق ، و١٧ الثانى من عبد الرزاق و١٨ الثالث ، و١٩ الرابع وهكذا .

أما الفهارس التى يشملها هذا الفهرس فهى :

١- الباب الأول : « فهرس القرآن الكريم » :

وفيه الآيات التى وردت فى بعض الأحاديث والآثار . رتب هذه الآثار على حسب سور القرآن الكريم ، ووضع مقابل كل آية، رقم الجزء و رقم الصفحة التى فيها الحديث أو الأثر المتضمن للآية . فإذا كان فى حديثك أو أثرك آية أو جزء آية فانظرها فى هذا الفهرس فإنه يوصلك للأثر الذى تريده . فمثلا لو أردت تخريج أثر عن عبد الله ابن عباس أنه سئل عن ذبائح نصارى العرب فقال : لابأس ثم قرأ ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ﴾ (المائدة : ٥١) فإنه يمكنك تخريجه بالآية فهذه الآية من سورة المائدة ، ورقمها ٥١ فتنظر فى الفهرس فى سورة المائدة وعلى يمينك رقم الآية ، ثم نصها ، ثم رقم الجزء ورقم الصفحة ، فتجد هذه الآية فى ص٣٠ ومقابلها ج ١٩ ص ٤٨٦ ، وج ٢١ ص ٧٣ ، وج٢٢ ص ١٨٧ .

ولقد راجعت الجزء ٢١ وهو السادس فى مصنف عبد الرزاق فوجدت الأثر فيها ص٤٣ فى كتاب أهل الكتاب باب نصارى العرب ، الأثر رقم ١٠٠٣٧ .

٢- الباب الثانى : « فهرس الحديث » :

وقد رتبت فيه الأحاديث على حسب الحرف الأول ثم الذى يليه ، فالأحاديث التى أولها ألف ، ثم التى أولها باء ، ثم التى أولها تاء . . . الخ .

يذكر مطلع الحديث فى وسط الصفحة ، وعلى يمينه الصحابى الذى رواه وعلى يساره رقم الجزء ، ورقم الصفحة .

وواضح أن هذا الفهرس للأحاديث المرفوعة فقط ، أما الآثار فلم يتعرض لها .

وقد استغرق هذا الفهرس من ص٩٨ إلى ص ٥٢١ أى جل المجلد الأول . وطريقة التخريج بهذا الفهرس سهلة لمن تمرن على الطريقة الأولى ، وهى طريقة التخريج بناء على مطلع الحديث .

٣- **الباب الثالث : « فهرس الأفعال من الحديث » :**

وفيه ذكر الأحاديث التى فيها فعل له صلى الله عليه وسلم ، رتبها على حروف المعجم بحسب الحرف الأول ثم الذى يليه ، وطريقته طريقة الفهرس السابق .

وبهذا الفهرس والذى يشمل من ص٥٢٤ إلى ص٥٣٩ ينتهى القسم الأول من هذا الفهرس ، وواضح أنه مفيد فى تخريج الأحاديث المرفوعة . أما الآثار فلا .

٤- **الباب الرابع : « فهرس الفوائد » :**

وهذه الفوائد وضعها واضعوا هذا الفهرس ، وضعوها فى صورة عناوين أو موضوعات من عندهم ، ولا علاقة لها بعناوين المصنفين وقسموا هذه الفوائد إلى كتب وأبواب ، ومباحث ، ورتبوا الكتب على حروف الهجاء ، وكذلك الأبواب فى الأعم الأغلب .

وفى تقسيم الكتب تدخّل رأيُهم ، فمثلا « الأمر بالمعروف » وضعوه فى الأدب وكنت أرى أن يكون فى الإيمان .

و« الإخلاص » فى الأدب ، لافى الإيمان .

و« الأمل » فى الأدب ، لا فى الزهد .

ووضعوا أبواب الإيمان فى « كتاب السُّنة » .

وهذه الفوائد تشمل المرفوع والموقوف والمقطوع ، أو بعبارة أخرى تشمل الأحاديث والآثار . وفيها فوائد مفيدة تدل على أن واضعى هذا الفهرس قرءوا المصنفين مجتهدين فى إبراز مافيهما . وعليه فإذا كان عندك أثر وأردت تخريجه ، فيمكنك أن تضع له عنوانا وتبحث عنه فى هذه

الفوائد لترى أقرب عنوان للعنوان الذى معك ، وسيعطيك هذا الفهرس رقم الجزء ورقم الصفحة التى فيها هذه الفائدة . فترجع لهذا الموضع فى المصنف لتخرج الآثر الذى تريد تخريجه .

- **مثال** : إذا أردت مثلا تخريج أثر عن على بن أبى طالب فى التكبير فى العيدين ، فإنك تبحث عنه فى كتاب الصلاة باب الصلوات فصل العيدين فتجد ضمن الفوائد فائدة بعنوان « التكبير فى العيدين» وذكر مقابلها رقم الجزء ورقم الصفحة وأنها ج ١٨ ص٨٥ أى أن هذه الفائدة فى الجزء الثالث من مصنف عبد الرزاق ص٨٥ ، ولقد بحثت فى المصنف فوجدت فيه هذا الأثر فى كتاب الصلاة ، باب الاستسقاء ج٣ ص٨٥ رقم ٤٨٩٥ .

ومفيد هذا الفهرس إذ أعطى الفائدة فى غير موضعها المتبادر أعطاه لى فى الاستسقاء ، وكنت أرى أن يكون فى العيدين ، لكن لما بحثت عنه فى العيدين وجدته ج٣ ص٢٩٢ رقم ٥٦٧٨ ، ولم يشر المفهرس لذلك ، ويبدو - والله أعلم- انهم ركزوا فى هذه الفوائد على مالم يمكن الوصول إليه بعناوين المصنفين. فإن كثيرا من الموضوعات التى خرجتها بهذا الفهرس كانت فى غير مظانها ، وكأنه على من أراد العثور على موضوعه أن يبحث عنه بالفهارس المطبوعة مع المصنفين ، فكل جزء له فهرسه ، ثم عليه أن يستفيد بهذه الفوائد .

وهذا الفهرس يشمل من بداية القسم الثانى والتى فى ص٥٤١ إلى ص ٧٩١ .

٥- الباب الخامس : فهرس الشعر :

وهو فهرس وضعوه للأحاديث والآثار التى فيها بيت من الشعر ، اقتصروا على ذكر نهاية البيت ، ورتبوا هذه النهايات على حسب الحرف الأخير من البيت ، يذكرون آخر البيت ، وبجانبه الجزء والصفحة . وهو فهرس فى خمس صفحات ، ويفيد فى تخريج نوع خاص من الأحاديث

والآثار ، وهى التى فيها بيت من الشعر .

٦- **الباب السادس : فهرس الرجال** : من ص٨٠١ إلى ص٨٣٢ .

٧- **الباب السابع : فهرس الكنى** : من ص٨٣٣ إلى ص٨٤٢ .

٨- **الباب الثامن : فهرس النساء** :من ص ٨٤٣ إلى ص٨٤٥ .

وهذه الفهارس موضوعها واحد ، وكان يمكن وضعها فى فهرس واحد ، ذكروا فيها الرواة ممن ورد شيء من أخبارهم فى المصنفين . إنه ليس فهرساً لأقوال هؤلاء الرواة ، وإنما لأخبارهم ، رتبوا الرواة على حروف المعجم فى أسمائهم جاعلين المحلى بأل بعد الألف . وأدخلوا الألقاب فى الأسماء ، وبعد ايراد الأسماء ذكروا الكنى يذكرون مقابل الراوى رقم الجزء ورقم الصفحة التى فيها شيء من أخباره .

فإذا بحثت عن الثورى وجدته ذكر فى حرف الثاء من المحلى بأل ومقابله ١٣/ ٧٠ و٢٥/ ٣٠٠ أى فى مصنف ابن أبى شيبة ج١٣ص٧٠ شيء من أخباره .

وفى مصنف عبد الرزاق ج١٠ ص٣٠٠ شيء من أخباره .

فإذا راجعت المصنفين وجدت فى ابن أبى شيبة فى هذا الموضع (١٣/ ٧٠) خبرا عنه ، وأنه توفى سنة إحدى وستين ومائة . ووجدت فى مصنف عبد الرزاق (١٠/ ٣٠٠) خبرا عنه . وعن مدرسته ، وأنهم يأخذون بتوريث الحميل إذا قامت البينة ، رأى صناع الفهرس أن هذا خبر عنه على أنك تجد فى حرف السين سفيان الثورى وقد ذكروا بجانبه ٢٥/ ٤٠ أى الجزء العاشر من مصنف عبد الرزاق ص٤٠ ووجدت فى هذا الموضع من المصنف خبرا عنه ، وأنه كان يأخذ برأى إبراهيم فى القسامة .

وإذا بحثت عن سعيد بن المسيب وجدته فى حرف السين ص٨١٢ وذكر مقابله ١٣/٦٦، ٨٦، ٩١ ، ٩٣ ، ٥٣٣و ١٩/ ٢٧٩ و٢٣/ ٤٣٩

فإذا راجعت هذه المواضع جمعت شيئاً من أخبار سعيد بن المسيب .

وواضح أن هذا الفهرس يفيد فى تراجم الرواة ، أما فى التخريج فلا .

٩- الباب التاسع : فهرس مصنف عبد الرزاق :

جمعوا فيه الفهارس التى طبعت فى بداية أجزاء مصنف عبد الرزاق ، وهو فهرس يغنى عن البحث فى أجزاء عبد الرزاق . ويستغرق من ص٨٤٧ إلى ص٩٦٤ .

ذيل فهرس المصنفات :

وهو ذيل للفهارس السابقة ، لعلاج ظهور الجزء المفقود من مصنف ابن أبى شيبة ، وهو فهرس لكتابى الحج والصوم من المصنفين ، واستدراكات على الفهارس السابقة .

وهذا الفهرس - فهرس مصنفى عبد الرزاق وابن أبى شيبة - استخرجت بطاقاته أم عبد الله بنت محروس العسلى . ورتبه محمد بن حمزة بن سعد وأشرف عليه وذيل له أبو عبد الله محمود بن محمد الحداد . ونشرته دار طيبة للنشر والتوزيع بالرياض .

★ ★ ★

كتاب « شرح معانى الآثار »

للطحاوى

المؤلف :

الإمام أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوى ، نسبة إلى بلده طحا العمودين ، وطحا الأشمونين من بلاد محافظة المنيا فى صعيد مصر ، وكنيته : أبو جعفر .

ولد الطحاوى فى القرن الثالث الهجرى ، سنة تسع وعشرين ومائتين ، وقيل تسع وثلاثين وعاصر أصحاب الكتب الستة ، عاصر البخارى ، وكان سِنّه حينما مات البخارى سبع عشرة سنة أو سبعا وعشرين سنة ، والبخارى أقدم الستة موتاً ، وحينما مات مسلم كان سن الطحاوى اثنتين وثلاثين - أو عشرين - سنة ، أما آخرهم موتا وهو النسائى فكان سن الطحاوى أربعاً وسبعين - أو ستين- سنة ، وعليه فهو معاصرهم .

روى الطحاوى عن بعض أصحاب سفيان بن عيينة ، فروى عن يونس بن عبد الأعلى ، وهارون بن سعيد الأيلى ، ومحمد بن عبد الله ابن عبد الحكم .

أخذ الطحاوى القرآن الكريم عن أبى زكريا يحيى بن محمد ابن عمروس . وتفقه أولا على خاله أبى إبراهيم إسماعيل المزنى صاحب الشافعى ، وسمع منه كتاب السنن ، روايته عن الشافعى ، وغير ذلك . ولخلاف بينه وبين خاله فى مسألة لم يفهمها الطحاوى من خاله انتقل الطحاوى وتفقه بأبى جعفر بن أبى عمران قاضى الديار المصرية ، وصار من علماء الأحناف المتعصبين . توفى الطحاوى سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة ، وقد جاوز الثمانين أو التسعين .

ولد الطحاوى فى هذا الزمن ، زمن الكتب الستة ، والمذاهب الفقهية ، والحركة العلمية الهائلة فى الأمة الإسلامية ، وكان الرجل ذكيًا ، طلابة للعلم ، فسمع وحفظ ، وحل وارتحل .

ولقد ألف كتباً يدل وجودها فى هذا الزمان على عقلية فذة ، وشخصية علمية بارعة ، فإذا قرأت الكتاب الذى نتحدث عنه هنا « شرح معانى الآثار » وكيف أنه يدرس النصوص فى ضوء بعضها ، ويخرج منها برأى نهائى .

لو قرأت كتابه « مشكل الآثار » وكيف يعالج قضية التعارض الظاهرى بين النصوص لاتضح أن الرجل جمع الفقه مع الحديث ، وجمع مع المتون - إذ يسوقها - الفهم الدقيق للمعنى ، وفى غير هذين الكتابين مايبين المزيد من منزلة الرجل العلمية . ولقد أثنى كثير من العلماء عليه واعترفوا بقدره ومنزلته[1] .

التعريف بالكتاب :

فقه النص علم يؤتيه الله من شاء من عباده ، فليس كل الناس يفقهون ، وقد قال صلى الله عليه وسلم : « نضّر الله امرءاً سمع منا حديثا فحفظه حتى يبلغه عنا كما سمعه فرب حامل فقه غير فقيه » وفى رواية « ورب حامل فقه إلى مَنْ هو أفقه منه »[2] .

وفى قوله صلى الله عليه وسلم : « فرب حامل فقه غير فقيه » مايدل على أن المحدث ليسْ بشرط أن يكون فقيها ، ولفظ الرواية الثانية يفيد أن الفقهاء متفاوتون فى درجة الفقه .

---

(١) راجع فى ترجمته : سير أعلام النبلاء ١٥/ ٢٧ ، والبداية والنهاية ١١/ ١٩٦ ولسان الميزان ١/ ٢٧٤ وفى سير النبلاء كثير من مصادر الترجمة . وفى مقدمة شرح معانى الآثار ترجمة موجزة ، وترجمة مطولة .

(٢) أخرجه ابن حبان وأبو داود والترمذى وهو فى الباب الأول من كتاب « الالماع » ص١٣ .

ولقد جمع الله العِلْمين -الحديث والفقه- لبعض الأئمة ،ومن هؤلاء الإمام الطحاوى . ومن هنا وضع كتابه هذا - شرح معانى الآثار - يجمع فيه بين النصوص التى ظاهرها التعارض ، فنصوص تفيد أن الصلاة الوسطى هى العصر ، ونصوص تفيد أن الوسطى ليست العصر فكيف يُجمع بين هذه النصوص[1] ؟ ونصوص تفيد أن التيمم ضربة للوجه ، وضربة للذراعين إلى المناكب والآباط ، ونصوص تفيد أن التيمم للوجه واليدين إلى المرفقين ، ونصوص تفيد أن التيمم للوجه والكفين ، فكيف يجمع بين هذه النصوص[2] ؟ .

لقد جمع الطحاوى النصوص مع كل ما يتعلق بها من أسباب ورودها ، وتطبيق الصحابة لها ، وما ورد من آثار فى موضوعها ، ثم راح يفسرها فى ضوء روح الشريعة ، إنه عمل فقهى رائع ، وجمع لأصول المسألة بديع ، ولو راجعت مؤلفات الرجل لرأيت أن ماكتبتهُ قليل فى تقدير جهده .

لقد جمع الطحاوى فى كتابه هذا نصوص المسائل الفقهية من القرآن الكريم والسنة النبوية ، وأقوال الصحابة والتابعين ، مرتبة على الكتب والأبواب الفقهية ، جامعاً بينها مستنبطاً مايمكن استنباطه منها . وهو إمام جهبذ فى مسألة التصحيح والتضعيف ، فيناقش الأحاديث والآثار مناقشة جيدة[3] .

التخريج بالكتاب :

فإذا أردت تخريج أثر منه ، فما عليك إلا أن تعرف موضوع الأثر الذى تريد تخريجه ثم تعمد إليه فى كتابه هذا ، وإن شاء الله ستجده - فى الأعم الأغلب وقد ساقه مسندا ، ومعة الكثير من الأحاديث والآثار

---

(١) راجع كتاب الصلاة باب الصلاة الوسطى أى الصلوات ؟١/ ١٦٧ .

(٢) راجع كتاب الطهارة باب صفة التيمم كيف هى ١/ ١١٠ .

(٣) راجع كتاب الطهارة باب مس الفرج هل يجب فيه الوضوء أم لا ١/ ٧١-٧٩ .

التى فى موضوعه ، وربما تكلم فى قضية التصحيح والتضعيف بما يفيدك كثيرا ، فتأخذ منه ما أنت بحاجة إليه، وأوضح ذلك بمثال :

مثال : لو أردت تخريج أثر عن عمر بن الخطاب ﷺ أنه كان ينهى عن القبلة للصائم . فإنك تبحث عن كتاب الصيام[1] . وتقرأ أبوابه فى الفهرس، فتجد فيه « باب القبلة للصائم »[2] ، فتراجع هذا الباب ، فإنك تجد أثرك فيه فتقول : أخرجه الطحاوى فى شرح معانى الآثار كتاب الصيام باب القبلة للصائم ج١ ص٨٨ .

وتستطيع أن تأخذ معك أى فائدة تريد ، فتأخذ الأحاديث المرفوعة التى تشهد لهذا الأثر ، أو الأحاديث المرفوعة التى لاتشهد له ، أو النوعين معاً ، وكيف وفق بينها الطحاوى .

وبنفس هذا المسلك تستطيع تخريج الأحاديث المرفوعة من هذا الكتاب .

مجمل القول أن الكتاب مرتب على الموضوعات ، ويمكنك تخريج الحديث أو الأثر الذى تريده بهذه الطريقة أى طريقة التخريج بناء على موضوع الحديث أو الأثر .

والكتاب مطبوع متداول ، وقد اعتمدت على طبعة الأنوار المحمدية والتى بتحقيق محمد سيد جاد الحق .

★ ★ ★

---

(١) هو فى الجزء الثانى ص٥٢
(٢) وذلك ص٨٨ .

كتاب « الآثار »

لأبى يوسف

المؤلف :

الإمام المجتهد أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الفقيه المحدث صاحب الإمام أبى حنيفة .

ولد أبو يوسف سنة ثلاث عشرة ومائة .

وسمع هشام بن عروة ، ويحيى بن سعيد الأنصارى ، والأعمش ، وأبا حنيفة ، ولازم أبا حنيفة وتفقه به ، وهو أنبل تلامذته .

وسمع منه : يحيى بن معين ، وأحمد بن حنبل ، ومحمد بن الحسن .

قال يحيى بن معين : ما رأيت فى أصحاب الرأى أثبت فى الحديث ، ولا أحفظ ، ولا أصح رواية من أبى يوسف .

وقال أحمد بن حنبل : أول ماكتبت الحديث اختلفت إلى أبى يوسف ، وكان أميل إلى المحديثن من أبى حنيفة ومحمد .

وقال حفص بن غياث : كان الحجاج بن أرطأة لايملى علينا ، وكان يعقوب أبو يوسف يسأله ، فإذا قام الحجاج قام الناس إلى يعقوب فأملى عليهم عن ظهر قلب .

وقال أبو الوليد : لما قدم أبو يوسف البصرة مع الرشيد اجتمع الفقهاء والمحدثون على بابه فأشرف عليهم وقال : أنا من الفريقين جميعاً ولا أقدم فرقة على فرقة . قال : وكان قاضى الآفاق ، ووزير الرشيد ، وزميله فى حَجِّه .

قال أبو يوسف هذا عند وفاته : كل ما أفتيت به فقد رجعت عنه إلا ما وافق الكتاب والسنة .

توفى أبو يوسف سنة اثنتين وثمانين ومائة[1] .

التعريف بالكتاب :

كان الإمام أبو حنيفة[2] - رحمه الله تعالى- يملى مسائل الفقه على تلاميذه ، فإذا احتاجت المسألة إلى دليل ذكر الدليل من القرآن الكريم أو مما أثر عن رسول الله ﷺ ، أو ما أثر عن الصحابة أو التابعين ، وحينما يكون الدليل مما روى عن الرسول ﷺ ، أو عمن بعده فإنه يسوقه بالسند المتصل غالبا ، ولم يجلس رحمه الله تعالى للتحديث كما جلس المحدثون ، وإنما شغله استنباط المسائل الفقهية، وتدريسها .

وقام تلامذته بجمع الأحاديث والآثار التى رووها عنه ، وأطلق كل على ماجمع اسم « مسند أبى حنيفة » حتى إنك تجد لأبى حنيفة فى المكتبة الإسلامية الآن أكثر من مسند .

ومن الذين جمعوا ماروى أبو حنيفة تلميذه الإمام أبو يوسف، جمع كثيرا مما سمع من أبى حنيفة ، سواء من ذلك المرفوع أو الموقوف أو المقطوع ، جمعه وأضاف له بعض إضافات وقعت له عن غير أبى حنيفة ، وسمى هذا المؤلف « الآثار » لأبى يوسف ، أو المسند لأبى يوسف . أو مسند الإمام أبى حنيفة النعمان .

جمع أبو يوسف فى كتابه هذا شيئا من الأحاديث المرفوعة ، وكثيراً من الآثار الموقوفة والمقطوعة ، أخرجها بإسناده ، فى معظمها عن أبى حنيفة ، وفى النادر منها عن غير أبى حنيفة[3] .

★ ★ ★

(١) راجع فى ترجمته : أخبار القضاة لوكيع ٣/ ٢٥٤ ، وتذكرة الحفاظ ١/ ٢٩٢ وسير أعلام النبلاء ٨/ ٤٧٠ وذكر فيه كثيراً من مصادر ترجمته .

(٢) صاحب المذهب الفقهى المشهور ، وأحد أئمة الإسلام .

(٣) مثال ذلك رقم ٦٨٦ ص ١٥٠ ، ٦٩٧ ص ١٥١ ، ٧٦١ ص ١٦٦ .

ورتبها على الأبواب الفقهية ، يضع تحت كل باب مايناسبه من الأحاديث والآثار فى الكثير الغالب ، وربما ساق تحت الباب ما يستغرب ، ولقد اعتذر المحقق عن ذلك فى المقدمة ، والتمس لذلك عذاراً مما يتوقع . إلا أن المحقق عالج هذا الأمر ، فوضع فهرساً موضوعياً للأحاديث والآثار ، يختلف تماما عن الأبواب التى وضعها أبو يوسف ، فقسمها إلى كتب وأبواب ومسائل وذكر أمام كل مسألة أرقام الأحاديث والآثار التى فيها ، وبذا عالج مشكلة الكتاب .

طريقة التخريج بالكتاب :

وضع المحقق للكتاب ثلاثة فهارس :

الأول : للأبواب التى وضعها أبو يوسف ، وهذا الفهرس يقع فى صفحة واحدة .

الثانى : للموضوعات ، وهى موضوعات المحقق قسم فيها ماورد فى الكتاب إلى كتب وأبواب ومسائل ، ورتب الكتب على ترتيب الجوامع من الإيمان والعلم ، والطهارة ، الصلاة . . . الخ ، وتحت كل كتاب أبوابه ، وتحت كل باب مسائله ، وأمام كل مسألة رقم الحديث أو الأثر الذى فيها ، ومعظم المسائل أمامها رقم واحد ونادر أن يكون أمام المسألة رقمان . وهذا الفهرس من ص ٢٤٤ إلى ص ٢٦١ .

الثالث : فهرس لأسماء الرواة الذين ترجم لهم المحقق فى الهامش .

ويعنينا هنا الفهرس الثانى ، فيمكنك أن تخرج الأثر الذى تريده به ، فتعرف موضوع أثرك فى أى كتاب ، ثم تنظر فى أبواب ومسائل هذا الكتاب فتعرف مكان الأثر الذى تريد تخريجه ، وستجد أمام مسألة أثرك رقما أو رقمين ، فتراجع ذلك فتجد أثرك فى الكثير الغالب .

مثال : أردت أن أخرج أثراً عن عبد الله بن مسعود ﷺ نصه « مضى الدخان والبطشة الكبرى ، وانشقّ القمر » . فتوقعت أن يكون

فى كتاب الفتن من الفهرس ، فنظرت فيه [1] ، فوجدت فيه مسألة عنوانها :

« الدخان والبطشة الكبرى وانشقاق القمر » ٩٠٨ .

وفهمت من ذلك أن الأثر رقم ٩٠٨ يراجع فلعله الأثر الذى أريده ، فراجعته ، وهو فى أول ص٩٠٨ فوجدته الأثر الذى أريده، ويصاغ التخريج هكذا :

أخرجه أبو يوسف فى الآثار فى باب الغزو والجيش ص ٢٠٢ رقم ٩٠٨ .

ثم إنى استفدت بتعليق المحقق . وبهذا أكون قد خرجت هذا الأثر من هذا الكتاب .

والكتاب مطبوع متداول .

★ ★ ★

(١) ص ٢٦٠ .

كتاب الآثار

لمحمد بن الحسن

المؤلف : هو الإمام محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني الكوفي أبو عبد الله ، صاحب أبي حنيفة .

روى عن أبي حنيفة ، والأوزاعي ، ومالك وآخرين وروى عنه الشافعي -وأكثر عنه جدا- وأبو عبيد ، وعلى بن مسلم الطوسي ، واستفاد الإمام أحمد بن حنبل من كتبه كثيراً كان يضرب به المثل في الذكاء ، وكان قمة في اللغة والفقه والحديث .

قال الشافعي : حملت عن محمد وقر بعير كتبا . وما ناظرت سمينا أذكى منه ، ولو أشاء أن أقول نزل القرآن بلغة محمد بن الحسن لقلت لفصاحته . توفي رحمه الله تعالى سنة تسع وثمانين ومائة [1] .

التعريف بالكتاب :

أقوال الصحابة والتابعين لها قيمتها عند الفقهاء ، فهي فهومهم لنصوص الإسلام من قرآن وسنة ومن هنا اهتم الفقهاء ومنهم أبو حنيفة بإيرادها في كلامهم في علم الفقه .

ومحمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة وخريجه استوعب الكثير من هذه الآثار ، فأودعها هذا الكتاب ، فهو كتاب يروى مجموع نصوصه محمد بن الحسن عن أبي حنيفة ، وقل أن تجد فيه نصا من رواية محمد ابن الحسن عن غير أبي حنيفة .

يروى محمد الأثر عن أبي حنيفة ويختلف معه ، فيسوق أحاديث أو آثاراً بإسناده عن غير أبي حنيفة تشهد لمذهبه كما في فقرة رقم ١٢٨ ، ١٢٩ .

(١) ترجمته في سير أعلام النبلاء ٩/ ١٣٤ وفي هامشه كثير من مصادر ترجمته .

أو يروى عن أبى حنيفة أثراً ثم يقويه بمرفوع من روايته عن غير أبى حنيفة كما فى رقم ١٢٦، ١٢٧ . أو يقويه بأثر آخر من روايته عن غير أبى حنيفة كما فى رقم ١٢٠ ، ١٢١ . ورقم ١٣٣-١٣٦ .

إنه كتاب كله أحاديث وآثار ، إلا أن السمة الغالبة عليه الآثار ، وتبلغ نصوصه (٩١٦) حديث وأثر .

وربما يخيل لك أنه مادام من رواية أبى حنيفة فإنه أحاديث وآثار فى الأحكام فقط ، وليس الأمر كذلك بالتمام ، فالغالب عليه الأحكام لكنه اشتمل على شىء فى العقيدة[١] وشىء فى الأخلاق[٢] وشىء فى الفضائل[٣] ، وشىء فى الطب[٤] .

إنه كتاب رتبت نصوصه على الأبواب الفقهية ، يذكر الباب، ويذكر تحته الأحاديث والآثار الدالة عليه ، يذكرها بإسنادها، والإسناد عنده رجاله قليلة ، فالمؤلف زمنه متقدم .

وفى نهاية الأثر يذكر أن أبا حنيفة أخذ به أولا ، وأنه - محمد بن الحسن - يأخذ به أولاً[٥] .

طريقة التخريج بالكتاب :

إذا أردت تخريج أثر بهذا الكتاب فانظر موضوع أثرك ، ثم راجع نصوصه ، فقد تجده فيه ، فتذكر الباب والجزء والصفحة ورقم الفقرة .

---

(١) باب الإيمان ص٧٧ وباب الشفاعة ص٧٩ وباب القدر ص٨٠ .

(٢) باب الصدق والكذب . . . ص١٩١ وصلة الرحم ص١٩٢ والزهد ص١٩٣ والرفق ص١٩٥ .

(٣) فضائل الصحابة ص١٩٠ وليلة القدر ص٢٠٠ .

(٤) الرقية من العين ص١٩٥ .

(٥) قارن بين رقم ١٢٨ -والذى يختلف فيه محمد بن الحسن مع أبى حنيفة فى المسبوق فى صلاة الجمعة - ورقم ١٣٠ .

والكتاب مطبوع فى إدارة القرآن والعلوم الإسلامية بباكستان سنة ١٤٠٦هـ ، ويقع فى مائتى صحيفة .

ولقد ترجم الحافظ ابن حجر لرواته ممن ليس فى تهذيب الكمال ورتبهم على حروف المعجم فى الأسماء ثم الكنى ثم المبهم . وسماه : « **الإيثار بمعرفة رواة الآثار** » .

وطبعته أيضاً نفس الدار مع الآثار ويقع كتاب « الإيثار » فى ٤٠صفحة وفيه ٣٣٨ ترجمة ثم المبهمات .

وطبع كتاب « الإيثار » أيضا بمؤسسة الكتب الثقافية ببيروت سنة١٤١١هـ ١٩٩١م ، والطبعتان متفقتان فى البداية ، مختلفتان من الوسط إلى النهاية !! ومجال تحقيق القول فى الطبعتين ليس هنا .

★ ★ ★

كتاب « السنن »

لسعيد بن منصور

المؤلف : سعيد بن منصور بن شعبة البزاز - نسبة إلى بيع البز وهو الثياب- أبو عثمان الخراسانى النيسابورى .

روى عن الجلة العظام ، أمثال مالك ، وعبد الله بن المبارك ، وسفيان بن عيينة ، والليث بن سعد ، وغيرهم .

وروى عنه كثير من الكبار ، فروى عنه أصحاب الكتب الستة ، البخارى ، وأبو داود ، مباشرة ، والباقون بواسطة .

كما روى عنه أحمد بن حنبل ، وأبو حاتم وأبو زرعة الرازيان ، وأبو زرعة الدمشقى ، ومحمد بن يحيى الذهلى .

وسعيد بن منصور إمام كبير ، عالى القدر ، متقدم الزمن ، أثنى عليه الأئمة كثير : فحينما ذكر عند الإمام أحمد أحسن الثناء عليه ، وفخّم أمره. وقال : من أهل الفضل والصدق . وحينما سئل من بمكة - أى من المحدثين الذين يُحرص على سماعهم - أجاب قائلا : سعيد بن منصور .

وقال أبو حاتم الرازى : هو ثقة من المتقنين الأثبات ، ممن جمع وصنف .

وقال حرب الكرمانى : أملى علينا سعيد بن منصور نحواً من عشرة آلاف حديث من حفظه .

توفى سعيد بن منصور سنة سبع وعشرين ومائتين .

التعريف بالكتاب :

ألف سعيد بن منصور كتابه السنن سالكا المنهج الآتى :

- جمع فيه بين المرفوع والموقوف والمقطوع ، أى بين الأحاديث والآثار ، والآثار فيه أكثر .

- ساق الأحاديث والآثار بأسانيدها .

- رتب الكتاب على الموضوعات ، وقسمه إلى كتب وأبواب .

- ولما كان سعيد بن منصور متقدم الوفاة فإن إسناده قليل الرجال . وهذا له أثره فى علو مرتبة أحاديثه وآثاره .

- كان الشائع أن سنن سعيد بن منصور من الكتب التى لايعرف لها نسخ خطية ، وشاء الله تعالى أن يعثر الدكتور / محمد حميد الله على مجلدة من سنن سعيد بن منصور فى مكتبة كويريلى بتركيا ، فقدمها للمهتمين بتحقيق كتب السنة ، وحققها الشيخ/ حبيب الرحمن الأعظمى ، ونشرتها الدار السلفية بالهند سنة ١٤٠٣هـ ١٩٨٢ م .

وهذه المجلدة تبدأ من أثناء كتاب الفرائض ، وتشمل كتاب الوصايا ، والنكاح ، والرضاع ، والطلاق ، والجهاد .

- ثم حصل الدكتور / سعد بن عبد الله آل حُمَيِّد على مجلدة من سنن سعيد بن منصور من مكتبة الشيخ / محمد بن سعود الصُّبَيْحى إمام مسجد بلدة « الرَّيْن »[1] وهذه المجلدة تحتوى على ماتحتوى عليه المجلدة السابقة ، وتزيد عنها كتاب فضائل القرآن ، ومن كتاب التفسير إلى آخر سورة المائدة .

وقام الدكتور / سعد بتحقيق مازادته مجلدته ، أى كتاب فضائل القرآن ، ومن كتاب التفسير إلى آخر سورة المائدة ، حقق هذا القدر ونال به درجة الدكتوراه من كلية أصول الدين جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض . ونشرت هذا القدر دار الصميعى للنشر والتوزيع بالرياض .

---

(١) بلدة من بلاد منطقة نجد بالمملكة العربية السعودية ، وتقع جنوب القويعية على طريق الذاهب من الرياض إلى مكة المكرمة .

فى خمسة أجزاء ، أربعة منها للنص والخامس للفهارس .

وبهذا أصبح فى المكتبة الإسلامية الآن مجلدة من سنن سعيد ابن منصور ، بتحقيق الشيخ الأعظمى ، تبدأ من أثناء كتاب الفرائض ، وتشمل الوصايا والنكاح والرضاع والطلاق والجهاد ، وأربعة أجزاء بتحقيق الشيخ سعد آل حميد تشمل كتاب فضائل القرآن ، وقدرا من كتاب التفسير ، ولهذه الأخيرة جزء خاص بالفهارس .

والمجلدة التى حققها الشيخ الأعظمى تحتوى على ٢٩٧٨ حديث وأثر .

والأجزاء التى حققها الدكتور سعد تحتوى على ٨٦٩ حديث وأثر .

وسنن سعيد بن منصور من الكتب التى اهتمت بالأحكام والاختلاف فيها ، فاهتم لذلك بأقوال لصحابة والتابعين فمن بعدهم، يخرِّج فهومهم بأسانيده ، ويركز على الأحكام واختلاف الأئمة فيها ، إنه يهتم بآثار الصحابة والتابعين نظرا لاهتمامه بالأحكام ، والاختلاف فيها . ولقد كثرت الآثار فيه حتى أطلق بعضهم عليه اسم « المصنف » .

طريقة التخريج بالكتاب :

« القسم الذى حققه الشيخ حبيب الرحمن الأعظمى » :

إذا كان عندك أثر وأردت تخريجه فاعرف موضوع الأثر الذى معك ثم راجعه فى فهرس أبواب الكتاب فإنك ستجده بسهوله إن شاء الله تعالى .

مثال : لو أردت تخريج أثر عن سعيد بن المسيب يفيد أن الرضاع الذى يُحَرِّم هو ماكان فى الصغر ، فإنك تبحث فى كتاب النكاح ،وتقرأ أبوابه فتجد ضمن أبوابه « باب ماجاء فى ابنة الأخ من الرضاعة » وهو فى ١/ ٢٧١ من تحقيق الأعظمى ، فتتابع آثار هذا الباب ، فستجد هذا الأثر فى ص٢٧٩ فتقول : أخرجه سعيد ابن منصور فى سننه فى النكاح باب ماجاء فى ابنة الأخ من الرضاعة ١/ ٢٧٩ رقم ٩٧٧ .

وتستفيد بجهد المحقق وتخرجه من موطأ مالك .

وقد تتساءل : وماذا لو وضع المؤلف شيئاً فى غير موضعه ؟

والجواب : لقد عالج المحقق هذا الموضوع ، فوضع فى صدر القسم الثانى بعد فهرس الأبواب فائدة طيبة عَنون لها بـ« درر الفوائد المنتثرة مما لم يبوب عليه المصنف » .

ساق فى هذه الدرر ماوضعه المصنف فى غير مظنه ، فإذا لم تجد أثرك فى بابه فابحث عنه فى هذه الدرر ، فإذا وجدته وجدت بجانبه رقم الصفحة التى فيها . ولقد وضع المحقق هذه الفوائد للقسم الثانى ، لكنه لم يفعل ذلك فى القسم الأول من المجلدة .

مثال : لو أردت تخريج أثر عن أم موسى ، فى منهج الصحابة فى ليلة الزفاف ، فتجد فى هذه الفوائد عنوان « كانوا ينطلقون بالجارية إلى المسجد النبوى فيدعون لها إذا أرادوا أن يزفوها . . . ١١٧ .

فتراجع ص١١٧ من القسم الثانى فتجد فيه هذا الأثر ، وقد ساقه سعيد بن منصور بإسناده عن أم موسى قالت : كانت الجارية من أهل المدينة إذا أرادوا أن يهدوها إلى زوجها يُنْطلق بها إلى مسجد رسول الله ﷺ فيدعون لها ، ثم يُنْطلق بها إلى زوجها .

ولسوف تستغرب حينما تجد أن هذا الأثر إنما ساقه سعيد بن منصور فى الطلاق ، وما كان يخطر بالبال ذلك ، وحسنا فعل المحقق حينما صنع هذا الفهرس لهذه الفوائد التى جاءت فى غير مظانها .

طريقة التخريج من القسم الذى حققه د/ سعد :

التخـريج من القسم الذى حققه د/ سعد سهل ميسور ، ذلك أنه وضع له عدة فهارس[1] ، فبأى طريقة أردت تخريج الأثر الذى معك أمكنك ذلك .

---

(١٧) ثلاثة عشر فهرساً .

- فعنده فهرس لآيات القرآن الكريم ، فإذا كان فى الأثر الذى معك شيء من القرآن الكريم أمكنك أن تخرجه بهذا الفهرس.

- وفهرس للنصوص على الأبواب ، رتب الأحاديث والآثار التى فى الأصل ، والتى فى الهامش ، رتبها على الأبواب . ويمكنك أن تخرج الأثر الذى تريده بمعرفة موضوعه والبحث عنه فى هذا الفهرس .

- وفهرس للنصوص على الحروف ، رتب أحاديث وآثار الأصل والهامش على حسب الحرف الأول فالذى يليه .

فإذا أردنا أن نخرج أثر عبد الله بن عمر قال : من قرأ فى ليلة عشر آيات لم يُكتب من الغافلين .

فإنا نبحث عنه فى فهرس النصوص على الأبواب فى أحاديث فضائل القرآن الكريم ، وهو فى ص ٨٦ من الفهرس ، فنقرأ العناوين الجانبية ، فنجد أقرب عنوان للأثر الذى معنا هو كم يقرأ وهو فى ص ٩٧ ونجد أنه أورده ، وأشار إلى أنه فى ص١٢٩ النص رقم ٢٤ .

وأيضاً يمكن أن نبحث عنه فى فهرس النصوص على الحروف، حرف « مَنْ » فنجده فى ص ١٨٥ من الفهرس ونقرأ مافيها فنجد الأثر الذى معنا هكذا .

	صفحة	نص
ابن عمر /ق من قرأ فى ليلة عشر أيات	١٢٩	٢٤

ومعنى ذلك أن هذا النص عن ابن عمر موقوفاً عليه يوجد فى صفحة ١٢٩ ، ورقم النص ٢٤ ، ولقد رجعت إليه فوجدته فى هذه الصفحة .

- وفهرس للنصوص على المسانيد ، وفيه رتب الأحاديث والآثار بحسب راويها أو قائلها ، ورتب الرواة على حروف المعجم. فذكر من لهم رواية فى هذا القدر المحقق ، سواء من الصحابة أو غيرهم مرتبين على حروف المعجم ، وتحت كل واحد منهم ما رواه عن رسول الله ﷺ ، وما قاله هو من عند نفسه ، سواء كان ذلك فى الأصل ، أو فى الهامش .

فمثلا : ذكر فى حرف الألف الصحابى الجليل « أنس بن مالك » وذكر تحته مارواه عن رسول الله ﷺ : « القرآن غنى ، لافقر بعده ، ولاغنى دونه » وهذا فى الهامش فى ص٣٤ وذكر تحته أيضاً : أنه - أى أنس - كان إذا ختم القرآن جمع أهله فدعا . وهذا من فعل أنس ، وهو فى الأصل ص١٤٠ .

فإذا كان عندك حديث أو أثر فاعرف راويه ، ثم ابحث عنه فى هذا الفهرس فإنك تجده بسهولة جدا ، وأمامه رقم الصفحة ، ورقم النص إن كان فى الأصل ، أما إن كان فى الهامش فليس له رقم .

أحاديث وآثار الزهد

أحاديث وآثار الزهد

اهتم الأئمة بالتأليف فى الزهد ، فإنه يرقق القلوب ، وُيَذكِّر المسلم بنهايته ومصيره ، وأنه صائر إما إلى الجنة وإما إلى النار . إنه يذكر المسلم بعظم منزلة الأعمال الصالحة ، وأنها تسعد صاحبها فى الدنيا والآخرة .

ومن هنا كثرت المؤلفات فى الزهد ، ومن أشهرها :

١- الزهد والرقائق لعبد الله بن المبارك ت ١٨١ .

٢- الزهد لوكيع بن الجراح ت ١٩٧ .

٣- الزهد للإمام أحمد بن حنبل ت ١٤١ .

٤- الزهد لهناد بن السرى ت ٢٤٣ .

٥- الزهد لابن أبى عاصم ت ٢٨٧ .

٦- الزهد الكبير للبيهقى ت ٤٥٨

٧- البعث والنشور للبيهقى ت ٤٥٨

فإذا كان عندك حديث أو أثر يمكن أن يأتى فى موضوع الزهد ، كأن يكون فى أوصاف الجنة وأهلها ، أو فى أوصاف النار وأهلها . أو فى القبر وأحواله ، أو الصراط أو الميزان ، أو فى الخوف والرجاء والتوكل وقصر الأمل فى الدنيا ، إذا كان فى الفقر أو القناعة ، أو التقلل من الطعام والملابس ، أو فى وصف عيشة النبى ﷺ ، وعيش السلف الصالح .

إذا كان فى الأعمال الصالحة كحفظ اللسان والجوارح ، والتوبة والاستغفار ، أو كان فى ذم الأعمال السيئة كالمراء والرياء ، والغيبة والنميمة ، والحسد والبغى .

إذا كان فى الإقبال على الآخرة والاستعداد لها .

إذا كان حديثك أو أثرك فى شىء من هذا وأشباهه فإنك تخرجه من كتب الزهد وسأتكلم عليها بإيجاز كى أجمع بين الإفادة وعدم الإطالة ، نظرا لأنها كتب يخرج الأثر منها فقط ، وليست كتب تخريج يخرج الأثر بواسطتها من أكثر من كتاب .

★ ★ ★

كتاب الزهد والرقائق

لابن المبارك(١)

كتاب حوى كثيراً من أحاديث وآثار الزهد، رتبها على الموضوعات رواه أكثر من واحد عن ابن المبارك ، ولقد طبع الكتاب برواية أبى عبد الله الحسين ابن الحسن المروزى ، وأضاف المحقق إلى هذه الرواية زيادات رواية أبى عبد الله نعيم بن حماد بن معاوية .

ساق الأحاديث والاثار بأسانيده ، ومعظم الكتاب تجد أول الاسناد : « أخبركم فلان . . » أى أن التلميذ يقول لابن المبارك : « أخبركم فلان » ولو كان المتحدث ابن المبارك لقال « أخبرنا فلان » ولقد كان ابن المبارك يستعمل « أخبرنا» كثيراً ، يرى أنها أوسع .

ولربما كانت العناوين فى الكتاب قليلة فمن ص ٣٣٩ إلى ص ٥٦٤ أى (٢٢٥) لا عناوين فيها .

وعندما بدأ المحقق بزيادات رواية نعيم ابتداء ترقيم الصفحات من البداية ، وأيضا ترقيم الفقرات .

فإذا أردت تخريج أثر من هذا الكتاب فيمكنك بطريق الموضوع ويمكنك بطريق الفهارس ، فلقد وضع المحقق له عدة فهارس .

فوضع **فهرساً للأحاديث المرفوعة المتصلة** رتبه على حسب الراوى الأعلى ، ورتب الرواة على حروف المعجم فى أسمائهم ، ثم كناهم ، ثم النساء ، يذكر اسم الراوى ، والصفحة التى فيها حديثه.

---

(١) الامام الحافظ العلامة ، شيخ الإسلام ، فخر المجاهدين ، قدوة الزاهدين ، عبد الله ابن المبارك بن واضح ، أبو عبد الرحمن الحنظلى ، ولد (١١٨) سمع من سليمان التيمى ، وعاصم الأحول ، وحميد الطويل ، وسمع منه عبد الرحمن بن مهدى ، ويحيى بن معين ، وابن أبى شيبة ، وتوفى (١٨١) ترجمته فى تذكره الحفاظ ١/ ٢٧٤ وراجع ترجمته فى الحلية وتاريخ بغداد وتاريخ دمشق .

وفهرساً للأحاديث المرفوعة غير المتصلة ، رتبه أيضا على الراوى الأعلى ، ورتب الرواة على حروف المعجم ، يذكر اسم الراوى ومقابله أرقام الصفحات التى فيها الأحاديث التى رويت عنه عن رسول الله ﷺ .

وفهرسا للموقوف على الصحابة من أقوالهم وأفعالهم ، ويبدأ من ص ٨ من هذه الفهارس ، فإنه رقم صفحات فهرس الموضوعات على حده ، ورقم صفحات هذا الفهرس على حده .

ووضع فهرساً لما روى عن التابعين فمن دونهم ص ١٣ .

وفهرساً لما روى عن الأنبياء السابقين ، ولقمان ، وذى القرنين ص ٢٠ .

ومما ينبغى التنبه له مايلى :

أن الأرقام المقابلة لاسم الراوى إنما هى أرقام الصفحات التى فيها حديثه أو الأثر عنه إلا إذا سبق الرقم حرف (ز) فإن هذا الرقم إنما هو رقم الفقرة التى فيها الحديث أو الأثر فى زيادة نعيم ، والتى تبدأ بترقيم جديد للصفحات وللفقرات بعد أن انتهت رواية الحسين المروزى فى ص٥٦٤ وبالفقرة رقم ١٦٢٧ .

إذا كان رقم الصفحة المذكور أمام اسم الراوى قد سبقه رقم، فهذا الرقم السابق يمثل عدد الأحاديث أو الآثار المروية عن هذا الراوى فى هذه الصفحة .

وبدهى أن هذا فى أصل الكتاب ، أما زيادات رواية نعيم ، فليس فيها ذلك إذ الأرقام فيها للفقرات .

فمثلا : مسروق : ٢/ ٣٤٧ [1] .

معناه أن مسروقا روى عنه حديثان أو اثران فى ص ٣٤٧ ، ولقد راجعت هذه الصفحة فوجدتهما أثرين عنه .

---

(١) راجع ص ١٨ فى الفهارس التى فى أول الكتاب .

كتاب الزهد

لوكيع بن الجراح المتوفى ١٩٧ [(١)]

رتبه على الأبواب ، واشتمل على أكثر أبواب الزهد والرقائق، والورع والأخلاق .

يسوق الحديث أو الأثر بإسناده ، وإسناده عال ، فهو متقدم عاش فى الفترة من (١٢٩) إلى (١٩٧) .

والاستفادة به سهلة ميسورة ، فلقد وضع محققه له عدة فهارس .

منها : **فهرس الاحاديث** مرتبة على حروف المعجم ، يذكر مطلع الحديث ورقمه [(٢)] .

وفهرس الآثار ، مرتبة على حروف المعجم ، يذكر الأثر ورقمه ، والأثر الذى تريد تخريجه حينما تقف عليه فإنك تجد المحقق قد خرجه من كثير من الكتب ، وهذا مفيد جداً [(٣)] .

وفهرس الأعلام مرتبين على حروف المعجم ، يذكر اسم العلم ، وبجانبه أرقام الفقرات التى ورد فيها ، سواء كان راويا ، أو هو قائل الأثر . والكتاب نشرته مكتبة الدار بالمدينة المنورة ، بتحقيق الشيخ عبد الرحمن الفريوائى ، نال به درجة التخصص فى السنة النبوية « الماجستير » ويقع فى ثلاثة أجزاء صغيرة .

فيه ٢٠٠ حديث مرفوع .

و١٩٣ حديث موقوف .

و١٣٢ حديث مقطوع .

وفى كل منها ، الصحيح ، والحسن ، والضعيف .

---

(١) تلميذ الأعمش ، والثورى ، ومالك ، والأوزاعى ، وآخرين ، وشيخ ابن المبارك ، والحميدى ، وأحمد ، وابن المدينى .

(٢) من ص (٨٦٧-٨٧٣) .

(٣) من ص (٨٧٤-٨٨٥) .

كتاب الزهد

لهناد بن السرى[1]

حوى هذا الكتاب (١٤٤٢) حديث وأثر فى الزهد ، مرتبة على الموضوع ، ساقها المؤلف بأسانيده .

فإذا كان عندك حديث أو أثر وأردت تخريجه منه ، فانظر موضوع حديثك أو أثرك ، وراجعه فغالبا تجده إن شاء الله تعالى .

ولقد وضع المحقق له عدة فهارس :

١- فهرس للآيات القرآنية .

٢- فهرس للأحاديث المرفوعة .

٣- فهرس للآثار ويقع فى ص (٦٨٣-٧٠٤) يذكر أول الأثر ، وقائله ، ورقم الفقرة المشتملة عليه .

٤- فهرس للرواة ص (٧٠٥) ، رتبهم على حروف المعجم فى الاسم ثم الكنية ثم النساء . يذكر مقابل اسم الراوى أرقام الفقرات التى فيها حديثه سواء كان مرفوعاً أو من كلامه .

وعليه فيمكنك تخريج أثرك إما بالموضوعات -كما سبق ، وإما بالفهارس ، فهرس الآثار ، أو فهرس الرواة ، فإنك تصل لأثرك سريعاً إن شاء الله تعالى .

★ ★ ★

---

(١) الحافظ القدوة الزاهد شيخ الكوفة هناد بن السرى روى عن أبى الأحوص سلام ، وشريك بن عبد الله ، وإسماعيل بن عياش وطبقتهم . وروى عنه الجماعة سوى البخارى وأبو زرعة وغيرهم كثير .

توفى سنة (٢٤٣) ترجمته فى تذكرة الحفاظ ٢/ ٥٠٧ وسير النبلاء ١١/ ٤٦٥ وغير ذلك .

كتاب الزهد

للإمام أحمد بن حنبل[1]

كتاب يحتوى على كثير من الأحاديث والآثار فى موضوع الزهد والرقائق . يسوق الحديث أو الأثر بإسناده .

قال ابن تيمية : وأجود ما صنف فيه - الزهد - كتاب الزهد للإمام أحمد فأحاديثه وآثاره من حيث الثبوت فى أعلا درجات ما ألف فى هذا النوع . وترتيب هذا الكتاب صعب جداً ، فالعناوين تدل على أنه رتبه على الأشخاص ، بدأ بزهد رسول الله ﷺ ، ثم زهد عدد من الأنبياء ، ثم عدد من الصحابة ، ثم عدد من التابعين . إلا أنه تحت زهد النبى من الأنبياء أو الصحابى يذكر أخباراً من زهد غيره !!

فمثلا : تحت عنوان زهد يوسف عليه السلام يذكر شيئا من زهد أيوب ، وداود ، ويعقوب ، ويذكر أيضاً بعض كلام الحسن فى الزهد ، وكلام بعض السلف ، ثم يتكلم عن زهد موسى .

وهكذا فإنه وإن كان وضع عناوين زهد أشخاص إلا أنه لم يلتزم بهذه العناوين . ولست أدرى سبب ذلك الآن ، وأسأل الله أن أوفق لمعرفة ذلك فإنه الإمام أحمد .

والكتاب مطبوع ، طبع قديماً وطبع حديثاً ، ولم أقف على طبعة تخدمه فى تيسير الوصول إلى المراد منه ، وأسأل الله أن ييسر من يقوم بذلك .

---

(١) الإمام أحمد بن حنبل أشهر من أن أعرف به ، فهو صاحب المذهب الفقهى المشهور ، وجهوده فى السنة علما وعملا قد سارت بها الركبان .
ترجمت له فى (طرق تخريج حديث رسول الله ﷺ) ص (١٣٩-١٤٠) وذكرت هناك مصادر ترجمته .

كتاب الزهد الكبير

للبيهقى[1] .

- كتاب احتوى على كثير من الأحاديث والآثار فى موضوع الزهد .
- ساق المؤلف الأحاديث والآثار بإسناده .
- رتب الكتاب على الأبواب ، إلا أن العناوين عنده قليلة .

– فيه فهرس للأحاديث مرتبة على حروف المعجم ، يذكر مطلع الحديث ، ورقم الفقرة ، واسم الراوى الأعلى . وفى نهاية هذا الفهرس ستة أحاديث فعلية .

– وفيه فهرس للآثار والأقوال من ص (٣٨٣ إلى ٤١٩) مرتبة على حروف المعجم ، يذكر مطلع الأثر ، ورقم الفقرة المشتملة عليه، واسم القائل .

وبهذا الفهرس تستطيع العثور على الأثر الذى تريد تخريجه ، وبالرجوع إليه قد تجد فى الهامش تخريجا نقله القائم على نشر الكتاب ، قد يفيدك .

والكتاب طبعته دار الجنان ، ومؤسسة الكتاب الثقافية بلبنان، ويقع فى جزء واحد .

★ ★ ★

(١) ترجمته فى أول الكتاب .

كتاب البعث والنشور

للبيهقى [1]

ساق البيهقى فى هذا الكتاب كثيراً من الأحاديث والآثار فى البعث والنشور .

ساقها بأسانيده ، ورتبها على الأبواب .

وأسوق لك إجمالا لموضوعاته كى تتضح .

- ففيه أبواب فى الشفاعة ، وأصحاب الأعراف ، وحوض النبى ﷺ .

- وفيه مجموعة أبواب عن الجنة ، وعدد الجنان ، وأبواب الجنة ، وغرفها ، وحائطها ، وترابها ، وأشجارها ، وملابس أهلها ، وطعامهم ، وشرابهم ، وصفة الحور ، والولدان والغلمان ، وسوق أهل الجنة ، وأول من يدخلها ، وما جاء فى صفة أهلها ، وأول من يدخلها ، وآخر من يدخلها ، وأدنى أهل الجنة منزلة ، وأرفعهم منزلة ، وحال أهلها فى ضوء عدد من الآيات القرآنية . وباب فى موضع الجنة وموضع النار .

- وفيه مجموعة أبواب عن جهنم ، عدد أبوابها ، وخزنتها ، وأوديتها ، وقعرها ، وشدة حرها ، وثياب أهلها ، وسلاسلهم وأغلالهم ، وطعام أهلها وشرابهم ، وحياتها وعقاربها ، وحال أهلها فى آيات من القرآن الكريم ، ودعاء أهلها بالويل والثبور .

ثم حديث الصور .

فإذا كان عندك حديث أو أثر فى هذه الموضوعات أو ما يقاربها ، فانظر أقرب الأبواب إليه فإنك تجده غالباً .

---

(١) ترجمت له فى أول الكتاب .

هذا وللكتاب فهارس يمكن أن تفيدك ، ففيه فهرس للأحاديث القولية مرتبة على حروف الهجاء . وفهرس على حسب الراوى الأعلى ، رتب فيه أسماء الصحابة والتابعين ، على حروف المعجم ، والأسماء ، ثم الكنى ، ثم المبهمات ، ثم النساء .

وتحت اسم كل راو ما رواه عن رسول الله ﷺ ، أو قاله هو ، يذكر عنوان الباب ، ورقم الفقرة التى فيها الحديث أو الأثر .

فإذا أردت تخريج أثر بهذا الفهرس فابحث عن اسم قائله فى هذا الفهرس ، ثم انظر أقرب الموضوعات التى تحته لأثرك ، وراجع الأرقام التى فى هذا الباب فإنك تجد أثرك .

فمثلا :لو أردت تخريج أثر عن أبى موسى ، يؤتى بالعبد يوم القيامة فيستره ربه ، فيرى خيراً فيقول الله : قد قبلت . ويرى شرا فيقول الله : قد غفرت ، فيسجد العبد لله حتى يقول الناس : طوبى لهذا العبد لم يعمل شراً قط .

بحثت عنه فى فهرس الرواة فى قسم الكنى فوجدته فى ص (٣٨٩) وتحت الكنية أى (أبو موسى الأشعرى) عدة أبواب أقربها باب فى قول الله عز وجل ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ ﴾ فوجدت مقابل ذلك رقم (٥٤) ، فراجعت هذه الفقرة فوجدت الأثر فيها ص (٨١) . وفى الهامش : رواه أبو نعيم فى الحلية ١/ ٢٦٢ .

وبهذا أكون قد خرجت الأثر من البعث والنشور ومن الحلية. هذا والكتاب مطبوع شائع .

★ ★ ★

كتاب الزهد

للحسن البصرى

الحسن البصرى أحد كبار التابعين الذين آتاهم الله علما واسعاً ، وعملا موفقا ، لقد جالس كبار الصحابة فأخذ عنهم العلم والعمل ، وتربى فى بيت من بيوت رسول الله ﷺ إذ كانت أمه مولاة لأم سلمة زوج النبى ﷺ وربما غابت أمه فتعطيه أم سلمة ثديها فيدر عليه فيرضع ، فكانوا يرون أنه حصل له كثير من البركات بسبب ذلك .

قال الذهبى : حافظ علامة من بحور العلم ، فقيه النفس ، كبير الشأن ، عديم النظير ، مليح التذكير ، بليغ الموعظة ، رأس فى أنواع الخير[1] . أ هـ .

أثر عن الحسن كثير من الآثار ، وبخاصة فى الوعظ والزهد ، توفى رحمه الله تعالى سنة عشر ومائة عن ثمان وثمانين سنة .

وحسنا ما فعل الدكتور / محمد عبد الرحيم محمد ، فلقد جمع كثيراً من الآثار المروية عن الحسن ، ورتبها على الموضوعات ، وعزاها إلى مصادرها ، وذلك فى كتاب الزهد للحسن البصرى .

وعليه فإذا كان عندك أثر عن الحسن البصرى فراجع هذا الكتاب ، فغالباً تجده فيه ، وتجد تخريجه فى حاشية الكتاب . والكتاب مطبوع شائع .

هذا وهناك كتب أخرى فى الزهد[2] تفيد فى تخريج الآثار ، لكنى أكتفى بهذا القدر فإن مناهج البحث فى الكتب الأخرى لاتخرج عما ذكرت هنا ، وفيما ذكرت بفضل الله كثرة . والحمد لله رب العالمين .

---

(١) تذكر ١/ ٧٢ .

(٢) منها الزهد لابن أبى عاصم المتوفى سنة ٢٨٧هـ ، والزهد لأسد السنة ، ولابن أبى الدنيا وغير ذلك



أحاديث وآثار التفسير

تفسير الطبرى

المؤلف :

الإمام العلم المجتهد : محمد بن جرير بن يزيد بن كثير أبو جعفر الطبرى . ولد سنة أربع وعشرين ومائتين . وجد فى طلب العلم واجتهد ، وحل وارتحل . ولقى نبلاء الرجال ، فسمع منهم ، واستفاد وأفاد .

كانت معارفه كثيرة ، ومحفوظاته غزيرة .

صاحب ذهن وقاد . وذكاء مبهر حاد .

جادًا فى الطلب ، مجتهدا فى الكتابة والتصنيف ، ظل أربعين سنة يكتب كل يوم أربعين ورقة .

سمع محمد بن عبد الملك بن أبى الشوارب ، وهناد بن السرى، وبنداراً ومحمد بن المثنى وغيرهم .

وسمع منه أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحرانى - وهو أكبر منه - وأبو القاسم الطبرى ، وأبو أحمد بن عدى وغيرهم .

قال الخطيب البغدادى : محمد بن جرير بن كثير بن غالب : كان أحد أئمة العلماء ، يحكم بقوله ، ويرجع إلى رأيه لمعرفته وفضله ، وكان قد جمع من العلوم مالم يشاركه فيه أحد من أهل عصره ، فكان حافظا لكتاب الله ، عارفاً بالقراءات ، بصيراً بالمعانى ، فقيها فى أحكام القرآن ، عالما بالسنن وطرقها ، صحيحها وسقيمها . وناسخها ومنسوخها ، عارفاً بأقوال الصحابة والتابعين، عارفاً بأيام الناس وأخبارهم ، وله الكتاب المشهور فى أخبار الأمم وتاريخهم ، وله كتاب التفسير لم يصنف مثله ، وكتاب سماه (تهذيب الآثار) لم أر سواه فى معناه ، لكن لم يتمه ، وله فى أصول الفقه وفروعه كتب كثيرة ، واختيار من أقاويل الفقهاء ، وتفرد بمسائل حفظت عنه . اهـ .

توفى ابن جرير الطبرى سنة عشر وثلاثمائة (٣١٠)[1] .

التعريف بالكتاب :

ألف ابن جرير هذا التفسير وسماه (جامع البيان عن تأويل آى القرآن)[2] يذكرالآية ، ويذكر تحتها القراءات الواردة فيها ، وينسبها إلى أصحابها .

ويبين معانى الألفاظ مستشهدا بكلام العرب .

ثم يذكر معنى الآية - أو الآيات - إجمالًا على أرجح الأقوال عنده ، ثم يستعرض أقوال أهل التأويل ، فيذكر القول ثم يسوق بالأسانيد ما يفيده ، ثم يذكر القول الثانى ثم يسوق بالأسانيد ما يفيده ، وهكذا كل الأقوال الواردة فى الآية .

ويلاحظ عليه أنه يعتمد على المأثور عن الصحابة فمن بعدهم، أما المرفوع أى المضاف إلى رسول الله ﷺ فهو قليل جدا[3] .

وله مقدمة فيها كثير من الفوائد ، ساقها بأسانيدة أيضاً .

طريقة التخريج بالكتاب :

إذا كان عندك أثر ووجدت أن هذا الأثر يمكن أن يندرج تحت آية ، أو هو فى موضوع آية فراجع هذه الآية فى هذا التفسير، فإنك ستجد الأثر الذى تريد تخريجه .

---

(١) من مصادر ترجمته : سير أعلام النبلاء ١٤/ ٢٦٧ وتذكره الحفاظ ٢/ ٧١٠ وفى السير ذكر كثير من مصادر ترجمته .

(٢) هذه التسمية على طبعة مصطفى الحلبى . وفى طبعة دار المعارف سمى هكذا على الغلاف وسمى على الورقة التالية بدون كلمة (آى) وبعد مقدمة محمود سمى (جامع البيان عن وجوه تأويل آى القرآن) !! .

(٣) راجع تفسير قوله « يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت» من سورة إبراهيم ج ١٢ ص (٢١٤-٢١٨) .

فمثلاً : لو أردت تخريج قول ابن عباس : إقامة الصلاة : تمام الركوع والسجود ، والتلاوة ، والخشوع ، والإقبال عليها فيها . فإنك تبحث عنه فى «يقيمون الصلاة» وهذه الجملة وردت فى القرآن عدة مرات ، أولها فى الآية الثالثة من سورة البقرة ﴿ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ فتراجع تفسير هذه الآية [١] فستجد هذا الأثر قد أورده الطبرى [٢] بإسناده .

فتقول : أخرجه الطبرى فى تفسيره فى تفسير الآية الثالثة من سورة البقرة ج ١ ص (١٠٤) . وبهذا تكون قد خرجت الأثر .

هذا والكتاب مطبوع متداول طبعته مكتبة مصطفى الحلبى وحقق الأستاذ/ محمود محمد شاكر والأستاذ/ أحمد محمد شاكر قدرا منه [٣] طبعته دار المعارف بمصر .

★ ★ ★

---

(١) ج ١ ص (١٠٠) .

(٢) ج ١ ص(١٠٤) .

(٣) من أول الكتاب إلى الآية السابعة والعشرين من سورة إبراهيم آخر الجزء الثالث عشر من القرآن الكريم . ويقع ذلك فى ست عشرة مجلدة .

تفسير القرآن العزيز
لعبد الرزاق الصنعانى

المؤلف :

ترجمته تقدمت عند الحديث عن مصنفه .

التعريف بالكتاب :

جمع عبد الرزاق مارواه فى تفسير القرآن الكريم فى هذا الكتاب ، واضعاً كل أثر عند الآية التى ورد فى تفسيرها أو تفسير بعضها .

إنه تفسير بما أثر عن رسول الله ﷺ ، أو عن الصحابة ، أو عن التابعين ، والمأثور عن الصحابة والتابعين هو السمة الغالبة عليه.

يسوق الحديث أو الأثر بإسناده ، وإسناده رجاله قليلة لتقدمه، فلقد عاش من سنة (١٢٦-٢١١هـ) .

فإذا كان عندك حديث أو أثر تريد تخريجه فانظر هل يمكن أن يأتى فى تفسير آية ، فإن كان كذلك فابحث عنه فى تفسير عبد الرزاق فى محيط هذه الآية ، فلربما وجدته . فإذا وجدته فاعزه لعبد الرزاق مع بيان المعلومات الواجب تدوينها عن الأثر من ذكر اسم السورة ، ورقم الآية ، ورقم الجزء ، ورقم الصفحة ، ورقم الفقرة المحتوية على الأثر .

فمثلاً : إذا أردت تخريج أثر عن ابن عباس فى عدد الكبائر ، وأنه قيل له : الكبائر سبع ؟ قال : هى إلى السبعين أقرب . فإنك تبحث فى تفسير قوله تعالى : ﴿ إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ ﴾ فإنك تجده ، فتقول :

أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره فى تفسير قوله تعالى ﴿ إِن تَجْتَنِبُوا۟

﴿ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ ﴾ ، وهى من سورة النساء آية رقم ٣١ أخرجه فى ج ١ ص (١٥٣) فقرة رقم (٥٥٥) .

وتفسير عبد الرزاق هذا مطبوع شائع ، وأذكر أن له أكثر من طبعة ، أما الطبعة التى بين يدى فهى بتحقيق د/ عبد المعطى قلعجى قامت بها دار المعرفة ببيروت وفيها (٣٧٥٩) حديث وأثر طبع عام (١٤١١هـ - ١٩٩١م) .

★ ★ ★

تفسير القرآن الكريم

لسفيان الثورى

المؤلف :

شيخ الإسلام ، إمام الحفاظ ، سيد العلماء العاملين فى زمانه ، أبو عبد الله : سفيان بن سعيد بن مسروق الثورى .

ولد سنة سبع وتسعين ، وطلب العلم وهو حدث باعتناء والده المحدث الصادق : سعيد بن مسروق الثورى .

كان ذكاؤه عجيبا ، وحفظه عظيما .

سمع من الكبار ، وكان بينه وبين الصحابة واحد ، سمع من حبيب بن أبى ثابت ، وزياد بن علاقة ، وسلمة بن كهيل ، وعمرو ابن مرة وهؤلاء يروون عن الصحابة عن أبى هريرة ، وجرير بن عبد الله ، وابن عباس .

وسمع من شعبة : وهو من أقرانه ، وسمع منه شعبة أيضاً .

وسمع من ابن جريج ، وعمرو بن دينار ، والأعمش .

وسمع منه بعض شيوخه وبعض أقرانه ، وتلامذة كثيرون منهم : الأعمش ، وأبو حنيفة ، ومالك ، والأوزاعى ، وسفيان بن عيينة ، وابن المبارك ، وابن مهدى ، وعبد الرزاق .

تحدث عن نفسه فقال : ما استودعت قلبى شيئا قط فخاننى. شهد له عدد من الأئمة بـ (أمير المؤمنين فى الحديث) .

قال سفيان بن عيينة : أصحاب الحديث ثلاثة : ابن عباس فى زمانه ، والشعبى فى زمانه ، والثورى فى زمانه . توفى سفيان سنة ستين ومائة [1] .

---

(١) مصادر ترجمته : سير أعلام النبلاء ٢٢٩/٧ وفيه كثير من مصادر ترجمته وتهذيب التهذيب ١١١/٤ وتذكرة الحفاظ ٢٠٣/١ .

التعريف بالكتاب :

يشتمل هذا الكتاب على أحاديث وآثار فى تفسير القرآن الكريم ، رواها أحد تلامذة[1] سفيان الثورى عنه ، بعضها من قول سفيان ، والكثير يرويه سفيان بإسناده إما عن رسول الله ﷺ[2] وإما عن الصحابة فمن بعدهم . وقد رتبت الآثار على حسب ترتيب السور والآيات ، يذكر اسم السورة ، وتحته الآثار التى وردت فى تفسير آياتها . والسمة الغالبة على هذا التفسير الآثار ، فهو يروى عن الصحابة والتابعين تفسيرهم للقرآن الكريم .

يروى بإسناده عن على ، وابن مسعود ، وابن عباس .

وعن عكرمة ، ومجاهد ، وعطاء ، وسعيد بن جبير ، وإبراهيم ، ومنصور بن المعتمر ، والأعمش .

وعليه فإذا كان عندك حديث أو أثر فى التفسير ، فابحث عن الآية التى يأتى فى تفسيرها ، وابحث عنه فلربما وجدته .

فإذا أردت أن تخرج أثر مجاهد فى تفسيره قول الله تعالى ﴿ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا ﴾ بأنه المشى بالوقار والسكينة ، فإنك تبحث عن هذه الآية من سورة الفرقان ، وتجد هذا الأثر .

وستجد أيضاً أن المحقق قد خرج الأثر ، وأفاد أنه فى تفسير عبد الرزاق والطبرى وغير ذلك . ولقد وضع المحقق فهرساً للرواة[3] مرتبين على حروف المعجم ، وتحت اسم كل راوى أرقام الصفحات التى ورد ذكره فيها ، سواء ذكر على أنه أحد رجال الإسناد ، أو كان هو القائل للأثر ، وعليه فيمكنك تتبع صفحات صاحب الأثر الذى تريد تخريجه فإنه يسهل عليك جداً .

---

(١) هو أبو حذيفة موسى بن مسعود النهدى .

(٢) راجع ص (٧٣) .

(٣) ص (٤٦٧) .

هذا والكتاب مطبوع شائع لكنه من أوائل سورة البقرة إلى سورة الطور . وملحق به تراجم لرجال هذا التفسير ، إلا أنه جعل الصحابة وحدهم[1] ، ثم التابعين[2] ، ثم أتباع التابعين[3] . ولقد بذل المحقق جهده فى تخريج الآثار ، وفى هذه التراجم وذكر مصادرها : حققه امتياز على عرشى وطبع بالهند (١٣٨٥هـ ١٩٦٥م).

★ ★ ★

---

(١) ص (٢٤٥) .

(٢) ص (٢٨٤) .

(٣) ص (٤٠١) .

القسم الثانى

★ كتب آثار مخرجة

- فهرس كنز العمال ، قسم الآثار .
- الجامع الكبير « قسم الأفعال » .
- الدر المنثور فى التفسير بالمأثور .
- موسوعة أطراف الحديث النبوى الشريف .
- موسوعات علم الأئمة .
- مصادر أخرى للآثار .
- التخريج بالحاسب .

فهرس كنز العمال

كتاب « كنز العمال » من الكتب التى اشتملت على كثرة كثيرة من الأحاديث ٣٧٠٠٠ حديث تقريبًا ، وعلى كثير من الآثار ٩٠٠٠ أثر تقريبًا .

ومنهج السيوطى[١] أنه يورد الحديث أو الأثر ، ويعزوه لعدد من مصادره .

والكتاب مرتب على الأبواب ، فمن أراد تخريج حديث أو أثر به فإنما يخرجه بمعرفة موضوعه ، كما تقدم فى « طرق تخريج حديث رسول الله ﷺ » .

ثم إنه ظهر للكتاب فهرس رتبت فيه الأحاديث على حروف المعجم فى بدايتها ، ورتبت فيه الآثار كذلك . هذا الفهرس يسمى : « المرشد إلى كنز العمال »[٢] .

وبهذا أصبح يمكن تخريج الأحاديث والآثار من كتاب كنز العمال وفهرسه بطريقتين :

(أ) بموضوع الحديث أو الأثر ، وذلك من خلال الكتاب كله ، فهو مرتب على الموضوعات « الأبواب » وهذا قد تقدم فى طرق التخريج .

---

(١) « كنز العمال » للمتقى الهندى . إلا أن أصل هذا الكتاب إنما هو كتب السيوطى « الجامع الكبير » و « الجامع الصغير » و « زيادة الجامع الصغير » جمعها المتقى الهندى ورتبها على الأبواب ، وسمّى هذا العمل « كنز العمال » فى سُنن الأقوال والأفعال . وراجع كتاب « طرق تخريج حديث رسول الله ﷺ ص ١٥٥ .

(٢) قام به الأستاذ/ نديم مرعشلى ، والأستاذ/ أسامة مرعشلى ، وطبعته مؤسسة الرسالة .

(ب) بمطلع الحديث أو الأثر ، وذلك من خلال الفهرس الذى ألحق بالكتاب ، والمسمى « المرشد إلى كنز العمال » . وهذا أُفَصِّل القول فيه .

التخريج بالفهرس الألف بائى

فهرس كنز العمال ، والمسمى « المرشد إلى كنز العمال » صنعاه مؤلفاه على النحو التالى :

أولًا : جعلوا فهرسًا للأحاديث ، وفهرسًا للآثار .

ولقد استغرق فهرس الأحاديث المجلد الأول كله وهو (٧٥٧) صفحة كما استغرق قرابة نصف المجلد الثانى (٤٥٧) صفحة من أوله .

أما فهرس الأثار فقد استغرق نصف المجلد الثانى تقريبًا ، فيشمل من ص ٤٥٨ إلى ص ٨١٦ أى ٣٥٨ صفحة .

وأحب التنبيه هنا إلى عدة أمور :

الأول : إنه بعد فهرس الأحاديث عقد فهرسًا لعدة أنواع من الأحاديث ، هى :

(أ) الأحاديث التى بمثابة القولية ، والتى أولها : « أبطل صلَّى الله عليه وسلم دمها » و« أذن صلَّى الله عليه وسلم فى كذا » ، « أمر رسول الله ﷺ » ، و « أوصى صلَّى الله عليه وسلم بـ . . . » و « جعل » و « سَنّ » و « صلى » ، و« ضرب » ، و « عهد » ، و« فرض » ، و « فرق » و « قسم » ، و« قضى » ، و « قطع » ، و « كتب » ، و « لاعن » ، و« لعن » ، و« لم يأمر » ، و « لم يفرض » ، و « لم يقض » ، و« لم ينه » ، و« نهى » .

وأكثرها فى عدد الأحاديث « أمر » ، و« أوصى » و « قضى » و « نهى » ، وهذه فى الجزء الثانى من ص ٣٦٣ إلى ص ٣٩٢ .

(ب) الأحاديث التى فى شمائل رسول الله ﷺ وصفاته ، وهذه كلها تبدأ بـ « كان . . . » مثل :

كان آخر كلام النبى ﷺ الصلاة الصلاة . . . ج ٧/ ١٨٤٤٤ ، ج٨/ ٢١٦٢٥ .

كان صلّى الله عليه وسلم أبيض اللون مشربًا بحمرة . . . ج٧/ ١٨٥٧١

وهذه تشمل فى الجزء الثانى من ص ٣٩٣ - ٤٢٨ .

(ج) الأحاديث الفعلية وهذه تشمل فى الجزء الثانى من ص ٤٢٩ - ٤٥٧ .

الثانى : أنهما بعد فهرس الآثار عقدا « فهرس الآثار الفعلية » ج ٢ ص ٧٦٤ ورتباها على حروف الهجاء أيضًا .

الثالث : أنهما فى آخر هذا الفهرس كله صنعا « مستدرك مرشد كنز العمال » ج ٢ ص ٨١٧ - ٨٢٧ جمعا فيه عددًا من الأحاديث القولية . ومن الأحاديث التى هى بمثابة القولية ، ومن الشمائل ، ومن الأحاديث الفعلية ، ومن الآثار القولية .

الرابع : اشتمل فهرس الآثار على أحاديث مرفوعة !!

من ذلك :

فى حرف الراء[1] مثلًا :

- رأيت أبا القاسم ﷺوعليه جُبة شامية ضيقة الكمين (عمر) .
- رأيت بلالا يؤذن بين يدى النبى ﷺ مثنى مثنى (أبو رافع) .
- رأيت خليلى أبا القاسم يسجد فيها فلا أدع ذلك (أبو هريرة) .
- رأيت رسول الله ﷺ فى حلة حمراء مترجلًا (البراء) .

وفى حرف الميم[2] أيضًا :

---

(١) ج ٢ ص ٥٨٥ - ٥٨٩ .
(٢) ج ٢ ص ٦٩٦ .

• « ما مسست بكفى ألين من كف رسول الله ﷺ » (أنس) .

• « ما كان رسول الله ﷺ على شيء من النوافل أشد معاهدة منه على الركعتين أمام الصبح » (عائشة) .

• « ما كان رسول الله ﷺ يتحرى صيام يوم يبتغى فضله إلا صيام رمضان » (ابن عباس) .

• « ما كان لرسول الله ﷺ إلا مؤذن واحد ، يؤذن إذا قعد على المنبر » (السائب بن يزيد) .

إن هذه الأحاديث وغيرها قد تبحث عنها فى قسم الأحاديث النبوية ، بينما هى فى « آثار الصحابة » وعلاج ذلك يسير ، وهو أنك إذا بحثت عن حديثك فى قسم الأحاديث النبوية ، ولم تجده فراجع قسم « آثار الصحابة » فقد تجده .

ثانيًا : رُتِّبَت الأحاديث والآثار على حروف الهجاء (أ ب ت . . . إلخ) فى أول الحديث أو الأثر ، هكذا :

• آتى باب الجنة فأستفتح فيقول الخازن من أنت ج ١١/ ٣١٨٩٠

• آتى يوم القيامة باب الجنة فيفتح لى فأرى ربى ج ١٤/ ٣٩٢٠١

• آجال البهائم كلها من القمل والبراغيث والجراد ج ١/ ١٩٢١

• آجرت نفسى من خديجة سفرتين بقلوص ج ٣/ ٩١٢٣

• الآن حمى الوطيس .. هزموا ورب الكعبة ج١٠/ ٣٠٢١١ ، ٣٠٢١٩ ، ٣٠٢٢٥ .

• ائتموا بى وليأتم بكم من بعدكم ج ٧/ ٢٠٦٤٩

• الأب والأم . . . آمرك بالوالدين خيرًا ج ١٦/ ٤٥٤٤٥

• أَبَىَ الله أن يقبل عمل صاحب بدعة ج ١/ ١١٠٣

• أبايعك على أن تعبد الله لا تشرك به شيئًا ج ١/ ٤٤٧ ، ١٥١١

• أبشروا فإن هذا القرآن طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم ج ١/ ٨٨٨

• أتانى جبريل فقال : بَشِّر أمتك من مات لا يشرك بالله شيئًا دخل الجنة ١/ ٢٣٧

وواضح من هذا المثال :

١ - أن هذا الفهرس مرتب على حروف الهجاء : الهمزة مع الهمزة ، فإن كانت الأولى مفتوحة صارتا همزة ممدودة (آتى) وإن كانت الأولى مكسورة بقيتا همزتين (ائتموا) .

- ثم الهمزة مع الباء .

- ثم الهمزة مع التاء .

وهكذا إلى آخر الهمزة ، ثم الباء مع الألف ، ثم الباء مع الباء ، ثم الباء مع التاء . . . إلخ .

٢ - أنه إذا كان فى أول الكلمة حرف « أل » فإنه يتغاضى عنه ، ويراعى ما بعده . فـ« الآن » يوضع فى الهمزة مع النون كأنه « آن » و« الأب » يوضع فى الألف مع الباء كأنه « أب » وهكذا .

وبناء على ذلك فهذا الفهرس لم يفرد المحلى بأل ، لا فى آخر الحرف ، ولا فى مكان أل .

٣ - أن الياء التى تُنْطق ألفًا يعتبرها ألفًا ، « أبى الله » جعلها فى الألف مع الباء مع الألف .

٤ - بعد ذكر مطلع الحديث أو الأثر يذكرون مقابله رقم الجزء ، ورقم الحديث ، أو الأثر ، ففى الحديث الأول من المثال السابق « آتى باب الجنة فأستفتح . . . » مقابله ج ١١/ ٣١٨٩٠ أى أن هذا الحديث فى الجزء الحادى عشر من كنز العمال ، ورقمه فى هذا الجزء ٣١٨٩٠ .

٥ - إذا كان الحديث عن صحابيين أو ثلاثة سواء اتفق لفظه ومعناه ، أو معناه فقط ، فإن واضعَىْ هذا الفهرس يذكرانه مرة واحدة ، ويضعان

مقابله رقم الجزء ، ورقمى الحديث أو أرقامه .

فحديث « الآن حمى الوطيس » الذى فى المثال السابق كتب مقابله :

ج ۳۰۲۱۱/۱۰ ، ۳۰۲۱۹ ، ۳۰۲۲٥ .

ومعناه أنه ثلاثة أحاديث ، كل حديث عن صحابى غير صحابى الحديث الآخر ، فتراجع الكنز فتجده فى :

ج ۱۰ ص ٥٤١ رقم ۳۰۲۱۱ عن جابر .

وفى ج ۱۰ ص ٥٤٥ رقم ۳۰۲۱۹ مطولًا ، عن شيبة بن عثمان .

وفى ج ۱۰ ص ٥٤٨ رقم ۳۰۲۲٥ عن أنس .

فهو ثلاثة أحاديث جعلوها أمام طرف واحد منها اختصارًا .

ثالثًا : لم يجعلا اللام ألف (لا) حرفًا مستقلًا ، وإنما جعلوها فى أول اللام ، اللام مع الألف ، تُكَوِّن (لا) ثم بعد ذلك اللام مع الباء ، ثم اللام مع التاء . . . إلخ .

رابعًا : ذكروا الأحاديث كما وردت فى كنز العمال حسب الحرف الأول منها ، ودون تكرار الحديث حسب جُمَلِهِ ، **فمثلًا** : حديث « يوشك أن تكونوا أجنادًا مجندة ، جند بالشام . . . »[1] وضعاه فى حرف الياء ج ۲ ص ۳٥۸ من الفهرس .

بينما حديث « أيها الناس ، يوشك أن تكونوا أجنادًا ، جند بالشام . . . »[2] وضعوه فى حرف الألف ج ۱ ص ۳٦۰ ، ولم يعيدوه فى « يوشك . . . » باعتبار أنه يمكن أن يبحث عنه باحث باعتبار أن أوله يوشك . . . » وليس « ايها الناس . . . » وكذلك لم يذكروه فى « يا أيها الناس ، يوشك . . . . » باعتبار أنه قد يبحث عنه باحث بهذا اللفظ .

---

(۱) فى « الكنز » ۳۸۲٤۲/۱٤ .

(۲) « كنز » ۳٥۰۳٤/۱۲ .

وحديث « المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ، والمؤمن من أمنه الناس . . . » وصفوا هذا الحديث حيث ورد فى الكنز حديث أوله « المسلم . . . » ولم يجعلوا الجملة الثانية « المؤمن من أمنه الناس . . . » حديثًا فى الفهرس مع الأحاديث التى أولها « المؤمن . . . » .

إن مفهرسين آخرين يجعلون كل جملة يمكن أن تستقل من الحديث حديثًا مستقلًا فى الفهرس ، إلا أن الأمر هنا ليس كذلك ، وربما أخذوا بمبدأ عدم التكرار حرصًا على الأختصار .

★ ★ ★

تخريج الآثار بفهرس كنز العمال

١ - سبق أن شرحت بالتفصيل تخريج الأحاديث والآثار من كنز العمال ، بناء على الموضوعات[(١)] . فتعرف موضوع الحديث أو الأثر الذى تريد تخريجه ، ثم تبحث عنه فى بابه فتجده ، وتجد بجانبه ذكر من أخرجه من الأئمة ، ومِنْ ذِكْر مصادره تستطيع أن تعرف إن كان صحيحًا أو لا .

٢ - وطريقة أخرى لتخريج الآثار بكنز العمال ، هى هذا الفهرس الذى أتحدث عنه هنا ، يمكن أن تخرج الحديث أو الأثر بناء على الحرف الأول ، ثم الذى يليه من الحديث أو الأثر . مع مراعاة أن هذا الفهرس قد جُعل فيه قسم للأحاديث ، وقسم للآثار ، فإذا أردت تخريج أثر فخرجه من قسم الآثار .

مثال :

فإذا أردت أن تخرج قول على بن أبى طالب « إنْ ذُكِرَ الصالحون فحىّ هَلًا بعمر » فإنك تبحث فى « فهرس الآثار » فى حرف الألف ، والالف مع النون (إن) ثم بعدها (ذ) فإنك تجد هذا الأثر فى أول ص ٥١١ من الجزء الثانى هكذا :

« إن ذكر الصالحون فحىّ هلًا بعمر » (على) ج ٣٥٨٧٨/١٢ .

ومعنى هذا : أن هذا الأثر فى كنز العمال ج ١٢ رقم ٣٥٨٧٨ .

فترجع إلى كنز العمال ج ١٢ ، وتبحث عن رقم ٣٥٨٧٨ فتجده فى ص ٦٠١ ذكره كما هنا ، ووضع فى نهايته رمز « طس » وبالرجوع إلى مفتاح الرموز فى أول كنز العمال ، أو فى كتاب « طرق تخريج حديث رسول الله ﷺ » يتضح أن رمز « طس » معناه أنه أخرجه الطبرانى فى « المعجم الأوسط » .

---

(١) وذلك فى كتاب « طرق تخريج حديث رسول الله ﷺ » .

وبهذا تكون قد خرجت هذا الأثر تخريجًا إجماليًا ، فتقول : ذكره فى كنز العمال ج ١٢ ص ٦٠١ رقم ٣٥٨٧٨ وعزاه للطبرانى فى الأوسط .

التخريج التفصيلى :

أما إذا أردت تخريجه تفصيليًّا ، فإنك تحضر « المعجم الأوسط » وتبحث فى فهرسه عن « إن ذكر الصالحون ... » لكنى لم أجده !! فبحثت عن « إذا ذكر الصالحون » فوجدته فى الفهرس ، وذكر مقابله رقم ٥٥٤٩ ، فرجعت لهذا الرقم فى المعجم الأوسط فوجدته فى ج ٥ ص ٣٥٩ ، وقد ذُكِر بإسناده ومتنه .

فأقول : أخرجه الطبرانى فى الأوسط ج ٥ ص ٣٥٩ رقم ٥٥٤٩ طبعة دار الحرمين بالقاهرة .

ويبقى حال الحديث فهل هو صحيح أو ضعيف ؟

وبمراجعة « مجمع الزوائد » إما بالموضوعات فى كتاب « المناقب » باب : « إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه » ج ٩ ص ٦٦ ، فإنك تجده ص ٦٧ .

وإما بفهارس « مجمع الزوائد » ج ١ ص ٧٢ فإنها ستحيلك على ج ٩ ص ٦٧ فتجده أيضًا ، وبرجوعك إلى « مجمع الزوائد » فإنه يعطيك حال هذا الأثر ، ففيه يقول الهيثمى : رواه الطبرانى فى الأوسط ، وإسناده حسن .

وتبحث عن الشواهد لهذا الأثر ، فتجد فى فهارس « مجمع الزوائد » ١/ ٧٢ أن هذا الأثر جاء من قول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أيضًا ، وذلك فى « مجمع الزوائد » ٩/ ٧٨ ، فتراجع « مجمع الزوائد » فتجده يذكره بأكثر من لفظ ، وعزاه إلى الطبرانى فى « الكبير » من عدة طرق ، منها ما هو حسن ، وما فيه انقطاع . وبهذا تكون قد عرفت حال هذا الحديث الموقوف .

تنبيه : وأحب التنبيه إلى أنه كان لفظ الأثر « إن ذكر الصالحون ... » إلا أنى لم أجد ذلك فى فهرس « المجمع الأوسط » ، فبحثت عنه فى « إذا ذكر الصالحون ... » فوجدته . وبحثت عنه فى فهرس « مجمع الزوائد » بـ « إذا

ذكر الصالحون . . .» فوجدته . وهذا أمر معلوم عن طريقة التخريج بمطلع الحديث أو الأثر «الحرف الأول فالذى يليه» فإنك إذا لم تجد الحديث أو الأثر باللفظ الذى معك ، فعليك أن تفترض ما يمكن أن يأتى الحديث أو الأثر عليه .

مثال آخر :

إذا أردت تخريج القول المشهور : «الشر بالشر ، والبادى أظلم» فإنك لا تجده فى حرف الشين ج ٢ ص ٥٩٥ لكنك إذا افترضت «الذنب بالذنب . . .» وبحثت فى حرف الذال فإنك تجده فى هذا الفهرس فى حرف الذال منه[١] ، وهكذا :

ذنب بذنب ، والبادى اظلم   عمر   ج ١٢/ ٣٥٩٧٠

وقد رجعت إلى «كنز العمال» ج ١٢ وبحثت عن الأثر رقم ٣٥٩٧٠ فوجدته فى ص ٦٤٤ هكذا :

٣٥٩٧٠ – عن الزهرى أن عمر بن الخطاب أصابه حجر ، وهو يرمى الجمار فَشَجّه ، فقال : «ذنب بذنب والبادى أظلم» (هناد) .

ومعنى هذا أن هذا الأثر أخرجه هناد بن السرى فى كتابه «الزهد» ولقد رجعت إلى كتاب هناد ، فوجدت الأثر فيه ج ١ ص ٢٤٩ ، رقم ٤٣٢ .

وهكذا يكون الأثر قد خُرِّج ، لكن بعد التوقع بلفظ غير اللفظ الشائع .

إن تخريج الآثار بالمطلع يحتاج إلى قدر من الصبر ، ذلك أن اللفظ النبوى فيه من القوة ما يجعله ظاهرًا ، أما قول الصحابة أو التابعين فليس كذلك ، ومن هنا تحتاج أقوال الصحابة إلى صبر فى تخريجها بالمطلع ، والايسر أن تخرج بالموضوع . إلا أن الناس فى زماننا يرون التخريج بالمطلع أسهل .

---

(١) ج ٢ ص ٥٨٤ .

تخريج الآثار بـ « الجامع الكبير » [1]

من الكتب المفيدة جدًا فى تخريج الآثار كتاب « الجامع الكبير » أو « جمع الجوامع » للحافظ جلال الدين السيوطى ، هذا الكتاب الذى جمع فيه مؤلفه أحاديث وآثار ثمانين كتابًا من أهم كتب السُّنة النبوية .

ولقد اشتمل هذا الكتاب على قرابة خمسين ألف حديثًا وأثر ، لو أحصيت طرقها قاربت مائتى ألف حديث .

ولقد قسم السيوطى هذا القدر الكبير من الأحاديث قسمين :

(أ) أحاديث قولية محضة ، وهى التى فيها كلام رسول الله ﷺ فقط .

(ب) أحاديث فعلية ، وهذا القسم يشمل الأحاديث غير المتمحضة للقول ، وهذه متنوعة ،؛ فمنها :

١ - ما هو أحاديث فعلية محضة .

٢ - وما هو مشتمل على قول وفعل .

٣ - وما فيه سبب ورود .

٤ - وما فيه مراجعة .

٥ - وما هو قول صحابى .

٦ - وما هو فعل صحابى .

ولقد نهج السيوطى فى ترتيب أحاديث هذا الكتاب نهج الخبير بالسُّنة ، ذلك أن الأحاديث القولية ، والتى هى كلام رسول الله ﷺ ، لفظها قوى وشائع ، ومن هنا رتبها على مطلعها ، الحرف الأول ثم الذى يليه .

---

(١) سبق أن عَرّفْتُ به فى كتاب طرق تخريج حديث رسول الله ﷺ ص ٤٥ .

أما الأحاديث الفعلية ، أو التى فيها قول وغيره ، أو قول صحابى ، فكل ذلك لفظه ليس قويًا وليش شائعًا ، ومن هنا رتبه على حسب الراوى الأعلى ، وهو ما يعرف بالترتيب على المسانيد .

فتحت مسند أبى بكر يسوق ما رواه أبو بكر من أحاديث ، وما قاله أبو بكر ، وما فعله ، وتحت مسند عمر كذلك ، وهكذا فى بقية الصحابة .

ولقد رتب الصحابة فى هذا القسم ، فبدأ بالعشرة المبشرين بالجنة ، ثم رتب بقية الصحابة على حروف المعجم ، فى الأسماء ، ثم الكُنى ، ثم المبهمات .

ثم النساء : أسماءهن مرتبة على حروف المعجم ، ثم كناهن ، ثم المبهمات منهن .

ثم المراسيل : والتى رواها التابعون - سواء رواها التابعى عن رسول الله ﷺ ، أو رواها عن صحابى ، أو كان الحديث من كلام هذا التابعى .

وهذا القسم - أعنى قسم الأحاديث الفعلية - فيه كثير من الآثار ، فراجع مثلًا :

الأثار التى فى مسند حذيفة بن اليمان ج ٢ ص ٣٦٢ ، فإنك تجد كثيرًا .

والآثار التى فى مسند عبد الله بن الزبير ج ٢ ص ٤٣٨ .

والآثار التى فى مسند عبد الله بن عمر ج ٢ ص ٥١٨ .

والآثار التى فى مسند أبى هريرة ج ٢ ص ٦٧٦ ، ٦٧٩ ، ٦٨١ .

ومن هنا فهو مفيد جدًا فى تخريج الآثار ، فإذا أردت تخريج أثر عن صحابى ، فإنك تبحث عن مسنده ، فغالبًا تجده ، وتجد فى نهايته تخريج السيوطى له ، ومن الكتب التى يعزو إليها تعرف إن كان الأثر صحيحًا أو حسنًا أو ضعيفًا .

مثال :

فإذا أردت تخريج أثر : عن حذيفة بن اليمان أنه رأى رجلًا يصلى ،

لا يتم الركوع والسجود ، فقال له : لو متّ وهذه صلاتك مت على غير الفطرة .

إذا أردت تخريج هذا الأثر فإنك تبعث عن مسند حذيفة فى الجامع الكبير ، فتجده ج ٢ ص ٣٥٧ ، وتبحث عن هذا الأثر فيه ، فتجده فى أوله ، وتجد السيوطى قد كتب بعده هذه الرموز : عب ش خ ن .

ومعنى هذه الرموز : أنه أخرجه عبدالرزاق فى مصنفه ، وابن أبى شيبة فى مصنفه أيضًا ، والبخارى ، والنسائى .

فتراجع هذه الكتب ، وتعزوه إليها ، وقد راجعت البخارى ، فوجدته فى كتاب الأذان باب إذا لم يتم الركوع ج ٢ ص ٢٧٤ رقم ٧٩١ .

وراجعت النسائى فوجدته فى كتاب السهو باب تطفيف الصلاة ج ٣ ص ٤٩ .

وراجعت مصنف عبدالرزاق فوجدته فيه ، فى كتاب الصلاة باب : الرجل يصلى صلاة لا يُكْملها ج ٢ ص ٣٦٨ رقم ٣٧٣٢ ، ٣٧٣٣ .

وراجعت مصنف ابن أبى شيبة كتاب الصلوات ، فوجدته فى باب : فى الرجل ينقص صلواته وما ذكر فيه وكيف يصنع ج ١ ص ٢٨٩ .

وهكذا يكون الأثر قد خُرِّج ، وعرفنا عددًا من مصادره ، وأنه صحيح ، فهو فى البخارى . ومما يجب أن يراعى أن على الباحث أن يستمر فى البحث ، فلقد خرجت هذا الأثر بالمعجم المفهرس ، وبموسوعة أطراف الحديث ، وتبين لى أنه أخرجه أحمد فى مسنده (ج ٥ ص ٣٨٤) من الطبعة الميمنية و(ج ٣٨ ص ٢٩٤) من طبعة مؤسسة الرسالة ، وفى هذه الطبعة مزيد تخريج ، وحكم على الأثر ، وجمع كثير من شواهده .

وهكذا يكون الأثر قد خُرِّج ، فعرفنا مصادره ، وعرفنا صحته ، توصلنا لذلك بالجامع الكبير للسيوطى ، وبالمعجم المفهرس لألفاظ

الحديث النبوى ، وبموسوعة أطراف الحديث ، وبتخريج أحاديث وآثار مسند الإمام أحمد فى طبعة مؤسسة الرسالة .

وكما سبق أن قلت فإنه يمكن معرفة صحة الحديث ، أو الأثر ، أو عدم صحتهما ، بمعرفة منهج السيوطى ، والذى ذكره فى مقدمة « الجامع الكبير »[1] ، وذكرتُه فى «طرق تخريج حديث رسول الله ﷺ »[2] .

و « الجامع الكبير » يقوم مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر بتحقيقه ونشره ، وقد قارب على الانتهاء ، وقامت « الهيئة المصرية العامة للكتاب » بتصويره على نسخة خطية ، وشاعت نسخه على هذه المخطوطة .

★ ★ ★

---

(١) فى أول الكتاب .

(٢) ص ٤٨ .

كتاب الدر المنثور فى التفسير بالمأثور

للسيوطى

إنما عقدت هذا العنوان للتذكير بهذا الكتاب وابرازه ، ذلك أن أى أثر يمكن أن يرد فى تفسير أى آية من القرآن الكريم فإنه يمكنك تخريجه بهذا الكتاب ، لقد جمع السيوطى فى كتابه هذا عددا كبيراً من الأحاديث والآثار مما له تعلق بآيات القرآن الكريم سواء بفضلها ، أو سبب نزولها ، أو تفسيرها أو غير ذلك كثير وكثير .

ولما كانت آيات القرآن الكريم شاملة لكل الدين من عقيدة وشريعة ، وآداب وزهد ، وبداية الدنيا ونهايتها ، لما كانت آيات القرآن جامعة شاملة فإنه جمع الكثير من الآثار فى كل أمر . فإذا أردت أن تخرج قول ابن عباس « تفكروا فى كل شيء ولا تفكروا فى ذات الله » فإنك تخرجه من تفسير قوله تعالى ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾ [١] إنك إذا راجعت تفسير قوله سبحانه ﴿ ويتفكرون ﴾ لوجدت هذا الأثر [٢] وقد عزاه لابن أبى حاتم ، والبيهقى فى الأسماء والصفات ، وبالرجوع للكتابين وعزو الأثر إليهما تكون قد خرجت الأثر .

وإذا كان هذا الأثر فى العقيدة فأذكر لك أثرًا آخر فى العبادات فيمكنك أيضاً أن تخرج قول ابن مسعود « من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر فلا صلاة له » .

بدهى أنك تبحث عن هذا الأثر عند قوله تعالى ﴿ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ﴾ [٣] ولقد راجعت ذلك فى هذا التفسير

(١) سورة آل عمران آية (١٩٠-١٩١) .

(٢) ج ٢ ص(١١٠) السطر قبل الأخير .

فوجدته أورد هذا الأثر[1] ، وعزاه لسعيد منصور ، وأحمد فى الزهد، وابن جرير وابن المنذر، والطبرانى ، والبيهقى بلفظ « من لم تأمره الصلاة بالمعروف وتنهه عن المنكر لم يزدد من الله إلا بُعْدًا » .

وهكذا تستطيع بهذا الكتاب القيم أن تخرج فى مجموع الموضوعات الإسلامية ، فى الفضائل والمناقب ، فى الترغيب والترهيب ، فى الفتن ونهاية الدنيا .

مجمل القول : إنه موسوعة فى تخريج حديث وآثار التفسير ، يعرف ذلك من خبر الكتاب[2] .

★ ★ ★

(٢) سورة العنكبوت من الآية (٤٥) .

(٢) ٥/ ١٤٦ .

(٣) لقد كتبت بالتفصيل عن كتاب الدر المنثور فى كتابى (طرق تخريج حديث رسول الله ﷺ) ص(٢٢٢) فراجعه .

موسوعة أطراف الحديث النبوى الشريف

المؤلف :

أبو هاجر محمد السعيد بن بسيونى زغلول .

أحد المعاصرين ، عمل فى إحدى مكتبات القاهرة فترة ، فحلا له فهرست الكتب ، ففهرس كثيرا منها ، ورأيت كتبا كثيرة قد فهرسها ، وحققها .

وقابلته منذ فترة وكان يعمل فى مركز السنة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .

التعريف بالكتاب :

قام مؤلف الموسوعة بعمل فهارس لكثير من كتب السنة ثم جمع هذه الفهارس مع غيرها فكان هذا الكتاب « موسوعة أطراف الحديث النبوى الشريف » وهذه الموسوعة تضم أحاديث وآثار خمسين ومائة كتاب من كتب السُّنة النبوية .

يذكر مطلع الحديث أو الأثر ولا يكمله .

إذا كان فى الحديث عدة جمل ذكره عدة مرات حسب مقاطعه . رتب الأحاديث والآثار على حسب الحرف الأول منها ، ثم الذى يليه ، وهى الطريقة المعروفة بترتيب الأحاديث على حروف الهجاء . يذكر مطلع الحديث أو الأثر ثم يذكر مواطنه من الكتب التى فهرس أحاديثها (١٥٠ كتاب) .

رمز للكتب التى جمع أحاديثها ، ووضع مفتاحا لهذه الرموز فى أول الكتاب (ج ١ ص ١٦-٢١) ورتب هذه الرموز على حروف المعجم ، وذكر مقابل كل كتاب اسم الطبعة التى اعتمد عليها .

يذكر مطلع الحديث أو الأثر ، ثم يذكر الكتاب الذى هو فيه، ويذكر مكانه فى هذا الكتاب : فيذكر الجزء والصفحة ، كما فى البخارى وأحمد وغيرهما .

أو رقم الحديث إذا كان الكتاب أحاديثه مرقمة ، كما فى كنز العمال ، وصحيح ابن حبان .

- الكتب التى احتوتها الموسوعة منها ما هو من كتب السنة المسندة ، التى يصح التخريج منها ، ومنها ماليس من الكتب المسندة، فلا يصح التخريج منها ، وإنما يستفاد بها .

فمثلاً : ستجده فى الموسوعة يعزو الحديث إلى «كنز العمال» فيمكنك الاستفادة بما فى الكنز ، فربما عزا الحديث لكتاب لم يعزه له صاحب الموسوعة .

وأيضاً يعزو الحديث إلى «الترغيب والترهيب» وهو لا يصح التخريج منه إذ ليس مسنداً ، وإنما يمكنك الاستفادة بكلام المنذرى على الحديث .

وأيضاً يعزو الحديث إلى «نصب الراية» ويمكنك الاستفادة بتخريج الزيلعى للحديث وبكلامه عليه من حيث الصحة أو الضعف.

- يكرر الحديث ، فيذكره أكثر من مرة ، أحياناً متتابعا ، وأحياناً غير متتابع .

- يذكر المحلى بـ «أل» فى آخر الحرف ، فالمحلى بأل من الأحاديث المبدوءة بالهمزة فى نهاية الأحاديث والآثار المبدوءة بالهمزة[1] .

والمحلى بأل من الأحاديث المبدوءة بالباء فى نهاية الأحاديث المبدوءة بالباء وهكذا .

- لم تقتصر على الأحاديث المرفوعة ، وإنما فيها أيضاً الآثار ، من

---

(١) راجع ج ٤ ص (٢٠٠-٢٢٦) وبهذا تعلم أن حرف الهمزة قد استوعب الأجزاء الثلاثة الأولى وثلث الجزء الرابع .

أقوال الصحابة ، وأقوال التابعين [١] ، وقد وقفت على أثر فيها مكتوب بجانب كلمة (أثر) [٢] فلما خرجته وجدته غير ذلك !! .

طريقة التخريج بالموسوعة :

إذا أردت تخريج حديث أو أثر بالموسوعة ، فاعرف الحرف الأول والذى بعده من حديثك أو أثرك ، ثم اعمد إلى الجزء الذى فيه هذا الحرف ، وابحث فستجده إن شاء الله تعالى .

وستجد بجانبه الكتب التى هو فيها ، مع ذكر الجزء والصفحة ، أو رقم الحديث ، فترجع إلى هذه الكتب فتجد حديثك أو أثرك إن شاء الله فتعزوه إلى هذه الكتب بالكتاب ، والباب ، والجزء والصفحة ، والطبعة ورقم الحديث . وتحقق أكبر قدر من فوائد التخريج التى درستها فى مقدمة هذا العلم من تمييز راو مهمل ، أو تعيين راو مبهم ، أو وصل منقطع ، أو حكم على الحديث .... إلخ.

وستجد عند تخريجك الحديث أو الأثر أنه موجود فى الصحيح وفى الضعيف أو الموضوع فلا يهولنك هذا ، فالحكم على الحديث تابع للطريق الذى يجىء منه ، فالحديث يكون فى البخارى عن طريق صحيح ، ويورده غيره من طريق آخر فيه متهم فيكون شديد الضعف ، ويورده ثالث من طريق ثالث فيه وضاع فيكون موضوعاً .

فمثلاً :

لو أردت تخريج حديث « اللهم ارحم المحلقين » فإنك تخرجه من الألف مع اللام ، وقد عقد فيه عنوان (الأحاديث التى تبدأ بـ « الله » [٣]) وبعد « الله » « اللهم » فتجد حديثك فيها « اللهم ارحم المحلقين » [٤]

---

(١) راجع ج ٥ ص (١٩١) « سئل ابن عباس » و « سئل ابن عمر » و« سئل جابر » وأيضاً ص (٧٦-٧٧) ففيهما « رأى ابن مسعود » و « رأى ابن عباس ... » و « رأى ابن عمر ... » .

(٢) ج ٥ ص(٧٧) وسط العمود الأول .

(٣) ج ٢ ص(١٤٧) .

(٤) ١٦٨/٢ .

فتجده عزاه للبخارى ، ومسلم ، ولأبى داود . . . . وللعقيلى فى الضعفاء الكبير . إنه عند العقيلى فى الضعفاء[1] لكنه من طريق غير طريق البخارى ومسلم ، ولا يعكر عليهما .

وهو إذ يعزو الحديث إلى عدد من الكتب لا يراعى الراوى الأعلى ، فهو يخرج لك هذا المتن « اللهم ارحم المحلقين » سواء كان عن عبد الله ابن عمر ، أو عن أبى هريرة كما عند أصحاب الصحيحين ، أو عن جابر ابن عبد الله كما عند العقيلى . إنه يخرج المتن دون مراعاة الصحابى ، وهذا بدهى فيه ، فإنه خرج أحاديث كتب لم يذكر فيها الصحابى .

ولم يلتزم أيضاً بلفظ « اللهم ارحم المحلقين » وإنما ذكر تحتها كتبا لفظها «اللهم اغفر للمحلقين» كما عند العقيلى .

فإذا وجدت لفظ حديثك أو أثرك ، ووجدته قد ذكر له عدة كتب فعليك أن تراجعها بنفسك مراعياً عدة أشياء :

أولاً : الراوى الأعلى هل هو الذى معك أولاً ؟ فإن كان الذى معك فهو حديثك . وإن كان غير الذى معك فهو شاهد للذى معك .

أما إذا كان حديثك بدون ذكر الراوى الأعلى فخرجه من كل ما فيه ، واذكر صحابى كل حديث : وكذا الأثر .

ثانياً : لفظ الحديث هل هو مطابق لما معك اولا ؟ فإن طابقه أو اختلف اللفظ واتحد المعنى أو جزوءه فهو حديثك أو أثرك ، وإلا فلا .

ثالثاً : ليست المواطن التى يذكرها هى كل مواطن حديثك فى الخمسين ومائة كتاب . وإنما هو يذكر البعض غالباً ، وعليك أن تتابع بعده بكتب أخرى إذا أردت الاستقصاء .

رابعاً : إنه لا يذكر تخريج الحديث فى موطن واحد ، فإذا وقفت على حديثك أو أثرك فراجع قبله وبعده ، وراجعه فى كل هذه المواطن ، لتحصل منه على أكبر قدر من تخريج حديثك .

---

(١) ٢/٤٧ .

فمثلاً : لو أردت تخريج حديث « اللهم إنما أنا بشر فأيما رجل من المسلمين سببته أو جلدته ، أو لعنته ، فاجعلها له زكاة وأجرًا » فإنك تبحث عنه فى الألف مع اللام ، فى «اللهم » فتجد مطالع كثيرة فى هذا النص ، كل منها يحتمل أن يكون حديثك .

فتجد :

اللهم إنما أنا بشر (مجمع ٨/ ٢٦٧- فتح ١١/ ١٤٢ عب ٣٢٤٨) .

اللهم إنما أنا بشر أغضب كما يغضب (جوامع ٩٧٥١) .

اللهم إنما أنا بشر فأى المسلمين لعنته (م٢٠١٠ - فتح ١١/ ١٧١) .

اللهم إنما أنا بشر فأى رجل من المسلمين (جوامع ٩٧٥٦) .

اللهم إنما أنا بشر فأى عبد من عبادك شتمت أو آذيت فلا تعاقبنى (حم ٦/ ٢٥٩) .

اللهم إنما أنا بشر فأى عبد من عبادك ضربت أو آذيت فلا تعاقبنى فيه (حم ٦/ ١٣٣-١٨٠) .

اللهم إنما أنا بشر فأيما رجل سببته (حم ٣/ ٤٠٠) . إن كل هذه المطالع يمكن أن يكون حديثك فيها ، ولقد ذكر أكثر من ذلك[١] ، فلقد تركت أكثر مما ذكرت .

وعليه فلا تكتف بمطلع واحد ، وإنما ابحث فقد يكون للحديث الذى معك أو الأثر أكثر من مطلع[٢] .

هذا والكتاب مطبوع متداول ، طبعته دار الفكر ببيروت ، ويقع فى أحد عشر جزءاً .

ولقد اطلعت على صفحات من موسوعة جديدة يعدها المؤلف فيها تدقيق عن الموجودة حاليًا ، وبلغنى عنه أنها ستكون فى أربعين جزءًا ، وستصدر قريبًا .

---

(١) راجع الموسوعة ج ٢ص (٢٠٢) .

(٢) لم أكتب عن «ما للكتاب وما عليه» كما هو منهجى ، لأن المؤلف من المعاصرين .

موسوعات علم الأئمة

ومن الكتب المفيدة فى تخريج الآثار موسوعات علم الأئمة ، وهذا نوع من التأليف ظهر فى الفترة الحديثة ، يجمع أحد المؤلفين أقوال الإمام الواحد فى كتاب ، عازيا الأثر إلى مصدره .

ومن أشهر هذه المؤلفات « موسوعات فقه الأئمة » ويصدرها الدكتور/ محمد رواس قلعه جى .

يجمع أقوال الإمام من كتب مختلفة ، ويرتبها على موضوعها ، ورتب الموضوعات على حروف المعجم .

ولقد اطلعت على عدد من هذه الموسوعات منها :

* موسوعة فقه عثمان بن عفان .
* موسوعة فقه عبد الله بن عباس .
* موسوعة فقه عبد الله بن مسعود .
* موسوعة فقه إبراهيم النخعى .

ولقد أشار فى نهاية موسوعة فقه عبد الله بن عباس إلى أنه قد أتم منها ثمانى موسوعات ، وعلى أمل الإتمام .

طريقة التخريج بموسوعات الفقه :

فإذا أردت تخريج أثر بهذه الموسوعات، فاعرف موضوع أثرك ، ثم ابحث عنه بحسب الحرف الأول ثم الذى يليه .

مثال : إذا أردت أن تخرج أثراً عن السيدة عائشة أن عثمان ابن عفان لم يشرب الخمر فى الجاهلية فهذا يخرج من موسوعة فقه عثمان بن عفان ، يخرج فى الأشربة ، وهى فى حرف الهمزة مع الشين .

وستجد فى الأشربة النبيذ ، والخمر .

فتراجع «الخمر» وتحتها ستجد هذا الأثر عن أم المؤمنين عائشة قالت : لقد ترك أبو بكر وعمر وعثمان الخمر فى الجاهلية .

هذا الأثر موجود فى ص (٦٢) وعزاه لعبد الرزاق ١١/ ٢٦٧، فتذهب فتخرجه من مصنف عبدالرزاق وتعزوه إليه فتقول أخرجه عبدالرزاق فى جامع معمر باب الشعر والرجز ج ١١ ص ٢٦٧ رقم ٢٠٥٠٧ .

مثال أخر :

إذا أردت تخريج أثر عن عبد الله بن عباس فى آداب الشرب من ماء زمزم ، فإنك تبحث عنه فى موسوعة فقه عبد الله بن عباس ، فى مادة « زمزم » الزاى مع الميم ، فتجد ذلك فى ج ٢ ص ٢٣ ، والعنوان الثانى « آداب الشرب من زمزم » وتجد تحت هذا العنوان أثراً فيه أن عبد الله بن عباس جاءه رجل فقال له ابن عباس : من أين جئت ؟ قال : شربت من زمزم .

قال : شربتها كما ينبغى ؟ قال : وكيف ينبغى يا ابن عباس؟ قال : تستقبل القبلة ، وتسمى الله ، ثم تشرب ، وتتنفس ثلاث مرات ، فإذا فرغت حمدت الله ، وتتضلع منها ، فإنى سمعت رسول الله ﷺ « إن آية ما بيننا وبين المنافقين أنهم لا يتضلعون من زمزم » .

لقد ذكر مؤلف الموسوعة هذا الأثر فى مادة « زمزم » وعزاه لعبدالرزاق (٥/ ١١٢-١١٣) فتراجع مصنف عبد الرزاق فى هذا الموضع فتجده فيه ، فتخرجه منه ، وتقول : أخرجه عبد الرزاق فى المناسك باب سنة الشرب من زمزم والقول : إذا شربته . ج ٥ص١١٢ رقم ٩١١١ .

★ ★ ★

موسوعات أخرى

وغير الدكتور قلعه جى نحا هذا النحو ، فهناك من يجمع فتاوى الإمام الواحد ، ومن يجمع تفسير الإمام الواحد ، ومن يجمع أقوال الإمام الواحد فى موضوع من الموضوعات . . . . إلخ .

ومن أمثله ذلك رسالة دكتوراه فى جامعة أم القرى بعنوان «فقه عمر ابن الخطاب موازنا بفقه أشهر المجتهدين» للدكتور/ رويعى ابن راجح الرحيلى ، وهو خاص بالحدود والجنايات وما يلحق بها ، يجمع أقوال عمر ، ويذكر مصدرها ، ويمكن البحث فيه عن موضوع الأثر فإذا وجدته فإنك تجد مصدره مذكوراً معه . وهذه الرسالة من مطبوعات مركز البحث العلمى بجامعة أم القرى ، وتقع فى ثلاثة أجزاء .



مصادر أخرى للآثار

وهناك مصادر أخرى للآثار أذكرها بإيجاز :

١- سنن النسائى الكبرى :

فيها كثير من الآثار ، تخرج بالفهرس الموضوعى .

وملحق بها جزء خاص بالفهارس ، فيه فهرس للأحاديث الفعلية والآثار وتخريج الآثار منه سهل ميسور .

وسنن النسائى الكبرى طبعته دار الكتب العلمية ببيروت فى سبعة أجزاء ، منها جزء خاص بالفهارس .

٢- سنن الدار قطنى :

فيها كثير من الآثار ، تخرج بناء على الموضوع .

ولقد وضع له الدكتور/ يوسف المرعشلى مجموعة فهارس يسرت الوصول للمراد منه كثيراً ، ومنها فهرس لمطالع الأحاديث والآثار وفهرس لألفاظ الأحاديث على طريقة المعجم المفهرس لألفاظ الحديث وهذه الفهارس تقع فى جزئين .

٣- الأجزاء الجعديات :

وقد حققتها ونشرت باسم « مسند على بن الجعد » وهو أحد شيوخ البخارى ، وقد رتب الأحاديث على شيوخه . وفيه كثير من الآثار والأخبار .

أما الآثار فتخرج بالفهرس الذى ألحقته فى نهاية الكتاب ، وهو فهرس موضوعى .

أما الأخبار - أخبار الرواة - فتطلب من فهرس الرواة .

وقد أخذ أصل ابن الجعد من تحقيقى أحد المراجعين فنسبه لنفسه ، وطبعته مؤسسة نادر ، وليس من منهجى أن أتكلم على من أساء إلى فى أعمالى العلمية ، وإنما أذكر هذه الطبعة ، لأنه فصل الآثار عن الأحاديث ، فذكر فهرست لآثار الصحابة ومن بعدهم [1] ، رتبها على حروف المعجم ، وعليه فيمكن تخريج الآثار بناء على الموضوعات من طبعتى ، وبناء على الحرف الأول فالذى يلية من طبعة مؤسسة نادر هذه .

وقد علمت أن طبعة ثالثة ظهرت لمسند ابن الجعد هذا .

٤- دلائل النبوة للبيهقى :

جمع فيه كثيراً من أحاديث وآثار السيرة النبوية ، وما أيد الله به رسوله ﷺ ، وما أكرم به صحابته صلى الله عليه وسلم . وفى هذا الكتاب آثار تخرج بفهرس الأبواب .

وتخرج أيضاً بفهرس الآيات إذا كان فى الأثر آية .

أو بفهرس الأعلام .

٥- الطبقات الكبرى لابن سعد :

ترجم فيه لأعلام الاسلام، بادئا برسول الله ﷺ أعظم الأمة ، فجعل قدراً كبيراً من الكتاب فى سيرته صلى الله عليه وسلم [2] تكلم فيها عن أمور دقيقة ، وقدم فيها دراسة موضوعية لسيرته صلى الله عليه وسلم .

أحيانا يقدم أول الباب المعنى الذى يستقيه من كل نصوصه ، ثم يذكر الأحاديث والآثار مسندة .

وأحياناً يجعل العنوان وتحته النصوص مسندة .

وربما صاغ الموضوع بأسلوب دون أسانيد ، وبخاصة فى الغزوات .

---

(١) ص٥٥٢ .

(٢) تقع السيرة فى المجلدين الأولين سوى خمسين صفحة من الطبعة التى معى « دار صادر » .

وبعد السيرة ترجم لأعلام الأمة ، يعرف بالرجل ، فيذكر اسمه ونسبه وكنيته ولقبه ، وأماكن إقامته ، ومن روى عنهم ، ومن رووا عنه ويسوق كثيراً من كلامه ، وأحاديث رواها من طريقه . ويتعرض لقضية الجرح والتعديل . هذا فى حدود ما تيسر له ، وإلا فإنه ربما ذكر معلومات لا تزيد على الاسم .

ومن عجيب أمر طَبْعَتَىْ هذا الكتاب أنهما ليس فيهما فهرس لتراجم الأعلام ، فإذا أردت ترجمة علم من الأعلام فلابد من مراجعة فهارس الأجزاء ، والعلم أحيانًا تكون ترجمته فى أكثر من موضع ، فتراجع أكثر من مجلد ! ومن هنا يشق على الباحث الوقوف على مواطن ترجمة الراوى .

إن الطبعتين فيهما جزء خاص بالفهارس ، تستطيع به جمع أماكن ورود اسم العلم على طول الكتاب ، إلا أنه ليس فيه موطن ترجمة هذا العلم !! ومن هنا فهو لا يفيد فى الوقوف على مواطن الترجمة للأعلام ، مما جعل الكتاب صعبًا فى الوقوف على الترجمة المطلوبة .

وجاء الشيخ / محمد على إدلبى ، والشيخ / محمد عوامة فوضعا فهرسًا لتراجم أعلام هذا الكتاب ، رتباه على حروف المعجم فى أسماء الرجال[1] ، ثم الكُنى ، ثم أسماء النساء ، ثم كناهن .

جعلاه لطبعَتَىْ الكتاب[2] ، والجزء الذى طبع من الأجزاء الساقطة من الطبقات[3] ، وجمّله الشيخ عوامة بأشياء مفيدة فى ضبط الأعلام ، فجاء هذا الفهرس خدمة جليلة لهذا الكتاب ، إذ يَسّر الوصول لترجمة الأعلام ، وفى هذا تيسير لتخريج الآثار ، فإن الآثار تخرج بواسطة قائلها ،

---

(١) إلا فى اسم « محمد » فإنهما بدآ الفهرس به تيمنًا باسم رسول الله ﷺ ، وجعلا اسمه صلَّى الله عليه وسلم أول اسم فى هذا الفهرس .

(٢) طبعة ليدن . وطبعة بيروت .

(٣) طبع الجامعة الإسلامية بالسعودية – تحقيق زياد محمد منصور .

ذلك أن جزء الفهارس فيه فهرس لأحاديث رسول الله ﷺ ، وليس فيه فهرس لأقوال الصحابة والتابعين (الآثار) .

٦- كتب المصطلح المسندة :

إذا كان عندك آثار فى أخلاق العلماء ، أو أخلاق طلاب العلم ، أو أصول طلب العلم ، أو أصول الكتابة ، أو أى شىء يتصل بذلك فيخرج من كتب المصطلح المسندة مثل :

١- الجامع لأخلاق الراوى وآداب السامع .

٢- الكفاية فى علم الرواية .

٣- تقييد العلم .

٤- الرحلة فى طلب العلم ، وكلها للخطيب البغدادى .

٥- أداب الإملاء والاستملاء للسمعانى .

٦- المحدث الفاصل بين الراوى والواعى للرامهرمزى .

٧- الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع للقاضى عياض .

وهذه الكتب كلها بحمد الله مطبوعة متداولة .

التخريج بالحاسب

التعريف بإمكانات الحاسب :

من فضل الله سبحانه وتعالى على البشرية التوصل إلى جهاز (الكمبيوتر) ومعناه بالعربية (الحاسب) أو (الحاسب الآلى) ذلك أن هذا الجهاز ذو قدرة فائقة على عدة أشياء ، منها :

١ - تخزين المعلومات ، فتستطيع أن تخزن فيه آلاف الكتب ، ثم تستعرضها ، أو تطلب منه أى معلومة منها فيخرجها لك فى أقل من ثانية !!

٢ - نقل المعلومات ، فتستطيع به أن تستقدم معلومات من جهاز آخر فى خارج بيتك ، أو خارج مدينتك ، أو خارج دولتك ، سواء كانت هذه المعلومات قليلة أو كثيرة ، ولو كانت عدة كتب ، وذلك من خلال شبكات الحاسب المحلية والعالمية .

٣ - البحث فى المعلومات المخزنة ، فتستطيع الاستفادة من هذه المعلومات مهما كثرت ، وهى صنفان :

(أ) معلومات مخزنة دون خدمة إضافية ، فبمجهود الحاسب يمكن استخراج أى مادة منها بكلمة واحدة ، أو بكلمتين متجاورتين ، أو أكثر .

(ب) معلومات مخزنة مع خدمة تحضير مسبق أو فهارس ، وهذه يمكنك استخراج أى مادة منها بطريقة الحاسب العادية كما تقدم فى (أ) وبكل طريقة فهرست عليها المعلومات .

٤ - فَهْرَست المعلومات ، بمعنى ترتيبها على نحو ما ، والحاسب له قدرة فائقة فى هذا ، فيمكنه فهرست معلومات كتاب من عدة مجلدات فى ثوانى ، يضع له أكثر من فهرس !!

٥ - الطباعة : يمكن أن تطبع ما تريد من المعلومات المخزنة بالحاسب ، إذا كان معه طابعة ، ويمكنك أن تجعل الطباعة بأكثر من خط ، فعنده المقدرة

على العديد من الخطوط العربية الأصيلة ، والمستنبطة منها ، والحديثة .

هذا والحاسب أيسر وسيلة للطباعة فى زماننا ، ولا غنى عنه لطباعة الكتب من حيث الصف والإخراج والإعداد للطباعة فى جميع مراحلها .

يقول د/ محمد رفعت الحفنى : هناك عدة محاور يظهر من خلالها دور الحاسب الآلى فى خدمة السُّنة النبوية ، وهى كالتالى :

١ - البرمجيات المتخصصة فى السُّنة : (الموسوعات - الكتب الإلكترونية - البرامج المتخصصة - البحوث المتعمقة على الحواسب الكبيرة) .

٢ - برامج المكتبات : (برامج إدارة وتنظيم المكتبات التقليدية - المكتبات الإلكترونية - المكتبات التخيلية) .

٣ - تبادل المعلومات والأفكار والأخبار على شبكات الحاسب المحلية والموسعة والعالمية (البريد الإلكترونى - نقل الملفات - الحوار المباشر) .

٤ - مواقع الانترنت (المحتوى المتخصص فى السُّنة - البحث العام فى المواقع - النشر لكل جديد - الحوارات من خلال المواقع - تنزيل البرامج المتخصصة والمحتوى - إعداد الدراسات والبحوث الألكترونية من خلال المواقع - الإعلان عنه وتنظيم الندوات والمؤتمرات الخاصة بالسُّنة ونشر نتائجها التعليمية عن بعد فى مجال السُّنة من خلالها .

٥ - التعليم بالحواسب فى مجال السُّنة كأحد المواد التعليمية ويشمل :

(أ) التعليم الذاتى (قيام الطالب / الطلبة / المهتمين بدراسة المناهج المتخصصة فى السُّنة على الحاسب بالمنزل أو بالمكتب دون توجيه .

(ب) التعليم الموجه نفس الأسلوب السابق مع وجود أساتذة موجهين بالفصول الدراسية لتدريس مناهج السُّنة بالاستعانة بإمكانات الحاسب الآلى .

(ج) التعليم عن بعد من خلال نظم التعليم عن بعد لمناهج السُّنة التى تبث من خلال مواقع متخصصة على شبكة الانترنت وينتظم فى الدراسة الطلبة والمسجلون فى كافة أنحاء العالم حيث يتلقون البث المباشر للدروس والاختبارات ، كما يشاركون فى الحوارات المكتوبة والمسموعة المعروفة فى نظم التعليم عن بعد .

٦ - الإعداد للطباعة الورقية : إن من أهم إسهامات الحاسب الآلى فى خدمة السُّنة هو استغلال امكانات الحاسب الآلى لصف وجمع وإخراج وإعداد الكتب والدوريات المتخصصة تمهيدًا لطباعتها حيث أدى ذلك إلى سرعة ودقة إعداد وإخراج الكتب بل وتحسين وإتقان إخراجها وتبويبها وتلوين بعض عناوينها ونصوصها مما يساعد على مزيد من الفهم والتمييز والإقبال على تلك الكتب كما أن توفير الوقت والجهد والمال فى هذه العملية أدى إلى إعداد وطباعة العديد من كتب السُّنة وإعادة طباعتها كلما نفدت الطبعات . انتهى .

لقد سقت كلام الدكتور / رفعت وهو فى غاية الإيجاز سقته دون أن أشرح ؛ لأن شرحه أمر عملى أكثر منه نظرى ، فأعلمتك به موجزًا ، وتركت لك السعى وراءه أمام جهاز الحاسب ليتضح .

الحاسب وخدمة السُّنة :

استطاع الخبراء التقدم بالحاسب كثيرًا فى خدمة الدراسات الإسلامية والعربية ، وبخاصة فى خدمة السُّنة النبوية ، فيمكن الاستفادة به[1] فى المجالات الآتية :

١ - **التخريج** : فيمكنك به :

• أن تخرج أى حديث تريده ، والموسوعات كثيرة ومتنوعة .

• وأن تجمع طرق أى حديث تريده ، والموسوعات مشتملة على الأسانيد والمتون .

---

(١) من خلال كل الموسوعات المتوفرة فى المكتبات .

• وأن تقارن أسانيد ومتون أى حديث تريده ليتبين لك الكثير من الفوائد ، مثل : أن الحديث صح من طريق كذا ، وله إسناد عال وآخر نازل ، وفى أحد طرقه راو مهمل ميزه الطريق الآخر ، أو فى أحد طرقه راو ساقط قد عُرف من طريق آخر ، وفيه لفظة غريبة وردت من طريق آخر يبين معناها إلى غير ذلك من فوائد جمع الطرق .

• وأن تخرج أقوال الأئمة فى أى موضوع من موضوعات السُّنة .

• وأن تعرف ما فى الحديث من علة ، وذلك بجمع أقوال الأئمة على الحديث ، ومقارنة الطرق .

• معرفة حال الحديث من حيث الصحة أو الحسن أو الضعف ، من خلال كلام الأئمة ، أو معرفة أحوال رجال الإسناد ، وأحوال الإسناد ، وأحوال الحديث .

٢ - **تراجم الرجال** : فيمكنك أن تترجم لأى راو من رجال السُّنة بكل سهولة ويسر ، وفى أقل وقت ، سواء من كتب الرجال ، أو من كتب المتون ، أو من كتب المصطلح . وهناك موسوعات خاصة بالرجال ، هناك تراجم لرجال الأسانيد مع موسوعات المتون .

إن الحاسب يجمع لك حقائق فى علم الرجال من خلال كتب المتون ، يجمعها لك بكل سهولة ، وهى فى غاية الأهمية [(١)] .

وتستطيع بالحاسب أن تجمع شيوخ وتلاميذ كل راو ، وهذا له عظيم الأثر فى معرفة اتصال الإسناد أو انقطاعه ، ومعرفة جهالة العين أو عدمها ، وغير ذلك .

وتستطيع بالحاسب أن تعرف حال رجل لم تجد فيه جرحًا أو تعديلا بمعرفة حديث حكم بحسنه مثلًا أحد الأئمة ، وهذا الراوى فى إسناده مما يجعلك تحكم بأنه حسن الحديث ، وهذا أمر فى غاية الصعوبة بدون الحاسب .

---

(١) سأضرب أمثلة عند الكلام على « طرق التخريج بالحاسب »

وتستطيع بالحاسب أن تعرف اتصال روايات المدلسين أو عدمها ، فبجمع طرق الحديث التى فيها أحد المدلسين ، تعرف إن كان صرح فى بعضها بالسماع أو عنعن فى الجميع .

٣ - **مصطلح الحديث** : يُمْكِنُك بالحاسب أن تجمع الكثير والكثير عن مصطلح الحديث ، ذلك أنه يُمَكِّنُك من كثير من المصادر « كتب المصطلح » وتستطيع به جمع الكثير من النماذج من كتب المصطلح والروايات ، وتستطيع به اصطياد ما نثر فى كتب الرواية من المصطلحات ، وكم فى كتب الشروح من فوائد فى مصطلح الحديث هى فى غاية الأهمية ، وهذه تستطيع أن تحصل عليها بالحاسب بكل سهولة وسرعة .

٤ - **شروح الأحاديث** : الحاسب يحدد لك مواضع شرح أى حديث تريده من كتب الشروح ، فمن الموسوعات ما ربط بين الأحاديث وشروحها كموسوعة « صخر » .

وفى موسوعات أخرى شرح الغريب ، والتبويب الموضوعى ، وكل ذلك يساعد على شرح الحديث .

أضف إلى ذلك أن الأحاديث التى فى موضوع واحد يشرح بعضها بعضًا ، والحاسب يوقفك على هذه الأحاديث بسهولة وسرعة . وضمن فهارس المتون فى موسوعة المكنز فهرس الموضوعات ، وهو مهتم بجمع عناوين الأبواب ، فإذا طلبت منه جمع أحاديث « اللقطة » مثلًا جمع لك ما ذكره العلماء تحت هذه اللفظة ، سواء فى الحديث كلمة « لقطة » أم لا . وفى موسوعة الشركة العربية لتنقية المعلومات أيضًا جمع أحاديث الموضوع الواحد ، ولو لم يكن لفظ الموضوع واردًا فى الحديث .

٥ - **مشروعات علمية** : وهذا عنوان واسع أستعيض به عن كثرة العدد لما يقوم به الحاسب فى خدمة السُّنة ، فيمكنك به :

• أن تجمع أحاديث أى راو ، من كتاب أو من كتب ، سواء كان هذا الراوى صحابيًا أو من بعده . إنه يجمع أحاديث الراوى الذى فى

وسط السند ، وهذه ميزة يتفرد بها عن الترتيبات السابقة . وكم أُخذت رسائل فى جمع مرويات رجل ، وبعد الحاسب اصبح ذلك لا يصح ، فإنه بضغطة على زر يحدث هذا .

- أن ترتب أحاديث كتاب أو كتب على أى نحو تريده ، فيمكن ترتيب أحاديث الكتب الستة مثلًا على المسانيد ، ويمكن ترتيبها على مطلع الحديث ، إلى غير ذلك .

- أن ترتب أحاديث كثير من الكتب على الموضوعات ، أو تطلب موضوعًا معينًا من كتاب أو كتب .

- أن تصنع كتابًا مثل « المعجم المفهرس لألفاظ الحديث » فى وقت قصير ، ولأكثر من كتب المعجم الموجود حاليًا ، وبمزايا أكثر من مزاياه .

طرق التخريج بالحاسب :

الأصل فى التخرية بالحاسب أنه بكلمة أو أكثر من كلمات الحديث [1] (وأصبح من الممكن كلمات الأثر أو القول) وهذه قاعدة عامة أفصلها بعض التفصيل :

- إذا أعطيت الحاسب كلمة من حديثك فسيُخرِّج كل الأحاديث التى فيها هذه الكلمة ، ومن هنا فاحرص على أن تعطيه الكلمة النادرة ، فهذا ييسر لك البحث .

- إذا أعطيت الحاسب كلمتين أو أكثر من الحديث ، فهذا أسرع وأدق .

- إذا أردت الحديث عن صحابى معين ، فأعطه اسم الصحابى وكلمة أو كلمتين من الحديث ، فهذا ييسر لك البحث .

- إذا أردت الحديث من طريق راو معين عن صحابى معين ، فأعطه

(١) وهذه طريقة « المعجم المفهرس » ، لأن المعجم ثمرة من ثمار الحاسب .

اسم الراوى الذى فى أثناء السند ، ثم اسم الصحابى ، ثم كلمة أو كلمتين من الحديث فإنه سيعطيك ما تريد تمامًا .

مثال :

إذا أردت حديثًا عن جابر بن عبدالله أن النبى ﷺ كان يجمع بين الرجلين من قتلى أُحد ، يقول : أيهم أكثر أخذًا للقرآن ، فإذا أشير له إلى أحدهما قدمه فى اللحد .

إذا أردت هذا الحديث عن هذا الصحابى عن طريق ابن شهاب فاكتب :

ابن شهاب جابر بن عبدالله قدّمه فى اللحد ، ثم اطلب منه تخريجه فإنه سيخرجه لك بهذه المواصفات : راوى معين ، أثناء الإسناد ، وصحابى معين ، وكلمة فأكثر من الحديث بهذا النص .

وقد فعلت ذلك فذكر لى أن الحديث أخرجه البخارى فى كتاب الجنائز باب رقم ١٢ - ولم يذكر عنوان الباب - ورقم الحديث ١٣٥٣ ، وذكر نص الحديث هكذا :

١٣٥٣ - حدثنا عبدان أخبرنا عبدالله أخبرنا الليث بن سعد قال حدثنى **ابن شهاب** عن عبدالرحمن بن كعب بن مالك عن **جابر بن عبدالله** رضى الله عنهما قال : كان النبى ﷺ يجمع بين الرجلين من قتلى أُحد ثم يقول : أيهم أكثر أخذًا للقرآن ؟ فإذا أشير له إلى أحدهما **قدمه فى اللحد** فقال : أنا شهيد على هؤلاء يوم القيامة فأمر بدفنهم بدمائهم ولم يغسلهم .

وهكذا أخرج الحديث حسبما أعطيته ، بكل دقة ، وبأيسر السبل . بل إن الموسوعات المخدومة بالفهارس تعطى كل أرقام هذا الحديث فى البخارى ، ولو لم يكن هذا الموضع الأول له .

وأيضًا فإن الموسوعات المخدومة تعطيك النتيجة ولو لم ترتب الكلمات ، فلو أعطيتها :

جابر ابن شهاب ابن عبد الله اللحد قدمه

فإنه يعطيك النتيجة الصحيحة !!

مثال آخر :

وأردت تخريج « لا تناجشوا » من حديث أبى هريرة ، يُروى من طريق سفيان .

فأعطيته ما يلى :

سفيان هريرة لا تناجشوا

راو من أثناء الإسناد ، والصحابى بجزء من كنيته ، وكلمة من الحديث .

فأخرج الحديث كاملًا هكذا :

حدثنا أحمد بن عمرو بن السرح أخبرنا سفيان عن الزهرى عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « لا تناجشوا » وبين أنه أخرجه أبو داود فى سننه فى كتاب الإجارة باب النهى عن النجش ج ٩ ص ٢١٩ رقم ٣٤٣٤ .

هكذا خرّجه كما طلبت منه بتحديد راو فى وسط الإسناد ، ومن حديث صحابى معين ، وبكلمة من الحديث ، خرجه من سُنن أبى داود ، وحدد موضعه بذكر الكتاب والباب والجزء والصفحة ورقم الحديث .

فائدة : ومن مزايا بعض الموسوعات هنا ، وهى ميزة كبيرة للحاسب ، أنك إذا أردت أن تَعْرِف من سفيان الذى فى هذا الإسناد ، أهو سفيان الثورى أم سفيان بن عيينة ؟ فإنك تفتح خزانة الإسناد فتجده مميزًا وأنه سفيان بن عيينة ، قام بذلك المعدون لبعض الموسوعات ، ومنها «المكنز » و« حرف » و« جامع الحديث » .

- إذا أردت تخريج حديث بزيادة معينة فاكتب للحاسب هذه الزيادة أو كلمة منها فإنه سيعطيك الرواية التى فيها هذه الزيادة ، ويخرّج لك الحديث بهذه الزيادة فقط .

مثال :

يشيع على الألسنة حديث « من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه » لكن جاء فى رواية زيادة « وما تأخر » فإذا أردت أن تخرج الرواية التى فيها هذه الزيادة فاكتب :

صام رمضان تقدم تأخر

وبذكرك الكلمة الزائدة فإن الحاسب سيخرج لك الرواية التى فيها هذه الزيادة ، ويبين أنها أخرجها أحمد والطيالسى كلٌ فى مسنده .

- الكلمة التى ستخرِّج بها حديثك من الحاسب لا يشترط أن تكون من المتن ، وإنما يجوز أن تكون من الإسناد ، فلو أعطيته اسم أحد رجال الإسناد أعطاك أحاديثه التى فى هذه الموسوعة ، فإن كان هذا الراوى مقلًا وصلت حديثك بسهولة ، أما إن كان مكثرًا فأعط الحاسب مع الاسم كلمة أو أكثر لتضيق دائرة البحث ، وإلا فاصبر .

• ألا واعلم أن التخريج بواسطة كلمة أو كلمات ليس الطريق الوحيد للتخريج بالحاسب ، وإنما هناك طرق أخرى .

١ - **التخريج بمطلع الحديث** : فيمكنك أن تعطى الحاسب مطلع الحديث فيخرجه لك ، وهذا يصلح بكل الموسوعات ، وإذا عرفت المطلع بدقة كانت النتائج سريعة ودقيقة .

٢ - **التخريج بموضوع الحديث** : وهذا فى الموسوعات العادية ممكن بمادة الموضوع ، فلو بحثت عن « الإسراف » جمع لك النصوص التى فيها هذه المادة ، أما الموسوعات المخدومة بالفهارس فإنها تجمع لك الأحاديث التى فيها « مادة الإسراف » وغيرها مما فى هذا الموضوع .

مثال :

أعطيت الحاسب مادة « الإسراف » فأعطانى :

الأحاديث التى فيها هذه المادة كحديث « أن رجلًا أتى النبى ﷺ

فقال : إنى فقير ليس لى شيء ، ولى يتيم ، قال : كل من مال يتيمك غير **مسرف** ولا مباذر ، ولا متأثل » وعزاه للنسائى فى الوصايا باب ما للوصى من مال اليتيم رقم ٣٦٠٨ .

٢ - الأحاديث التى ليست فيها هذه المادة ، وإنما هى فى الموضوع ، من ذلك حديث : « السمت الحسن ، والتؤدة ، والاقتصاد جزء من أربعة وعشرين جزءًا من النبوة » وعزاه للترمذى فى البر والصلة باب ما جاء فى التأنى والعجلة .

وهكذا جمع الحاسب أحاديث الموضوع سواء فيها المادة اللغوية أو لا ، وبمقدار الدقة فى « خدمة التحضير » بمقدار سلامة النتائج ، وموسوعات الحاسب تبذل قصارى جهدها فى هذا الأمر .

٤ - **التخريج بالراوى الأعلى** : ويمكنك أن تخرج حديثك بالراوى الأعلى بواسطة الكتب ، إلا أنه بالحاسب أيسر ، وإمكاناته أوسع ، يتضح ذلك مما يأتى :

* إذا أردت حديثًا عن صحابى معين ، فأعط الحاسب : اسم الصحابى وكلمة أو كلمتين من الحديث فسيخرجه لك فى أقل من ثانية !! وكذلك إذا كان الحديث مرسلًا فأعطه اسم التابعى وكلمة أو كلمتين . . وهكذا حتى لو كان الحديث معضلا سقط إسناده الصحابى واثنان أو ثلاثة قبله ، فإن الحاسب سيخرج ، ويمكنك الاستفادة به فى دراسة هذا الإسناد وحال هذا الحديث .

مثال :

أعطيت الحاسب حديث سعيد بن زيد عن رسول الله ﷺ « من ظلم من الإرض شبرًا طوقه . . . » فخرجه من البخارى حديث رقم ٢٤٥٢ ومن أحمد رقم ١٦٣٩ ج ٣ ص ١٨٢ .

٥ - **التخريج بصفة بارزة فى الحديث** : هناك موسوعات اهتمت بالأحاديث ذات الصفة البارزة ، فيمكنك أن تخرج الحديث منها بصفته ،

مثل الأحاديث القدسية ، والمتواترة ، والمشهورة (الشائعة على الألسنة) وكذلك الأحاديث الموقوفة ، والمعلقة ، والمرسلة ، والمنسوخة ، والضعيفة ، والموضوعة .

مثال للقدسى :

أعطيت الحاسب الحديث القدسى « يا عبادى إنى حرمت الظلم على نفسى وجعلته بينكم محرمًا . . . » وطلبته من دائرة « الأحاديث القدسية » ومجال البحث الكتب الصحيحة فخرجه لى من صحيح مسلم رقم ٤٨٠٢ ، ومن صحيح ابن حبان رقم ٦٢١ وغيرهما .

مثال للموقوف :

أعطيت الحاسب - فى دائرة الأحاديث والآثار دائرة الموقوف - حديث « حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا . . . » فخرجه عن عمر من مسند الترمذى رقم ٢٤٩٤ كتاب صفة القيامة باب بعد حديث الكيس من دان نفسه ؛ ولأن الحديث فيه ليس مسندًا فقد أخره ، وخرجه أولًا من كتاب أدب النفوس للآجرى رقم ١٧ ، والزهد لابن المبارك رقم ٣٠٧ ، والزهد لأحمد رقم ٦٣٩ باب زهد عمر بن الخطاب .

مثال للموقوف الذى له حكم الرفع :

أعطيت الحاسب قول عبدالله بن مسعود : من أحب (أو أراد) الدنيا أضر بالآخرة ، ومن أحب الآخرة أضر بالدنيا ، ألا فأضروا بالفانى للباق .

وكانت المفاجأة أنه خرجه مرفوعًا أى من قول رسول الله ﷺ ، خرجه من مسند البزار حديث ٢٦٣٠ ، ومن الزهد لابن أبى عاصم رقم ١٥٧ ، وخرجه عن عبدالله موقوفًا من الزهد لهناد بن السرى رقم ٦٥٨ (وجدته فيه رقم ٦٦٣ ، ٦٦٤) ومصنف ابن أبى شيبة رقم ٣٣٨٣١ ، والحلية لأبى نعيم رقم ٤٤٢ ، والمعجم الكبير للطبرانى ٨٤٨٦ .

مثال للموضوعة :

أعطيت الحاسب حديثاً أعرف أنه موضوع ، ألا وهو حديث « ربيع أمتى العنب والبطيخ » وطلبت أن يخرجه من « الأحاديث الموضوعة » فخرجه من « الأسرار المرفوعة فى الأحاديث الموضوعة » لعلى القارى رقم ٨٧٨ و « اللآلئ المصنوعة فى الأحاديث الموضوعة » للسيوطى رقم ٩٨٥ والمنار المنيف فى الصحيح والضعيف رقم ٤٧ ، وتذكرة الموضوعات للفتّنى رقم ١١٩٢ .

وهكذا يخرج الحديث بصفة بارزة فيه إذا كانت هذه الصفة ضمن خدمات البرنامج التى قامت عليه الموسوعة التى تخرج بها .

٦ - **التخريج باسم فى الحديث** : قد يكون فى الحديث اسم كأسماء الأعلام[١] والقبائل والبطون والجماعات القبلية أو الدينية ، وأسماء الأماكن ، وأسماء السور والآيات القرآنية ، وأسماء الملائكة والجن وما إلى ذلك[٢] ، وفى هذه الحالة يمكنك أن تخرج الحديث بالحاسب بهذا الاسم ، فتعطيه الاسم فيذكر لك الأحاديث التى فيها هذا الاسم ، فتحدد له حديثك ، فيذكر لك من أخرجه من أئمة السُّنة فى كتابه .

مثال :

أخرج الأئمة عن عائذ بن عمرو أن أبا سفيان أتى على سلمان وصهيب وبلال فى نفر فقالوا : والله ما أخذت سيوف الله من عنق عدو الله مأخذها ، قال : فقال أبو بكر : اتقولون هذا لشيخ قريش وسيدهم ؟ فأتى النبى ﷺ فأخبره ، فقال : يا أبا بكر لعلك أغضبتهم لئن كنت أغضبتهم لقد أغضبت ربك ، فأتاهم أبو بكر فقال : يا إخوتاه أغضبتكم ؟ قالوا : لا . يغفر الله لك يا أخى .

هذا الحديث يمكنك أن تطلب من الحاسب تخريجه بأن تكتب له اسمًا

---

(١) يستوى فى ذلك الاسم واللقب والكنية والنسبة .

(٢) من أسماء الحيوانات ، أو الشياطين ، أو الأحداث ، أو السيوف .

من هذه الأسماء «سلمان» أو «صهيب» أو «بلال» أو «أبو بكر» فيذكر لك الأحاديث التى فيها الاسم الذى ذكرته له ، والأفضل أن تذكر له أكثر من اسم ، أو اسمًا وكلمة فيعطيك الحديث سريعًا .

ولقد أعطيته «سلمان» و«بلال» فخرج الحديث من مسلم فضائل الصحابة باب من فضائل سلمان وصهيب وبلال رقم ٤٥٥٩ العالمية ورقم ٢٥٠٤ عبدالباقى .

٧ - **التخريج بآية قرآنية** : إذا كان فى الحديث آية قرآنية فأعط الحاسب قدرًا منها ، فإنه يخرج لك هذا الحديث .

مثال ذلك :

لو أردت تخريج حديث جابر بن عبدالله قال : فينا نزلت ﴿ إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا ﴾ بنو سلمة وبنو حارثة ، وما نحب أنها لم تنزل لقول الله عز وجل ﴿ وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا ﴾ الآية رقم ١٢٢ من سورة آل عمران .

ولقد طلبت منه تخريجه بالآية ، فخرجه من البخارى كتاب المغازى باب «إذا همت طائفتان . . . » رقم ٣٧٤٥ العالمية و ٤٠٥١ عبدالباقى .

وخرجه من مسلم كتاب فضائل الصحابة رقم ٤٥٦٠ العالمية و ٢٥٠٥ عبدالباقى .

مثال ثان :

إذا أردت تخريج حديث ابن عمر عن النبى ﷺ ﴿ يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ قال يقوم أحدهم فى رشحه إلى أنصاف أذنيه . الآية من سورة المطففين رقم ٦ .

طلبت منه تخريجه بالآية فخرجه من البخارى كتاب التفسير باب يوم يقوم الناس لرب العالمين رقم ٤٩٣٨ عبدالباقى ، وأخرجه أيضًا من مسلم والترمذى ، وابن ماجه ، وأحمد ، والدارمى .

مثال ثان :

لو أردت تخريج حديث «اللهم اغفر للأنصار ، ولأبناء الأنصار»

فإنك تعطى الحاسب اسم « الأنصار » فإنه يخرج لك الحديث .

ولقد أعطيته كلمة « الأنصار » فذكر عدة أحاديث فيها هذه الكلمة ، وفيها هذا الحديث ، فطلبت منه تخريجه ، فخرجه من البخارى كتاب تفسير القرآن باب قوله تعالى : ﴿ هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله ﴾ رقم ٤٥٢٦ العالمية ٤٩٠٦ عبد الباقى .

مثال ثالث :

لو أردت تخريج حديث « من عرض عليه رَيْحَان فلا يرده ، فإنه خفيف المحمل ، طيب الريح » .

فإنك تعطى الحاسب اسم « رَيْحَان » فإنه يذكر لك الأحاديث التى فيها هذا الاسم ، فتأخذ هذا الحديث فتفتحه ، فيخرجه لك من كتب الموسوعة التى تعمل عليها .

ولقد أعطيته كلمة « ريحان » فجمع عدة أحاديث فيها كلمة « ريحان » سواء ما هو اسم للطيب وهو الذى معنا ، وما هو اسم رجل « ريحان بن يزيد » وهو كنية رجل « أبى ريحان » وما هو فى وصف الأنبياء « ريحان الله » .

ولقد أعلمت له على الذى معنا فخرجه من مسلم رقم ٤١٨٣ العالمية ، ورقم ٢٢٥٣ عبد الباقى .

٨ - **التخريج ببيت من الشعر** : فإذا كان فى الحديث بيت من الشعر ، فإنه يمكنك إعطاء البيت للحاسب ، وهو يقوم بإيراد الحديث أو الأحاديث التى فيها هذا البيت ، ويذكر مواضعها فى كُتب السُّنة .

مثال :

فلو أردت تخريج حديث أنس ﷺ قال : « جعل المهاجرون والأنصار يحفرون الخندق حول المدينة وينقلون التراب على متونهم ويقولون :

نحن الذين بايعوا محمدا   على الجهاد ما بقينا أبدا

إنك إذا أعطيت الجهاز هذا البيت من الشعر أو بعضه خرّج لك هذا الحديث من كتب السُّنة التى أخرجته . إنك إذا كنت لا تذكر من الحديث إلا بيت الشعر ، أو جزءًا منه فإنه يمكن أن تخرج البيت والحديث كله بالحاسب ، على أن تطلب منه فهرس الأشعار ، وتعطيه البيت أو شيئًا منه فيخرج لك الحديث .

وقد أعطيته هذا البيت فخرّج الحديث من البخارى كتاب الجهاد باب التحريض على القتال رقم ٢٨٣٤ عبد الباقى ، ومن مسلم رقم ١٨٠٥ ومن غيرهما .

مثال آخر :

وأردت تخريج حديث أذكر أن فيه بيتًا من الشعر ، من كلماته :

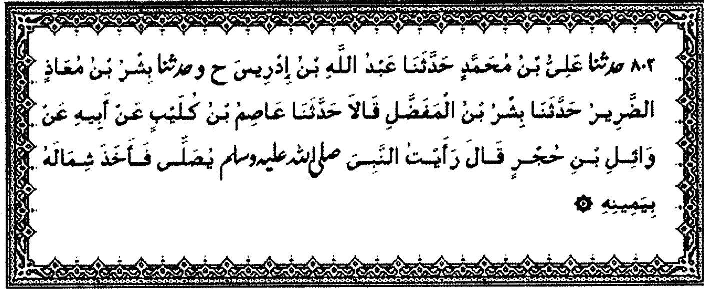
ويوم الوشاح ....   إلا أنه من بلدة الكفر أنجانى

فأعطيت الحاسب هذه الكلمات من البيت فأحضر البيت والحديث ، وخرّج الحديث من البخارى مناقب الأنصار باب أيام الجاهلية رقم ٣٨٣٥ عبد الباقى .

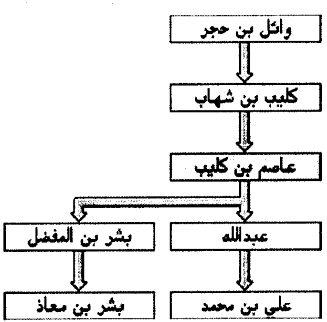
أمثلة لامكانات الحاسب الآلي في رسم شجرة الاسناد للحديث

مثال (١) شجرة الاسناد لحديث من سنن ابن ماجة

الحديث رقم ٨٠٢



٨٠٢ حدثنا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ ح وحدثنا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ الضَّرِيرُ حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ قَالاَ حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ كُلَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ قَالَ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يُصَلِّي فَأَخَذَ شِمَالَهُ بِيَمِينِهِ ۞



ملحوظة : على شاشة الحاسب يظهر كل راوي بلون يدل على رتبته

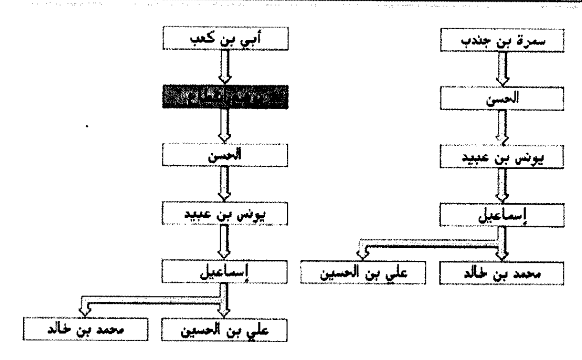
(ثقة- صدوق- ضعيف -مدلس)

أمثلة لامكانات الحاسب الآلي في رسم شجرة الاسناد للحديث

مثال (٢) شجرة الاسناد لحديث من سنن ابن ماجة

الحديث رقم ٨٣٦

٨٣٦ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ خِدَاشٍ وَعَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ إِشْكَابَ قَالاَ حَدَّثَنَا إِسْمَعِيلُ ابْنُ عُلَيَّةَ عَنْ يُونُسَ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ قَالَ سَمُرَةُ حَفِظْتُ سَكْتَتَيْنِ فِي الصَّلاَةِ سَكْتَةً قَبْلَ الْقِرَاءَةِ وَسَكْتَةً عِنْدَ الرُّكُوعِ فَأَنْكَرَ ذَلِكَ عَلَيْهِ عِمْرَانُ بْنُ الْحُصَيْنِ فَكَتَبُوا إِلَى الْمَدِينَةِ إِلَى أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ فَصَدَّقَ سَمُرَةَ ۞



ملحوظة : على شاشة الحاسب يظهر كل راوي بلون يدل على رتبته

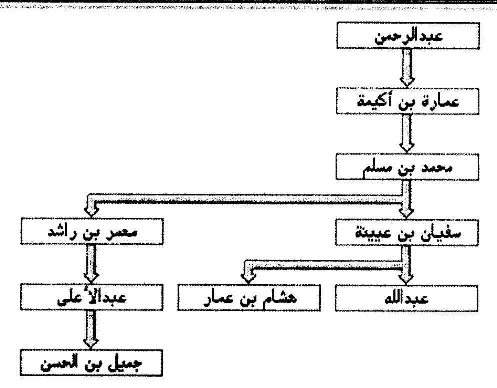
(ثقة- صدوق- ضعيف -مدلس)

أمثلة لامكانات الحاسب الآلي في رسم شجرة الاسناد للحديث

مثال (٣) شجرة الاسناد لحديث من سنن ابن ماجة

الحديث رقم ٨٣٩

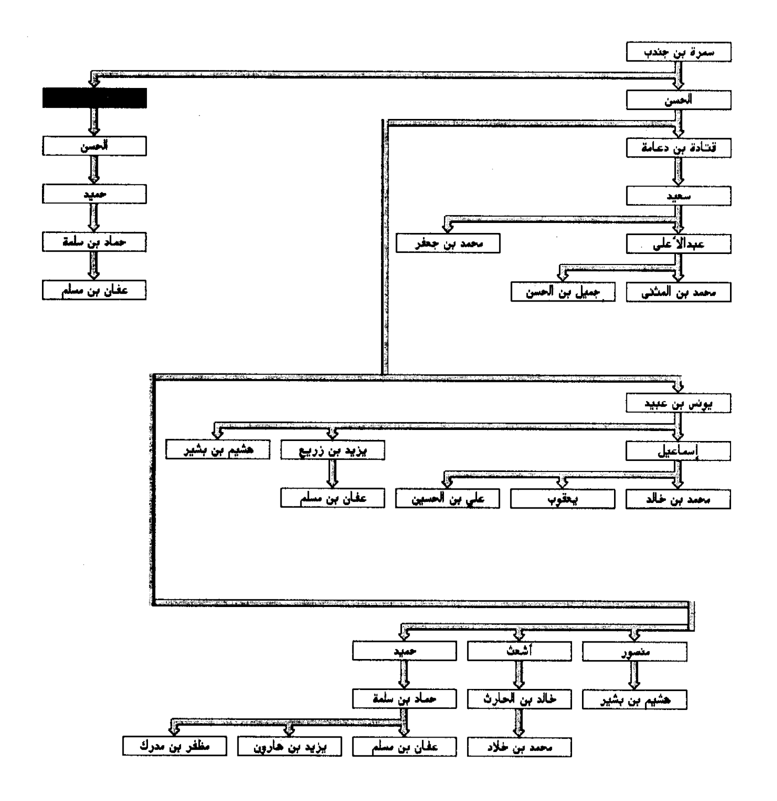
٨٣٩ حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَهِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ قَالاَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ ابْنِ أُكَيْمَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ صَلَّى النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم بِأَصْحَابِهِ صَلاَةً نَظُنُّ أَنَّهَا الصُّبْحُ فَقَالَ هَلْ قَرَأَ مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ قَالَ رَجُلٌ أَنَا قَالَ إِنِّي أَقُولُ مَا لِي أُنَازَعُ الْقُرْآنَ حدثنا جَمِيلُ بْنُ الْحَسَنِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ ابْنِ أُكَيْمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَذَكَرَ نَحْوَهُ وَزَادَ فِيهِ قَالَ فَسَكَتُوا بَعْدُ فِيمَا جَهَرَ فِيهِ الإِمَامُ ۞



ملحوظة : على شاشة الحاسب يظهر كل راوي بلون يدل على رتبته

(ثقة- صدوق- ضعيف -مدلس)

شجرة إسناد حديث رقم ٨٣٦

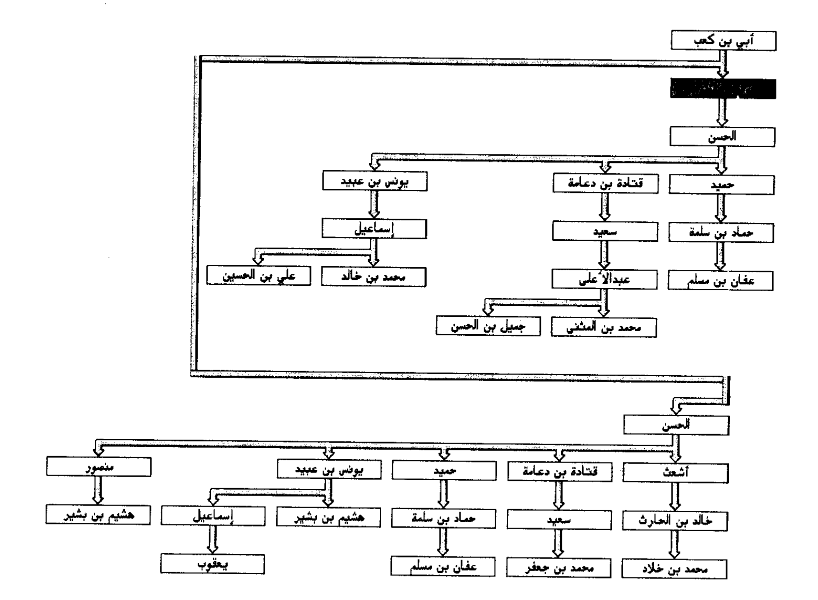


نموذج لدور الحاسب في رسم شجرة إسناد حديث

هذا النموذج من موسوعة الحديث النبوي الشريف (شركة حرف)

شجرة الإسناد على مستوى الكتب التسعة

من سنن ابن ماجه

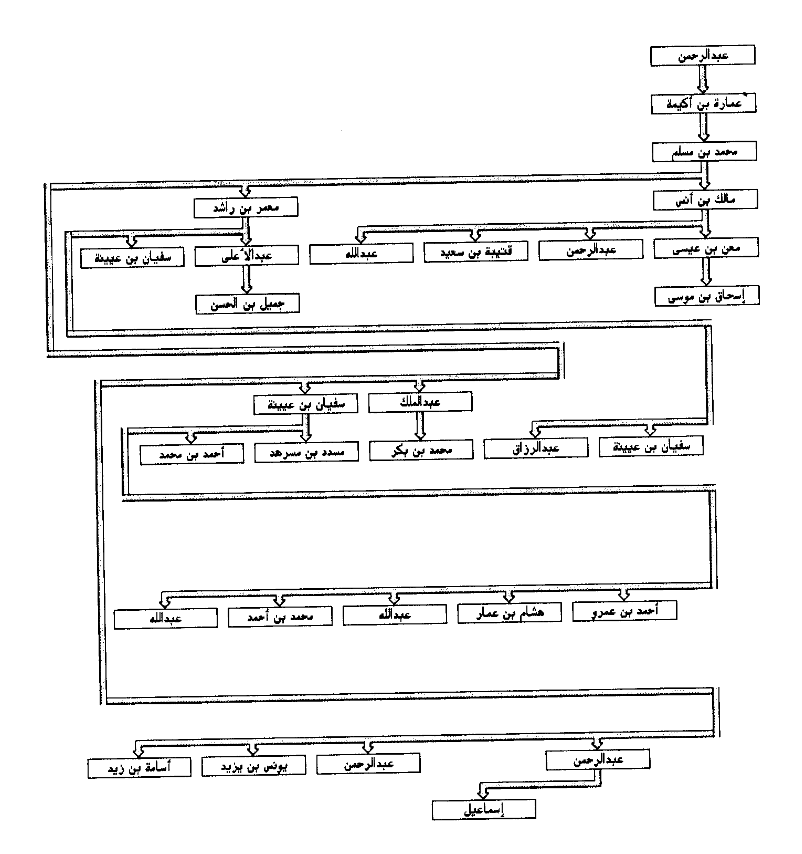


نموذج لدور الحاسب في رسم شجرة إسناد حديث

هذا النموذج من موسوعة الحديث النبوي الشريف (شركة حرف)

شجرة الإسناد على مستوى الكتب التسعة

شجرة إسناد حديث رقم ٨٣٩ من سنن ابن ماجه



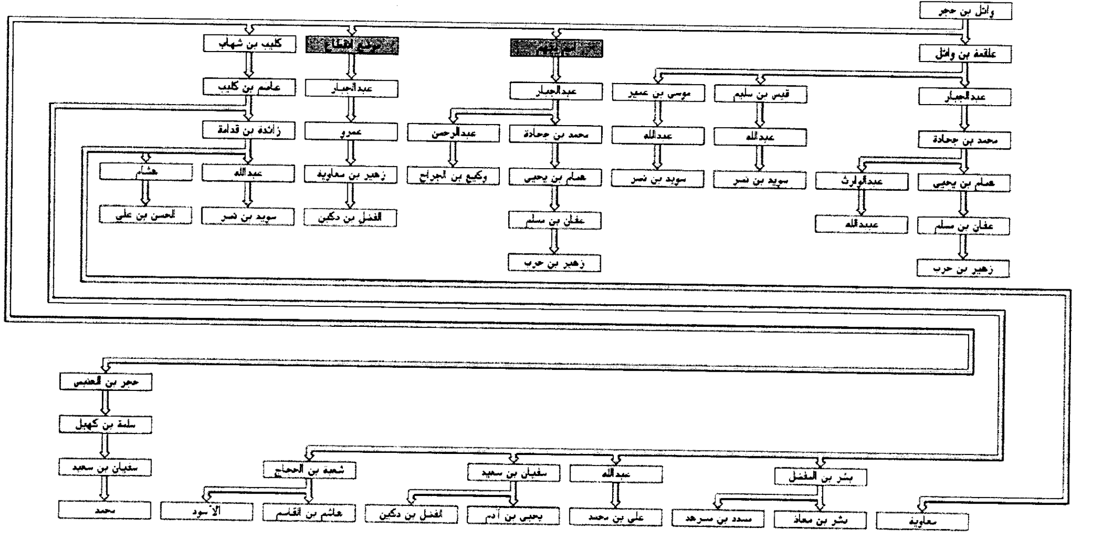
نموذج لدور الحاسب في رسم شجرة إسناد حديث

هذا النموذج من موسوعة الحديث النبوي الشريف (شركة حرف)

شجرة الإسناد على مستوى الكتب التسعة



شجرة إسناد حديث رقم ٨٠٢ من سنن ابن ماجه



نموذج لدور الحاسب في رسم شجرة إسناد حديث

هذا النموذج من موسوعة الحديث النبوي الشريف (شركة حرف)

شجرة الإسناد على مستوى الكتب التسعة

فيما يأتى أتحدث عن بعض
الموسوعات الالكترونية فى السنة النبوية وألفت
النظر إلى :

١ - أفضل وسيلة للتعرف على هذه الموسوعات استعمالك لها .

٢ - لم أتناول الموسوعات بالدراسة التفصيلية وإنما ذكرت بعضها ، وبعض الدقائق عنها .

٣ - الموسوعات فى تطور مستمر ، فتابع أخبارها لتستفيد بما تحققه من تقدم .

التعريف ببعض الموسوعات
الالكترونية فى مجال الحديث

اجتهد عدد من الناس فى تعريب الحاسب ، واستعماله فى خدمة علوم الشريعة ، ونجحت بفضل الله جهودهم ، وأثمرت أعمالًا جليلة فى مجال القرآن الكريم والحديث ، والتفسير ، والعقيدة ، والفقه ، والسيرة والتاريخ الإسلامى ، واللغة ، والاجتماعات .

والكتابة هنا – فى التخريج – تقتضى الكلام على الموسوعات المتخصصة فى الحديث النبوى الشريف ، وهذه منها ما هو قائم على التدقيق فى الأعمال العلمية ، والإتقان فى التقنية فى أعمال الحاسب ، ومنها ما هو حريص على كثرة الكتب المخزنة بالحاسب .

كما أنه منها ما هو متاح للجميع حتى وضع على « الانترنت » وما هو مسجل على اسطوانة مدمجة تشترى من منتجيها فقط ، وأتناول هنا بالدراسة أشهر هذه الموسوعات :

أولًا : موسوعة الحديث الشريف « مكنز » :

إنما بدأت بها لمنهجها العلمى السليم ، فهى تقوم بها مجموعة من الباحثين بإشراف علمى دقيق ، تحت غطاء جمعية « المكنز » الإسلامى ، والتى جعلت من مَهَامِّها :

١ – الاعتناء بكتب السُّنة من جهة تصويب النص ، فقابلت الطبعات ، واستعانت أحيانًا بنسخ خطية ، وبرعت فى العناية بجمع النسخ الخطية لمسند أحمد ، وتحقيق نصوصه .

وهذه الجمعية لديها اهتمام كبير بجمع المخطوطات ، ونأمل أن تقوم بالعناية بكتب السُّنة على منهجها فى مسند أحمد ، أو يتعاون معها آخرون ، فلقد قطعت فى هذا المجال شوطًا كبيرًا ، وهذه مهمة يفرضها علينا ديننا .

٢ - تغذية الحاسب بالأحاديث النبوية وفق منهج علمى موضوع بعناية ، من أهم أسسه :

(أ) **تحديد رجال الأسانيد** : فمن ذكر باسمه أو بلقبه ، أو كنيته أو نسبته ويشارك غيره فى هذا فإنهم يقومون بالاعتناء بذلك حتى يُمَيّز كل راو من غيره ، فإذا ذكر فى الإسناد « سفيان » مثلاً فإنهم يحددونه هل هو « الثورى » أو « ابن عيينة » وكثيرًا ما يُذكر الراوى باسم يشاركه فيه كثيرون ، مثل : «محمد» فترجمات المحمدين فى رجال الكتب الستة تستوعب مجلدًا كاملاً ، فتحديد الراوى مهمة تحتاج جهدًا ودقة .

(ب) **تحديد أعلام المتن** : فإذا وجد فى المتن اسم فإنهم يحددونه ويميزونه .

إنهم يحددون رجال الإسناد والمتن ، لكنهم لا يترجمون لهم .

(ج) **ربط الأطراف بالرواة** : فتستطيع بضغطة زر أن تجعلها تحضر لك أقوال إمام من الأئمة ، فاستدع أقوال نافع فإنها تحضرها لك ، أو استدع أقوال شعبة وحدد أتريد أقواله فى الجرح والتعديل أم فى غير ذلك ، أو استدع أقوال سفيان الثورى فإن ذلك يَحْضُر أمامك سريعًا .

(د) وضعوا فهرسًا لأبوب السُّنة ، ورتبوا ذلك على الكلمة ذات الدلالة فى عنوان الباب ، فإذا أردت أحاديث باب طلبت هذه الكلمة سواء بعد تجريدها ، أو بدون تجريدها ، فإنه يَحْضُر لك أحاديث هذا الباب .

وهذا الفهرس مفيد فى التخريج ، وفى جمع أحاديث أى موضوع تريده .

(هـ) **الاعتناء بتحديد الحديث** : أحيانًا يقف الباحث كثيرًا متفرسًا هل الحديث الذى وجده فى كتاب ما هو الحديث الذى معه أم أن هذا غير ذاك ؟ ولقد عالجت هذه الموسوعة هذا الأمر بربط الأحاديث **بكتب الأطراف** (تحفة الأشراف » للمزى ، وأطراف المسند المعتلى لابن حجر ، وإتحاف المهرة لابن حجر) **وكتب الزوائد** (مجمع الزوائد للهيثمى) وهذا

أمر فى غاية الدقة أسأل الله أن يعينهم عليه على طول العمل .

(و) وضعوا فهارس لألفاظ الجرح والتعديل الواردة فى كتب الموسوعة ، ذلك أن كتب الرواية فيها كثير من ألفاظ الجرح والتعديل ، ولا يفطن الباحث لمكانها ، فجاء القائمون على هذه الموسوعة ، وجمعوا هذه الألفاظ ووضعوا لها ثلاثة فهارس ، فإذا أردت ما قيل فى راو معين ، فاطلبه باسمه فستحضر لك ما قيل فيه من جرح أو تعديل فى كتب هذه الموسوعة ، وإذا أردت أقوال إمام معين فاطلبه باسمه فستحضر لك أقواله . وإذا أردت الموصوفين بمصطلح من مصطلحات الجرح والتعديل فاطلبه بلفظه فستأتيك أسماء الموصوفين به من خلال كتب الرواية المخزنة بهذه الموسوعة .

وهذه ميزة خاصة بهذه الموسوعة ، فقد جمعوا (٨٥١) راو تُكُلِّم عنهم فى كتب هذه الموسوعة .

(ز) **شرح الغريب** : بهذه الموسوعة شرح لغريب الألفاظ فى الأحاديث ، وهو شرح على منهج علمى دقيق .

(ح) **النصوص مشكولة** : أحاديث هذه الموسوعة مشكولة سندًا ومتنًا ، ويمكن التخريج بالشكل .

(ط) **تمييز زيادات تلامذة المصنفين** : ميزت هذه الموسوعة ما زاده أى تلميذ فى كتب المؤلف ، فمسند أحمد زاد فيه عبد الله بن الإمام أحمد (٣٧٦) حديث ، وزاد فيه القطيعى ٤ أحاديث ، وبضغطة تظهر لك هذه الزيادات ، وفى سُنن ابن ماجه زاد أبو الحسن القطان ٤٥ حديثًا .

وفى صحيح مسلم زاد إبراهيم بن محمد أبو إسحاق النيسابورى فى واحد وعشرين موضعًا ، كلها أسانيد سوى حديث واحد .

وفى صحيح البخارى زيادات فى أربعة مواضع ، وهكذا .

كتب هذه الموسوعة :

موسوعة الحديث الشريف ، والتى من عمل جمعية «المكنز»

الإسلامى ، تضم حاليًا أحد عشر كتابًا هى :

١ - صحيح البخارى	٢ - صحيح مسلم
٣ - سنن أبى داود	٤ - سنن الترمذى
٥ - سنن النسائى	٦ - سنن ابن ماجه
٧ - موطأ الإمام مالك	٨ - مسند الإمام أحمد
٩ - سنن الدارمى	١٠ - مسند الحميدى .
١١ سنن الداقطنى	

وهم يصدرون الكتب محققة ورقيًا ، ومعها الأسطوانة الالكترونية ويعملون فى إضافة :

١٢ - السنن الكبرى للبيهقى	١٣ - المعجم الكبير للطبرانى
١٤ - المعجم الأوسط للطبرانى	١٥ - المعجم الصغير للطبرانى
١٦ - مصنف ابن أبى شيبة	١٧ - مصنف عبد الرزاق
١٨ - مسند أبى عوانة	١٩ - مستدرك الحاكم .
٢٠ شعب الإيمان للبيهقى	

ويأملون فى إضافة كتب أخرى ، قالوا : إنها تزيد عن مائة وثلاثين كتابًا .

وإنى أرجو أن يوفقهم الله لاستيعاب كتب السُّنن ، مع زيادة فى الرقى فى العمل .

التخريج والبحث بهذه الموسوعة [١] :

يمكنك التخرية بهذه الموسوعة بعدة طرق ، أهمها :

١ - **التخريج بكلمة أو أكثر من الحديث** : فاكتب كلمة أو أكثر من

(١) إن طرق التخريج التى سأذكرها هنا ليست للتخريج فقط ، وإنما هى طرق للبحث أيضًا ، فأيما إنسان يريد البحث فى موضوع فهذه الطرق تساعده نظرًا لما فى هذه الموسوعة من استيعاب .

الحديث ، واطلب من الحاسب تخريج هذا الحديث فإنه يخرجه لك من كُتب هذه الموسوعة سواء كانت هذه الكلمات متوالية ، أو متباعدة .

٢ - **التخريج بمطلع الحديث** : فإذا أردت حديثًا فاكتب مطلعه ، أو جزءًا من مطلعه ، وإذا كنت تحفظ جملة من أثناء الحديث فاكتب مطلعها ، فإنه يخرج لك الحديث بذلك .

٣ - **التخريج بالراوى الأعلى** : إذا كان عندك الراوى الأعلى للحديث ، فإنه يمكنك أن تعطيه لهذه الموسوعة ، فإنه سيذكر لك أحاديثه ، فتبحث فيها فتجد حديثك وتخريجه ، سواء كان الحديث مرفوعًا أو موقوفًا أو مقطوعًا ، ووصولاً لحديثك بأيسر وأسرع أعطه الراوى الأعلى وكلمة أو أكثر من مطلع الحديث ، فسيعطيك حديثك وحده ، ولن تحتاج للبحث فى مجموعة أحاديث الراوى الأعلى .

٤ - **التخريج بالآية القرآنية** : إذا كان فى حديثك الذى تريد تخريجه آية من القرآن الكريم فإنه يمكنك تخريجه من هذه الموسوعة بالآية الكريمة ، وذلك بإحدى طريقتين :

(أ) اكتب اسم السورة ورقم الآية ، فستعطيك الأحاديث التى فيها هذه الآية ، ومنها حديثك ، ومعه تخريجه .

(ب) اكتب كلمة أو أكثر من الآية الكريمة فستعطيك حديثك ، حتى ولو لم تكن هذه الكلمة من هذا الحديث فى الكتب ، بأن ذكر جزء الآية فقط فى الكتب .

وهذه الطريقة مفيدة فى التفسير بالمأثور ، إلا أن فائدتها تكون أشمل حينما **يكتمل بنيان هذه الموسوعة** والآن يمكنك التخريج بالآية من الموسوعات الأشمل .

٥ - **التخريج بموضوع الحديث** : يمكنك أن تخرج حديثك من هذه الموسوعة بموضوعه ، فاعرف موضوع حديثك ، واكتب سواء بجذر الكلمة التى هى عنوان الباب ، أو بالكلمة كما هى ، فإنه يعطيك

أحاديث هذا الباب ، وستجد حديثك وتخريجه .

وهذه الطريقة مفيدة فى التخريج ، وأيضًا فى جمع أحاديث موضوع من الموضوعات ، وهذا يهم الكثيرين سواء من طُلاب الحديث النبوى ، أو طُلاب العلوم الأخرى ، من فقه ، ولغة ، ودعوة ، واجتماع ، وتاريخ وغير ذلك .

٦ - **التخريج بالأيام التاريخية والغزوات** : إذا كان فى حديثك اسم يوم تاريخى أو اسم غزوة فأعطه للحاسب فإنه يخرج لك جزءًا من كل حديث فيه هذا الاسم ، فتنظر فى هذه الأطراف ، وتحدد حديثك ، وتستفيد بتخريجه .

وقد امتازت هذه الموسوعة بميزة فى هذا الموضوع ذلك أنها لم تكتف بذكر اسم اليوم ، والغزوات وأنه فى صفحة كذا أو حديث كذا مما يجعل الباحث ينظر فى جميعها ليعرف حديثه ، وإنما تذكر الأطراف التى بها اسم هذا المكان ، مما ييسر على الباحث كثيرًا .

وهذه الطريقة مفيدة للباحثين فى موضوعات السيرة النبوية والمغازى والتاريخ الإسلامى ، وغير ذلك مما له تعلق بالسير والمغازى .

٧ - **التخريج بالأماكن** : فإذا كان فى حديثك اسم مكان ، فاطلبه من الحاسب ، وأسماء الأماكن فيه مرتبة هجائيًا ، فإذا حددت له المكان الذى تريده أعطاك أطراف الأحاديث التى فيها هذا المكان ، فتحدد حديثك فيعطيك تخريجه ، أما إذا كان ذلك فى بحث فاجمع الأحاديث التى فيها هذا المكان كلها فهذا يفيد فى بحثك ، وفى هذا النوع من الفهارس الميزة التى فى سابقه ، فإنهم لم يذكروا مواضع اسم المكان فقط ، وإنما ذكروا طرف الحديث الذى فيه .

٨ - **التخريج بالقبائل والفرق** : فإذا كان فى حديثك اسم قبيلة أو عشيرة أو أهل ملة أو أهل نحلة أو اسم فرقة أو ما شابه ذلك فاطلب حديثك بهذا الاسم فإنه يعطيك أماكن وجوده فى الموسوعة . وهذا

الفهرس يفيد أيضًا فى دراسة الأنساب والفرق .

٩ - **التخريج ببيت من الشعر** : إذا كان فى حديثك بيت من الشعر فيمكنك التخريج به من هذه الموسوعة ، فأعط الحاسب اسم قائل البيت ، أو راويه ، أو القافية ، أو البحر ، أو أى كلمة من البيت فإنه يعطيك حديثك وتخريجه .

١٠ - **التخريج بالأعداد** : فإذا كان فى حديثك عدد فيمكنك تخريجه بهذا العدد فتطلبه من الحاسب بلفظ العدد (سبعة) مثلًا ، أو بالقيمة الحسابية للعد (٧) فيذكر لك طرف الحديث الذى به هذا العد وتقف على تخريجه .

١١ - **التخريج بأعلام المتن** : فإذا كان فى حديث اسم علم من الأعلام فأعطه الحاسب ، فإنه سيذكر لك الأحاديث التى بها اسم هذا العلم ، فتقف على حديثك وستجد تخريجه .

١٢ - **التخريج بصفة بارزة للحديث** : إذا كان حديثك قدسيًا فيمكن أن تخرجه بهذه الصفة ، فالأحاديث القدسية مرتبة ترتيبًا ألف بائى فى هذه الموسوعة ، ويمكنك استظهار الأحاديث القدسية من كتاب أو كُتب معينة من هذه الموسوعة أو من كل كُتب الموسوعة .

وكذلك إذا كان حديثك من الأحاديث المشتهرة بين أهل العلم بأسماء معينة ، كحديث الإسراء ، وحديث الشفاعة ، وحديث انشقاق القمر ، وحديث الاستخارة ، فيمكنك طلب الحديث باسمه فإن الحاسب يخرجه لك .

هذه أشهر طرق التخريج بهذه الموسوعة ، وهى أشهر طرق التخريج فى كل الموسوعات ، ولا يهولنك كثرتها ، فإن الغالب هو التخريج بالطريقة الأولى (كلمة أو أكثر من كلمات الحديث) وكل طريقة منها مستقلة بذاتها ، فإذا خرجت بأى منها كفتك .

★ ★ ★

الحكم على الحديث بهذه الموسوعة :

الحكم على الحديث أضعف ما تكون هذه الموسوعة فيه ، فأمرها عجيب يكتفون فى الحكم على الحديث بأمرين :

الأول : نقل أحكام مصنفى كتب الموسوعة على الأحاديث ، فإذا قال الترمذى على حديث : صحيح . أثبتوا ذلك ، فإذا طلبت هذا الحديث وجدت كلمة الترمذى عليه ، وإذا قال أبو داود على حديث كلمة أثبتوها فتجدها مع الحديث .

الثانى : إذا وجدوا فى الإسناد سبب ضعف من انقطاع أو تعليق أو إعضال ذكروه .

وهذان الأمران إحصائيان يمكن بهما جمع الأحاديث التى حكم عليها بالغربة مثلًا فى كتب هذه الموسوعة ، أما أن يحصل بهما الحكم على الأحاديث فلا .

إنهم اكتفوا بهذين الأمرين ، وتركوا الجهود العظيمة للأئمة فى الحكم على الأحاديث ، تركوا جهود العراق والزيلعى ، تركوا جهود ابن الهمام وابن حجر ، تركوا جهود النووى والمنذرى ، والسيوطى والمناوى مما جعل أحاديث كثيرة لا يدرى الباحث حالها .

وإذا كانوا قد تركوا الحكم بالاجتهاد خوفًا من الخطا ، فإنى أتساءل معهم ، ولماذا تركتم أحكام الأئمة ممن ذكرتهم هنا ؟ وأمر آخر : أى خطأ تخافونه فى الاجتهاد فى الحكم على الأحاديث ؟ إن المتخصص يحكم بناء على أصول أرساها الأئمة ، وتركوها لنا من أجل ذلك ، من علم الرجال ، وعلم الإسناد ، وعلم الدراية .

ثانيا : موسوعة الكتب التسعة « صخر » « حرف » :

إنما ثنيت بها لما فيها من تقنية عالية ، فضلًا عما فازت به من سبق زمنى ، وأُعرِّف بها بإيجاز :

- إنها موسوعة للكتب التسعة التى تشمل السُّنة كلها ، والتى هى : صحيح البخارى ، صحيح مسلم ، مسند أحمد بن حنبل ، موطأ مالك ، سُنن النسائى ، سُنن الترمذى ، سُنن أبى داود ، سُنن ابن ماجه ، سُنن الدارمى .

- تشتمل على أكثر من [٦٢٠٠٠ حديث] اثنين وستين ألف حديث نبوى .

- على الرغم من أنها أول موسوعة حاسوبية فى السُّنة النبوية إلا أنها ما زال برنامجها متفوقًا على جميع الشركات المنافسة فى مستوى الخدمات الفنية والمعلوماتية التى يقدمها حتى الآن .

- الأحاديث فيها مربوطة بالشروح المتاحة : صحيح البخارى مربوط بشرحه فتح البارى ، وصحيح مسلم بشرح النووى ، وسُنن الترمذى بتحفة الأحوذى ، وسُنن أبى داود بعون المعبود ، وتعليقات ابن القيم على سُنن أبى داود ، وسُنن النسائى بشرح السيوطى والسندى ، وسُنن ابن ماجه بحاشية السندى ، وموطأ مالك بـ « المنتقى شرح موطأ مالك » ، فيمكنك استظهار الشرح مع الحديث .

- ترتيب الأحاديث ترتيبًا موضوعيًا ، يبدأ بـ ١٤ موضوعًا رئيسيًا ثم تتفرع إلى موضوعات تصل فى النهاية إلى ما يزيد عن ٨٠٠٠ موضوع .

- البحث بالجذر « المحلل الصرفى » فلو أعطيت الحاسب أصل كلمة فإنه يعرض لك كل الأحاديث التى فيها اشتقاقات هذه الكلمة .

وهذه طريقة لتخريج الأحاديث ، وأيضًا لإعداد البحوث .

- يمكن التخريج بكلمة أو جملة .
- يمكن التخريج بالراوى الأعلى .
- ويمكن التخريج بموضوع الحديث .

- ويمكن التخريج بطرف الحديث .
- ويمكن التخريج برقم الحديث .
- فى هذه الموسوعة فهرس لتخريج الحديث فى الكتب التسعة .
- يمكن عمل شجرة للإسناد من واقع الكتب .
- فيها شرح للغريب .
- فيها تراجم للرواة ، وأيضًا فيها تحديد للرواة وإن كان فيه بعض هنات .
- يجمعون ترقيم الأحاديث :
• فأحاديث البخارى يعرضون ترقيمها من العالمية ومن البغا ومن عبدالباقى .
• وأحاديث مسلم ترقيم العالمية وعبدالباقى .
• وأبو داود ترقيم العالمية ومحيى الدين .
• والترمذى ترقيم العلمية وشاكر .
• والنسائى ترقيم العالمية وأبو غدة .
• وابن ماجه ترقيم عبدالباقى والعالمية والأعظمى .
• ومسند أحمد ترقيم العالمية وإحياء التراث والميمنية .
• وموطأ مالك ترقيم العالمية وعبدالباقى .
• والدارمى ترقيم العالمية والزمرلى .

فإذا أخرجت حدثك من البخارى بترقيم العالمية ، وأردت أن تعرف رقمه من البغا أو عبدالباقى أمكنك ذلك بسهولة .

- فيها تخريج وربط أسانيد .
- فيها تعريف بالمصنفين ، وتعريف بالكتب التسعة .
- فيها تلخيص واف لعلم مصطلح الحديث .
- اقتصرت هذه الموسوعة على الكتب التسعة ، ولم تصدر أعمالًا جديدة منذ خمس سنوات تقريبًا .

ثالثًا : الموسوعة الذهبية للحديث النبوى الشريف :

قام بها مركز التراث بالأردن ، وهى مرحلة فى مشروع جمع السُّنة النبوية من جميع مصادرها ، مما قالوا فى التعريف بها ما يلى :

- الموسوعة على قرص واحد (CD) معروض بالأسواق .
- تضم ١٢٨ كتاب فى الحديث النبوى ، تبلغ مجدلات هذه الكتب ٤٠٠ مجلد وجزء .
- فيها تخريج ٢٠٠,٠٠٠ رواية فى كتب المتون .
- فيها تراجم ١٥٠,٠٠٠ راو .
- فيها ٨٠,٠٠٠ حكم على الأحاديث بالصحة أو الضعف .
- فيها ربط الشروح بالأحاديث .
- فيها ٥٠ أسلوبًا للبحث عن المعلومة .
- فيها موسوعة لأطراف الحديث .
- فيها العزو بالجزء والصفحة ورقم الحديث . انتهى .

• وتتميز هذه الموسوعة بكثرة الكتب ، فهى تشتمل على كثير من كُتب المتون ، والرجال والمصطلح .

• ويُخَرّج منها بكلمة أو أكثر ، وهذا فى الأعم ، وهناك إمكانات أخرى للبحث بها كالتخريج بموضوع الحديث ، وأبواب المصنفين ، وأطراف الحديث .

• فيها إمكانية معرفة الحكم على الحديث .

• تحتاج لمزيد من التدقيق .

رابعًا : المكتبة الألفية للسنة النبوية :

أيضًا قام بها مركز التراث بالأردن ، وهى المرحلة التى تلى الموسوعة الذهبية ، فى المشروع الذى يهدف لجمع السُّنة النبوية من جميع مصادرها ، عرفوا بها ، فمما قالوا :

- هذه المكتبة الإصدار الأول على قرص (CD) واحد ، والإصدار الثانى على ٣ قرص (CD) .

- تضم ٥٠٠,٠٠٠ رواية حديثية .

- تضم ٣٠٠,٠٠٠ ترجمة للرواة .

- سرعة هائلة فى البحث بالكلمة أو عدة كلمات .

- العزو إلى الجزء والصفحة ورقم الحديث ، والترجمة حسب الطبعة المشهورة . انتهى .

• تتميز هذه الموسوعة « المكتبة » بكثرة كُتبها .

والتخريج منها إنما هو بكلمة أو بعدة كلمات متوالية .

• وكتبها مقسمة إلى مجموعات : المتون الصحاح ، المتون السنن ، متون المصنفات والآثار ، متون المسانيد . . . إلخ ، فإذا أردت تخريج حديث تعرف نوع كتبه فأعط الحاسب ذلك فإنه يخرج بذلك أيسر .

• هذه الموسوعة لا تعطى الكتاب والباب للحديث المخرّج ، وإنما تعطى الجزء والصفحة ، ويمكن معرفة الباب بالرجوع إلى الصفحة السابقة حتى أجد عنوان الباب ، وأدخل عنوان الباب فى المربع الخاص به يعرض لك اسم الكتاب .

• فيها هنات نأمل أن تدقق فيما يستقبل .

خامسا : موسوعة التخريج الكبرى :

قام بها مركز التراث بالأردن ، ومما قالوا فى التعريف بها :

- أشمل موسوعة إلكترونية فى تخريج الأحاديث النبوية .

- تخريج حوالى ٣٠٠,٠٠٠ نص مسند من أمهات الكتب الحديثية .

- تبويب موضوعى شامل لهذه الأحاديث .

- بها موسوعة أطراف حديثية شاملة ، وموسوعة أطراف للأحاديث القولية ، وموسوعة أطراف للأحاديث الفعلية ، وموسوعة رابعة للآثار .

- حصر الآثار الواردة عن الصحابة والتابعين . انتهى .

• فيها عود لأصول السنة وذلك بجمع طرق الحديث ، واختيار متن واحد من كل الطرق ، وهذه الأحاديث رتبت ترتيبًا موضوعيًا .

• يمكن التخريج بكلمة أو عدة كلمات متوالية أو متباعدة .

• يمكن التخريج بالأطراف .

• يمكن التخريج بالموضوع .

سادسًا : موسوعة الأحاديث الضعيفة والموضوعة :

قام بها مركز التراث بالأردن .

- تضم ٧٨ كتابًا من الكتب التى حكم فيها على أحاديث بالضعف أو الوضع .

- فيها أكثر من ٧٠,٠٠٠ حديث حكم عليها العلماء قديمًا أو حديثًا بالضعف أو الوضع .

- يمكن التخريج من هذه الموسوعة بكلمة أو بعدة كلمات .

- تعزو إلى المصادر التى أخذ الحديث منها ، وحكم عليه فيها .

سابعًا : موقع المحدث :

• يقوم به مجموعة من محبى العلم . برنامج خيرى .

• يشتمل على ٩٤ كتابًا من كتب السُّنة ، ويزداد يومًا بعد يوم .

• برنامج مفتوح ، يستطيع أى باحث أن يضيف لنسخته كتابًا أو أكثر .

• فيه اجتهاد فى تقويم النص .

• فيه خدمة الياء ، فإنك إذا كتبت الياء من (علي) مثلًا بنقطتين وهى فى الموسوعات الأخرى بدون نقطتين ، فإنها تؤثر على النتائج ، أما فى هذه الموسوعة فإنك مخير بين (ي) أو (ى) بدون نقطتين ، أو بهما ، وفى الثالث يعطيك أدق النتائج .

• يمكن التخريج بكلمة أو كلمات متوالية أو متباعدة .

• يمكن التخريج بالراوى الأعلى ، وبراو من وسط الإسناد .

• يعطى اسم الكتاب وعنوان الباب ورقم الحديث إن وجد .

• يحكم على الحديث من خلال كلام المصنفين والمخرجين .

ثامنًا : جامع الحديث :

تقوم به شركة « ايجيكوم » عمل خيرى ، له موقع على الانترنت ، ولم يصدر على اسطوانة مدمجة بالأسواق .

• يجمع كثيرًا من كتبا السُّنة النبوية ٤٢٠ كتاب .

• يشتمل على ٥٢٠,٠٠٠ حديث . وترجمة ٣,١٢٥,٠٠٠ راو . و ٦٧٥,٠٠٠ سند . و ٥٧٠,٠٠٠ كلمة مشروحة . و ٢٠,٠٠٠ ترجمة .

• مقدمة طويلة وقوية فى : (أ) حجية السُّنة .

(ب) الدفاع عن السنة (ج) مصطلح الحديث .

• يمكن التخريج بكلمة ، كلمات متتالية ، كلمات متباعدة ، كلمات مبعثرة .

• يمكن التخريج بالراوى الأعلى ، وبراو من أثناء الإسناد ، مع كلمة أو أكثر .

• ويمكن التخريج بأصل الكلمة « جذر الكلمة » .

• ويمكن التخريج بالموضوع .

• يشتمل على شرح الألفاظ الغريبة .

• فيه اهتمام بالقراءات .

- فيه دقة النص والتشكيل الكامل .
- يخرج بالكتاب والباب ورقم الحديث .
- وعمومًا فهو برنامج جمع بين التقنية العالمية وكثرة الكتب ، وكمل الأمر بشيوعه ووضعه على الانترنت .

اسأل الله أن يوفق القائمين عليه ، ويتمه على خير .

تاسعًا : موسوعة « جامع الحديث » :

تقوم بها الشركة العربية لتقنية المعلومات .

- تشتمل على كثير من كتب السُّنة النبوية . يرومون الاستيعاب إلى نهاية القرن الخامس الهجرى .
- متقدمة تقنيًا ، فكافة الخدمات المعلوماتية متوفرة فيها .
- يعملون فى حدود أعمال الأئمة والعلماء ، ولا يتجرؤن على الجديد من الحكم على الحديث .
- يحرصون على كثرة الكتب وتمام التقنية .

أسأل الله أن يتمه على خير ، وأن يجزى القائمين عليه خير الجزاء .

هذا والله سبحانه وتعالى أعلى وأعلم .

وأسأل الله ربى الكريم أن ينفع بما قلت ، وبما كتبت ، وأن يجعله فى ميزان حسنات قائله وقارئه .

وصلِّ اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين .

والحمد لله رب العالمين ،

المعادى القاهرة **عبد المهدى**

الطبعة الأولى فى ذى العقدة سنة ١٤١٧ هـ فى مارس سنة ١٩٩٧ م **والطبعة الثانية فى** ١٢ محرم ١٤٢٥ هـ ٣ / ٣ / ٢٠٠٤ م



الفهرس

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٧٣٨٤ / ٢٠٠٤ م

كتب المؤلف

وتطلب من مكتبة الإيمان بالقاهرة

- مسند على بن الجعد « أحد شيوخ البخارى » تحقيق ودراسة ، طبع مكتبة الفلاح بالكويت .
- المدخل إلى السُنة النبوية « بحوث فى القضايا الأساسية عن السُنة النبوية » .
- طرق تخريج حديث رسول الله ﷺ .
- طرق تخريج أقوال الصحابة والتابعين والتخريج بالكمبيوتر .
- السُنة النبوية : مكانتها وعوامل بقائها وتدوينها .
- علم الجرح والتعديل : قواعده وأئمته .
- السيرة النبوية فى ضوء القرآن والسُنة .
- رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين للنووى ، تحقيق ودراسة .
- كيف نصوم رمضان « رسالة صغيرة » .
- رسالة إلى كل مريض « رسالة صغيرة » .
- الرد على د/ مصطفى محمود فى إنكار الشفاعة ، والرد على لواء متقاعد محمد شبل فى إنكار يوم عرفة .
- دفع اباطيل د/ مصطفى محمود فى إنكار السُنة النبوية .
- د/ مصطفى محمود إلى أين ؟
- دفع الشبهات عن السُنة النبوية .
- معجزات الرسول ﷺ التى ظهرت فى زماننا « القسم الأول : الإسلام » .
- معجزات الرسول ﷺ التى ظهرت فى زماننا « القسم الثانى : أمة الإسلام » .